

عربى ..

.. عربى وليس يجهل قومى — عربى ، ولا تسل عن دينى

عربى ولا تسل أى قطر — فى حمى العرب يا أخى يؤوينى

أنا فى الرافدين ثورة حق — سوف تأتى على طغاة القرون

إننى فى القنال ، فى كل شبر — قطرة من دم الشباب السخين

أنا فى جلّق انتفاضة بعث — وهنا وثبة الإباء الطعين

أنا فى تونس الأبية سيف — ظامىء الحد للدما ، للمنون

أنا فى القدس أنت فى كل أرض — أبداً يا أخى إليك حنينى ..

فعلام الحدود تبقى وليست — غير أضحوكة الزمان اللعين ؟

درج الذل فوقها مستهيناً — ببقايا الآباء من « حطين »

ومشى البغى دونها أحمر النا — ب على كل صرخة وأنين

وغفا الكبر فى حمانا زمانا — فمتى يستفيق شهل العيون ؟

لعنة الدهر . أن نظل عبيداً — مسترقين كالمتاع المهين .

عمان — زهير القاسم

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

لحساب من مات شعبى ؟

لحساب من تتناثرون ؟
وبأى حق تسقطون ؟
ولأى جبار مشت أعناقكم . .
أتفكرون ؟
والساقطون ، مبعثرون ، مضلَّلون .
يتهالكون لمن يهون ولا يهون .

* * *

وتسير أمٌّ تسأل الجمع المعثر . .
أين ابنى . . ؟ هل يكون ؟ ؟
وتجيبها نار ، وأنات ، وتمثال المنون
والأسرة المجهولة السوداء ، تجترُّ الظنون
ويظل من فيها بزفرة ظلمهم يتهامسون
ويعولون . . .
هل مات رائدنا . . ؟
لماذا ؟ أين نأكل
والعيون .
حيرى تلفَّت ، من يكون الفاعلون ؟
وقلوبهم حرّى تموج برعدة
والغاصبون يقهقهون ، ويكذبون .

* * *

ونفوس بعضهم تذوب لكى تذيب الآخرين
حزبية عمياء ، جهل ، مدقعون ، محطمون .
والساقط العشرون
من بين الأولى يتململون
والسادة الأمجاد فوق عروشهم يتمايلون
والشعب يخنقه دخان مدافع المتعطشين

* * *

ماذا نريد ؟
أيكون موطن شعبنا سوق العبيد
والجالسون على العروش وكلهم فجٌّ بليد
يتزاحمونَ
وحزب كلٍّ بالحديد ؟
ويحيل كلٌّ بطن صاحبه وعاءً للصديد ؟
لا . . .
سوف نزهق كل روح للعداء ولن نبيد . .
ولسوف نفتح للقلوب كتاب بارئها المجيد .
وسوف تنبع صيحة الإيمان فى قلب الجليد
وسينقضى عهد التفرق ، والتحزب ، والجمود
والطائفية والتكهن ، والقيود
ويسير شعب مسلم حر جديد
وهناك فى الفجر الوليد
طلائع الوعى الرشيد ؟

على أبو عاقلة أبوسن

إدارة بعثات الكويت بمصر

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

٧
شارع قاسم بالدقي
ت ٩٤٠٧١

مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصاري

العدد السادس أغسطس ١٩٥٤ السنة الثامنة

واقعنـــــا المؤلم

الذين يؤمنون بالفكرة العربية اليوم كثيرون. لكن الإيمان بها شيء والعمل لها شيء آخر، ولعل العاملين للفكرة العربية فى هذا الوطن الرحب قليلون جداً لا تكاد تسمع لهم صوتاً، ولا ترى لهم أثراً يذكر، ومن الأسباب التى جعلتنا لا نسمع صوتهم، ولا نرى أثرهم فى خدمة المجتمع العربى ورفع مستواه، هذه الحوائل الكثيرة، والحواجز التى يقيمها أمامهم أعداء هذه الفكرة، وربما قال قائل متسائلا : وأى حوائل وأية حواجز تقوم أمامهم ما داموا يؤمنون بفكرة يؤمن بها من بيدهم أزمة الأمور فى مختلف بلاد العرب ؟ والرد على هذا المتسائل يجب أن يكون صريحاً، لا لف فيه ولا دوران . فسبب تأخر العرب، وبقائهم فى هذه الحال التى لا يحسدون عليها إنما هم هؤلاء الزعماء الذين نخادع أنفسنا إذا ما تركنا لهم الأمور يسيرونها حسبما تمليه عليهم ضمائرهم المشبعة بروح الأنانية، وحب الذات، والسعى وراء الظهور الفارغ، والانتفاخ الأهوج . . — أجل . . إن الذى أفسد العرب هم قادتهم والملتفون حولهم يطبلون ويزمرون لهم — فكل من وصل إلى الكرسى عندنا هو الزعيم الذى يجب أن نقبل يديه وننحنى أمامه لتحيته ؛ والزعيم الذى نحييه بانحناء وضيع، ونقبل يديه بكل خشوع واحترام، ندير له ظهورنا يوم يتزعزع من تحته الكرسى، الذى نتمثل فيه الزعامة . . . والزعامة عندنا على أنواع، فملك زعيم، وأمير زعيم، ورئيس حزب زعيم، ومدير جمعية — أىّ من الجمعيات — زعيم وهكذا . وتختلف هذه الزعامات باختلاف هذه الألقاب المتفاوتة المتباينة .

وصحافتنا هى الطامة الكبرى التى ابتلينا بها، وهى السبب القوى الفعال الذى أفسد الناس عندنا لكثرة ما يحيكونه من نفاق ورياء بغية الكسب المادى، والانتفاع على حساب الشعب — حتى أصبح الناس عندنا — سواء كانوا يؤمنون بالفكرة العربية، أم يؤمنون بفكرة أخرى — يتكلون كل الاتكال على هؤلاء الذين يعضون بنواجذهم على هذه الزعامات الزائفة، ويتركون كل شيء بيد هؤلاء الزعماء الذين يرون أن واجبهم لا يتعدى إلقاء الخطب، وعقد المؤتمرات، وإقامة الولائم، والتحمس المصطنع .

إن الشعب العربى اليوم فى وضع خطير بما سببته رواسب الزمن البعيد والقريب فى نفوسهم ، وما ولدته فى عقولهم هذه الأوهام التى تتكرر أمامهم فى المجتمعات وفى الصحف وفى (الراديو) وفى غير هذه الوسائل من وسائل الإيهام والإغراء والخداع ؛ ولو أن الشعب العربى أبعد عنه هذه الفكرة وأعنى بها فكرة الاتكال ؛ لأطاح بهؤلاء الزعماء والقادة ، وأهوى بهم إلى الحضيض ، ليقوم بنفسه وبإيمانه العميق لانتشال هذه الأمة مما تتخبط فيه من تأخر وتفكك وتخاذل ؛ ولحطم هذه الأصنام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك ، والتى كاد الناس أن يعبدوها من دون الله .

إن أى ملك أو أى أمير عندنا لا يكاد يتحرك فى رحلة لا تستغرق أكثر من يومين حتى تجد الصحف والإذاعات تدوى أصواتها معلنة تقدم الركب أو تأخره ، وحتى نرى الرايات الملونة والزينات المنوعة تأخذ محلها فى الشوارع والطرقات ؛ ولم يكد ذاك الملك أو هذا الأمير يقبل أو يدبر حتى نرى رؤوس الناس وقد انحطت انحطاطا فظيعاً لأداء التحية ، وحتى نرى المواكب المتراصة التى تزيد فى عَددها وعُددها مواكب الجيوش الزاحفة إلى معركة حربية .

هكذا نعيش اليوم فى هذا العصر الذى لا يؤمن إلا بالشعوب ، ولا يدين إلا بالنضال والعمل .

إن الذين يعملون للفكرة العربية اليوم قليلون ، لكننا نكاد نحس بتغير الزمن ، ووعى الشعوب ، التى أعياها الصبر الطويل ، والتى بدأت تكفر بهؤلاء الزعماء والقادة الذين ساروا فيها إلى هذه الحالة المؤلمة القاسية ، والذين أثروا على حسابها ، وامتصوا دماءها ، وأكلوا خيراتها ، وأسلموها لأعداء الله والوطن .

إن البلاد العربية أصبحت اليوم فى تفاوت بالغ ، واختلاف كبير ، فى الحياة التى تحياها سواء كان ذلك فى العلم ، أم الجهل ، والفقر أم الثراء ، أو القوة أم الضعف — ولا شك أن سبب هذا التفاوت هو كثرة الزعماء ، واختلاف أساليبهم فى تحرير الشعوب ، ومماملتها المعاملة التى تمكنهم من البقاء على كراسى الزعامة

إن الشعوب العربية اليوم فى حاجة إلى الإخلاص وإلى العمل ، وإلى الشجاعة وإلى الصراحة ؛ ولو كان فى بلاد العرب اليوم قليل من الصحف المخلصة الصريحة لما بقيت هذه الشعوب فى هذا التأخر والانحلال .

إننى أكتب هذه الكلمة وما زالت كلمات الكاتب العربى الحر « جورج حنا » فى كتابه « واقع العالم العربى » ماثلة فى مخيلتى ، مرتسمة أمام ناظرى . وهذا كما أعتقد أول كاتب عربى يعالج مشاكل الأمة العربية بالصراحة التامة ، والشجاعة النادرة ، والآراء الحرة ، والأفكار الناضجة -- وهو أول كاتب عربى ينقد الأوضاع المختلفة فى بلادنا نقداً جريئاً صادقاً قوياً مليئاً بالأدلة القاطعة والحجج الثابتة الدامغة ، وهو أول كاتب عربى يتناول فى نقده ملوك العرب وأمراءهم وزعماءهم مفنداً تفنيداً رائعاً المساوئ التى أنزلوها بشعوب هذه الأمة ، والهالات الكبيرة التى يقيمونها حولهم للتقديس والتأليه . . . والذى يسر النفس ويشرح الخاطر . أن هذا الكاتب الحر ألف هذا الكتاب الكبير فى قيمته بعد دراسة واسعة

لمشكلات العالم العربى من سياسية واقتصادية واجتماعية ، ولعل المشكلة الكبرى فى نظره ، هى مشكلة السياسة التى تسير عليها الآن بلاد العرب والتى يرسمها لها فى الخفاء ، ساسة الغرب ودهاتهم ، ويضعون خطوطها فى بلادهم ، ومن ثم يوحون بها إلى هؤلاء الزعماء لتنفيذها . وتنصب هذه السياسة على كبت الشعور القومى المتزايد ، وإقامة العراقيل فى سبيل الوعى القومى ، ذلك لأن ساسة الغرب أبعد نظراً ، وأعمق تفكيراً من زعمائنا هؤلاء ، لأنهم يدركون تمام الإدراك أن الشعوب العربية ، إذا ما وعت وأدركت الحقائق ، اندفعت كالسيل الجارف لتجرف هؤلاء الزعماء المتربعين على كراسى الحكم ، وهناك الخسارة العظمى ، والطامة الكبرى لساسة الغرب ، حيث يفقدون الآلات الصالحة لهم لاستغلال بلاد العرب ، وما تفيض به من خيرات ومعادن نفيسة ، لولاها لما وقف الغرب حائلا دون وعى الشعوب العربية ونهضتها .

لقد عودنا كتابنا ونقادنا وصحافتنا وإذاعاتنا النفاق المبتذل ، والرياء الوضيع ، عودونا التقديس وعبادة كل صاحب منصب ، وكل ذى جاه عريض طويل لدى زعمائنا الكبار فى عرفهم ، الصغار فى عرف الحق ؛ عودونا النفاق والرياء ، واتباع الهوى الكاذب ؛ وعدم إبداء آرائنا بصراحة تامة ، وبصدق وإخلاص . فتجد الكاتب فينا يكتب بقلمه غير ما يضمره فى طيات نفسه ، وتراه يركض ركضا وراء الملوك والأمراء ليمدحهم ، وليضفى عليهم هالة من التقديس والتهويل ، فالمدح مقصور على هذا النوع من الناس ، والمصلحون فى عرفهم هم هؤلاء الناس ؛ وليس هناك من يستحق المدح والاطراء إلا الملوك والأمراء . . . عودونا هذه الحال حتى انحدرنا إلى هذا الحضيض من الذل والخنوع .

« فواقع العالم العربى » أمل باسم ، ودليل ساطع نثبته هنا . ونستدل به على بدء الوعى العملى للشعوب العربية ، وعلى بدء تحرر العرب من ربقة الاستعمار الفكرى الذى كبلهم به دعاة الضلال ، والمنافقون ، والمراءون .

وهو أمل باسم ودليل ساطع بالنسبة لنا بين الدجالين والمضللين ، ولو أن هذا الكتاب صدر فى بلاد واعية متحررة من جميع القيود لما حسبوه إلا كتاباً من الكتب الكثيرة الموجهة التى يجب أن تنتشر فى أيدى الشباب ويقرأها قراءة واعية لما تحويه من حقائق وآراء صريحة واقعية فى وقت لا يؤمن إلا بالواقع ولا يدين إلا بالحقائق الحية الخالدة .

كم كان بودنا أن يوزع هذا الكتاب على جميع المدارس فى البلاد العربية ليقرأه كل طالب ، وليعرف حقيقة بلاده ، ويدرك الأسباب التى أخرتها ، والوسائل التى يمكن اتخاذها لإنقاذها من هذه الحال المؤلمة — بل كان بودنا أن يقرر هذا الكتاب رسمياً فى المدارس ، ويُمتحن فيه الطالب كمادة من المواد الكثيرة التى يدرسها .

وكم كان بودنا أن يقرأ هذا الكتاب زعماؤنا وينعموا النظر فى كل ما جاء فيه من آراء وأفكار ؛ بل كم كان بودنا أن يقرأ هذا الكتاب كل عربى يعتز بعروبته ، ويؤمن بأمته ، ويستفيد مما جاء فيه ليغير خط السير الذى يسير عليه فى حياته ، الذى رسمه له أولئك القادة والزعماء .

هذه تمنيات إن دلت على شىء فإنما تدل على

إفلاسنا من كل معانى القوة ، والاعتزاز ، وهى تمنيات تدور حول نفسها لا يدعمها التنفيذ ولا يسندها العمل .

أجل فما دمنا نعتمد على القادة والزعماء ولا نعرف لأنفسنا قدراً ، ولا نؤمن بقوتنا فسنظل ندور فى حلقة التمنى التى ليس لها أول ولا آخر ، وسنبقى هكذا مجردين من كل معانى القوة ،والاعتماد على النفس وسيظل الزعماء والقادة يأمروننا فنطيع ، ويرسمون لنا الخطط فنتبعها .

ولعل يوماً قريباً يأتى نرى فيه بيننا كثيراً من الأقلام الحرة التى تعالج موقفنا ، وتبث فى النفوس الوعى القومى الصحيح ، وتطلع الناس على واقعهم على حقيقته ، دون تضليل أو تدجيل ، ولعل هذا الكتاب الوحيد فى نوعه عندنا ، يصبح كتاباً عادياً بين كثير من الكتب التى تهتم كل الاهتمام بمعالجة وضع الأمة العربية ، وترسم الخطوط الرئيسية التى يجب أن تتبع ، لإصلاح الوضع الشاذ ، وتنقد بكل جرأة وصراحة السياسة المرتجلة الخاطئة التى يسير عليها القادة والزعماء ، والتى لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إنها سياسة فاشلة لا ريب فى ذلك .

ولعل اليوم الذى يكون فيه الشعب واعياً ، والحرية كاملة ، قريب ، بحيث يستطيع هذا الشعب أن يختار زعماءه وقادته الذين يؤمن بكفاءتهم وصدقهم وإخلاصهم ، والذين لايهتمون بالمظاهر الكاذبة الخادعة ، بل يهمهم أن يعملوا لصالح الأمة ، وعز الوطن ، وإنهاض الشعب .

وهذه تمنيات أيضا ساقتنا إليها طبيعتنا ، ولعلها تكون حقائق واقعة فى يوم من الأيام ، ونرجو أن يكون ذلك قريبا بفضل هذا الوعى المتزايد ، والشعور المتأجج الذى يبغى المنفذ للانطلاق .

عبد الله زكريا

أحسن ما قرأت

كان ابن بابشاذ النحوى فى ديوان الإنشاء بمصر ، لا يخرج منه كتاب إلّا عُرض عليه ينظره فى نحوه ولغته ، وله راتب من الخزانة يتناوله كل شهر ، وأقام على ذلك زمانا .

ويحكى أنه كان يوماً فى سطح جامع بمصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس ، فحضرهم قطٌّ ، فقدّموا له لقمة ، فأخذها فى فمه وغاب عنهم ، ثم عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر ، ففعل كذلك ، وتردّد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره ، حتى عجبوا منه ، وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته .

فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى إلى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل إلى موضع خرب ، وفيه قط آخر أعمى ، وكل ما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله ، فعجبوا من تلك الحال .

فقال ابن بابشاذ : إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخَّر الله له هذا القط يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق ، فكيف يضيع مثلى ؟ لقد صدق الله العظيم : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا » .

أبو دلامـــة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

أبو دلامة هو زند بن الجون غلب عليه هذا اللقب واشتهر به نسبة إلى ولده دلامة كما ورد فى بعض الروايات . وقد أدرك آخر الدولة الأموية . إلا أن اسمـه لمع فى العصر العباسى ، وكان من المقربين لدى أبى العباس السفاح وأبى جعفر المنصور والمهدى ، يقربونه ويجزلون له العطـاء ، لنوادره ودعاباته الظريفة ، وقد كان على جانب عظيم من حسن الأدب والنظم وإن كان متهما بفساد خلقه وضعف عقيدته لإدمانه الخمر واعتكافه عليها .

حدث أن دخل أبو دلامة يوما على أبى جعفر المنصور « وكان أخبر بأنه لا يحضر الصلاة ويعمل على إفساد العسكر » فقال له ماهذه المجون التى تبلغنى عنك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، ماأنا والمجون وقد شارفت باب قبرى ، فقال أبو جعفر : دع هـذا التضرع وإياك أن تفوتك صلاة الظهر والعصر فى مسجدى . فلزم المسجد أياماً شعر خلالها بالسأم والضجر ، فكتب رقعة ورفعها إليه جاء فيها :

ألم تعلما أن الخليفة لزّنى
بمسجده والقصر مالى وللقصر
أصلّى به الأولى جميعاً وعصرها
فويلى من الأولى وويلى من العصر
أصليهما بالكره فى غير مسجدى
فمالى فى الأولى ولا العصر من أجر
يكلفنى من بعد ماشبت خطة
يحط بها عنى الثقيل من الوزر
وماضره والله يصلح أمره
لو انّ ذنوب العالمين على ظهرى

ولما وصلت الرقعة إلى أبى جعفر قال : صدق أبو دلامة ، مايضرنى ذلك ، دعوه .

ورفع أمره مرة إلى المهدى « كان قد أقبل شهر رمضان » فتوعده إن قارف منكراً ، ولما حضر شهر رمضان لزم المسجد . وأخذ المهدى يبعث إليه من يراقبه ، فآذاه ذلك ففزع إلى الخيزران فلم تجبه ، ثم أخذ رقعة ورفعها إلى « ريطة » وفيها :

أبلغـــا ريطـــة أنى
كنت عبـــداً لأبيها
فمضى يرحمـــه اللـــ
ـــه وأوصى بى إليهـــا
وأراهـــا نســـيتنى
مثـــل نسيـــان أخيهـــا
جاء شهر الصوم يمشى
مشيـــة ماأشتهيهـــا
قائدا لى ليـــلة القـــد
ر كأنى أبتغيهـــا
فاطلبى لى فرجا منـ
ـها وأجرى لك فيهـــا

فلما قرأت « ريطة » الرقعة ضحكت وبعثت إليه اصبر حتى تنقضى ليلة القدر . فكتب إليها : إنى لم أسألك أن تشفعى لى فى عام قابل . فإذا مضت ليلة القدر فنى الشهر .

ومما يستملح من أخباره ونوادره ، أنه مرض له ولد فاستدعى له طبيباً وشرط له جعلا معلوماً فلما برىء قال له : والله ماعندنا شىء نعطيكه . ولكن ادّع على فلان اليهودى — وكان ذا مال بمقدار ماجعلت لك . وأنا وولدى نشهد لك بذلك

ودخل يوما على المهدى وعنده جماعة من بنى هاشم ، فقال له المهدى : أنا أعطى الله عهدا ، لئن لم تهجو واحداً ممن فى البيت لأقطعن لسانك ، فنظر إليه القوم ، وكلما نظر إلى واحد غمزه بان عليه رضاه . قال أبو دلامة فعلمت أنى قد وقعت فلم أر أحداً أحق بالهجاء من هجاء نفسى فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة

فليس من الكرام ولا كرامة

إذا لبس العمامة كان قرداً

وخنزيراً إذا نزع العمامة

جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذاك اللؤم تتبعه الدمامة

فإن تك قد أصبت نعيم دنيا

فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم وأجازوه . ويرى ابن خلكان أن هذه الأبيات قالها فى هجائه أبا عطاء السندى .

ومن ملحه أنه دخل على المهدى فقال : يا أمير المؤمنين ، ماتت أم دلامة وبقيت وحدى . فأمر له بألف درهم ليشترى له أمة تقوم على شئونه ، وكان قد أرسل زوجته أم دلامة إلى الخيزران ، فقالت لها : يا سيدتى مات أبو دلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم وانصرفت ، ثم دخل المهدى على الخيزران وهو حزين ، فلما قرأت ذلك فى وجهه قالت له : ما بال أمير المؤمنين : قال ماتت أم دلامة ، فقالت بل إنما مات أبو دلامة ، فقال المهدى قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة . فقد خدعانا ، والله .

ولم يكن أبو دلامة رجل حرب أو شجاعة — ومما يروى عنه فى هذا الصدد ، أنه خرج روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة وفى معيته أبو دلامة . فخرج من الأعداء مبارز خرج إليه جماعة من جيش ابن حاتم فقتلوا جميعاً ، فتقدم روح إلى أبى دلامة وطلب منه أن يخرج لمبارزته فاستعفاه فلم يعفه فأنشد يقول :

إنى أعوذ بروح أن يقدمنى

إلى القتال فيخزى بى بنو أسد

إن المهلب حب الموت أورثكم

ولم أرث أنا حب الموت من أحد

إن الدنو إلى الأعداء أعلمه

مما يفرق بين الروح والجسد

لو أن لى مهجة أخرى لجدت بها

لكنها خلقت فرداً فلم أجد

فقال له روح دع عنك هذا ، فقال أبو دلامة أيها الأمير ، إنه أول يوم فى الآخرة وآخر يوم من الدنيا فمر لى بشىء آكله فإنى جائع ، فأمر له بزاد فأخذه معه ، فلما رآه الشارى أقبل عليه يريد الفتك به فقال له أبو دلامة على رسلك يا هذا . ثم قال أتقتل من لا يقاتلك فقال الشارى : لا . — فقال أبو دلامة ، أتقتل رجلا على دينك — فقال له لا ، فقال أبو دلامة أكان بيننا عداوة ؟ وهل بينى وبين أهلك ثأر ؟ فقال الشارى لا والله .

(البقية على ص ١٤)

لحن الروح

للأستاذ محمد رضوان أحمد

يقول أستاذنا الدكتور أبو شادى فى حديثه « لحن الروح » المنشور فى عدد البعثة رقم ٥ سنة ١٩٥٤ « وكان التصوف الإسلامى فى بدايته (أى فى القرن الأول الهجرى) انقطاعا للعبادة وإعراضا عن زخرف الدنيا وطيباتها » .

وإنصافا للحقيقة والتاريخ أقول : إن التصوف بهذا المعنى لم يعرف فى القرن الأول الهجرى ، فقد كان هدى القرآن وحديث الرسول صـــلى الله عليه وسلم فيه هما صاحبى السلطان . . فلم يرو لنا التاريخ بأنواعه دليلا على هذا التصوف بالمعنى السابق .

ولم يرو لنا التاريخ ولم نسمع أن أحداً من أصحاب رسول الله فى عهده ، ولا فى عهود أصحابه من بعده انقطع للعبادة معرضا عن زخرف الدنيا وطيباتها ، على أن هذا من الدين . . .

وقد كان أهل الصفة أصل هذا الفهم الخاطئ . وأهل الصفة من فقراء المهاجرين اضطروا إلى ملازمتها اضطراراً لفقرهم زمنا محدودا . . فلما جاء وقت الغزو اشتركوا فيــه واقتسموا الغنائم مع إخوانهم ، وما أن أفاض الله عليهم حتى اتخذ كل طريقا إلى كسب الرزق وقت السلم . أما عند الحرب فـكانوا من السباقين إليها المجاهدين ، فما استطابوا التعطل ، ولا استحلوا أكل أموال الناس بالباطل .

ويؤيد هذا الرأى مافى كتاب (شفاء الغليل) للإمام شهاب الدين الخفاجى إذ يقول : « قال الإمام القشيرى فى رسالته : اشتهر التصوف لهؤلاء قبيل المائتين من الهجرة » .

يريد التصوف المتفق مع الشريعة . . . كما عرفه الإمام الشعرانى فى طبقاته فقال : « التصوف زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة » .

والشريعة كلها حث على العمل للدين والدنيا معا . فالقرآن يقول : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » ويقول لخير خلقــه « فإذا فرغت فانصب » . ويقول : « فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله » . والحديث يقول : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » . ويقول : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من أن يأتى رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه » .

وقال عمر رضى الله عنه : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقنى ، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة » . . وقيل لأحمد ابن حنبل — وهو فى المائة الثانية — ما تقول فيمن جلس فى بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتينى رزقى ؟ فقال : هذا رجل جهل العلم » .

وكان أبو بكر تاجراً فلما تولى الخلافة حمل بضاعته على رأسه وقصد السوق فرده الصحابة . فقال : من أين أقوِّت عيالى فقالوا ارجع نفرض لك لتتفرغ لمصالح المسلمين .

ومن اشتهروا بالتصوف بعد لم يدعوا الناس إلى الانقطاع للعبادة وترك الدنيا ، فهو تعطيل لايستسيغه عقل عاقل ، ولـكنهم أخذوا أنفسهم بالتقشف طلبا لصفاء الروح ، وكتبوا ما كتبوا فى ذلك لمن هيأ الله له أسباب الرزق بحيث لا يكون عالة على سواه . ويؤيد هذا ما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ قال : لعبد الله بن عمر السعدى : « ألم أحدَّث أنك تلى من أعمال المسلمين أعمالا ، فإذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقال : بلى . فقال عمر : ماتريد إلى ذلك ؟ قال : إن لى أفراسا وأعبدا ، وأنا بخير ، وأريد أن تـكون عُمالتى صدقة على المسلمين . فقال عمر : لا تفعل . فإنى كنت أردتُ الذى أردت . وكان رسول الله يعطينى العطاء فأقول: أعطه يارسول الله أفقر إليه منى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خذه . فتموَّله وتصدق به . فما جاءك من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف فخذه . ومالا . فلا تتبعه نفسك .

وما أثر عن عمر هذا من شدة التقشف لم يكن زهداً فى الدنيا لذاتها ، وإنما أراد أن يكون قدوة لولاته على المسلمين رأفة بهم .

فالإسلام لم يعرف التصوف بالمعنى المخالف لتعاليمه، والمسلمون لم يعرفوه إلا بعد أ كثر من قرنين حين لعبت بالناس الأهواء ، وشغلتهم المادة .. والعلماء العاملون الذين جمعوا بين علوم الشريعة والحقيقة هم من صفت نفوسهم فعرفت الله كما يجب أن يعرف .. فمن الخطأ أن يفسر تصوفهم بهذا التفسير الخاطىء . إذهم الأولياء الذين عناهم الله بقوله « ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . .

فالإسلام لم يعرف تصوفاً بالمعنى الذى ذكره الأستاذ قط ولا المسلمون الأولون كذلك لأن الإسلام دعا بقرآنه إلى أمرين — كما قال أستاذنا فى مقاله — هما الحياة المستقيمة الشريفة النقية ، والجمع بين الفروض الدينية الروحية التى يوحى بها الأمر الأول ، مع الاستمتاع بنعم الله المادية الموزعة على الأرض .

وأستاذنا أبو شادى مشهود له بالعلم وسعة الاطلاع ، ونحن مع طول اطلاعنا فى سيرة الرسول وخلفائه من بعده ومن تبعهم لم نجد دليلا واحدا على وجود هذا التصوف المدعى قبل العصر العباسى، فياحبذا لو تـكرم أستاذنا وهدانا إلى مايلصق بالدين الإسلامى تصوفا بهذا المعنى ! . إذ الإسلام برىء من هذا التصوف فى ماضيه وحاضره . . . وخطأ أى خطأ نسبته إلى الإسـلام ، الداعى للفضائل المنفر من الرذائل .

ويغلب على ظنى أن المتصـوفة الذين اتخذوا التصوف شركا ليعيشوا على حساب الغير لم يبتل الإسلام بهم إلا بعد ترجمة فلسفات ومذاهب القدامى فى العهد العباسى . . أما قبل ذلك فلا .

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين
والمحرر بالقاهرة

يوم المعاد

عيد الثورة المصرية – ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٤

للشاعر الدكتور أحمد زكى أبو شادى

[أذيعت من محطة صوت أمريكا]

لم ينهض الظلم فى يوم بإنسان ... فالظلم والموت للإنسان سيان
وليس يعرف عيد فى جلالته ... أجل من عيد تحرير لإنسان
فكيف بالعيد أحيا أمةً رزحت ... تحت البلاءين من جهل وطغيان
كأنما كل ماضيها الذى حفلت ... به الشعوب خرافاتٌ لسكران
فلا هياكل (أخناتون) قد نهضت ... على ثراها ، ولا توحيد أديان
وليس (أحمس) منسوباً لوثبتها ... ولا تجلت بها آيات عرفان
ولا تهادى بها التمدين منبسطاً ... و (النيل) ما بين إحياء وإحسان
ولا تهافت من راموا مودتها ... على منائر جازت كل حسبان
شأى الغزاة فنوناً من مآثرها ... فما استطاعوا وأعطت كل فنان
وأوغلوا فتواروا فى مقابرها ... توارىَ السيل فى أعماق كثبان
كأنما (الفاطميون) الألى ابتدعوا ... لها الحضارة كانوا أهل بهتان
كأنما (الأزهر) المعمور فارقها ... وبيع سكانها فى سوق عبدان
كأنما كل ما أعطت وما خلقت ... لغوٌ ، ويصدق فيه الحاقد الشانى
من شوه المجد حتى صار منقصةً ... وأفسد الحق حتى صار كالجانى ؟
لا شىء غير عتو الظلم دان له ... من لا يدين لأصنام وأوثان
كأنما أنكر الأديان أجمعها ... من قدسوها ، فهانت دون أثمان
وبات (كافور) من كنا نُرجِّيَهُ ... وإن يكن فى أديم أبيض قانى
من سخر الدين عبداً فى فضائحه ... ولم يزل خصم إنجيل وقرآن
من داس فوق رقاب الناس أجمعهم ... كأنهم مثله أشباه خصيان
إلا فريقاً من الأحرار قد عملوا ... للثأر ما بين تشريد وحرمان
واستعذبوا النفى رغم البؤس يرهقهم ... حتى يؤدوا أمانات لأوطان
واستمرؤوا الموت ممن راح يسحقهم ... كأنهم حشرات موتها دانى
واستشهدوا فى سبيل النبل ليس لهم ... هم يمت لهذا العالم الفانى
فِدًى (لمصر) التى عزّ (المسيح) بها ... طفلاً ، وعاد لها فى دينه السانى

فِدى (لمصر) التى (الإسلام) باركها « كنانةُ الله » ما دانت لـكُفرانِ
فدى لخير مثالياتهـا ، وفِدًى لجيلها الواثب المستيقظ البانى
حتى استجاب لها الأحرارُ أجمعهم والجيش واحتشدوا فى وجه شيطان
وخر من عرشه المنهوك فى وجل كأنما هو من خوص وعيدان
وراح شر طريد (مصـر) تلفظه للبحر مثل وبىء بين جرذان
يا ليت (مصر) التى قد خان نعمتها وارته فى إثمه من غير أكفان
وعلها اليوم فى ذكرى لثورتها لا تكتفى بازدراء أو بنسيان
فالحق تأييدُه فى كف إيمان والبطش تبديده فى كف نيران !

* * *

(تموز) يا شهر أعياد محجَّلة وكل عيد له عيدٌ لوجدانى
من لى بزورة أوطان فتنت بها وإن أكن فى ربوع مثل أوطانى
لِأشهد الفرحة العظمى وأنشرها عِطراً بشعرى أو نوراً بألحانى
وأرسم اليوم معنى مجدها الثانى فى نغم ألوانه لا نغم ألوانى
وأرقب الكادح الفلاح ممتلكاً لأرضه ، لا بهيماً ملك أطيان
وأنظر المجلس الشورىَّ مجتمعاً فى عزة الحرِّ لا فى ذلة العانى
وكل أعضائه زانوا مقاعدهم كما تَلألأُ أفكارٌ بأذهان
قد أقسموا أن يصونوا (مصر) عن سفه ويبلغوها مكاناً فوق (كيوان)
ويسهموا فى حضارات منوعةٍ لا فى سفاسف أوهام وأضغان
ويجعلوا الدين معنى لا يُلوثهُ إفك السياسة أو تسميم ثعبان
إن كنت فى البعد لم يعطف سوى حُلمى على حنينى ، فهذا الحلم غنيانى
أو كنت فى البعد منسياً فما بِرحت روحى ترفرف فى أصداء تحنانى

* * *

أبناء (مصر) التى تسمو مناقبها فوق (الفراعين) فى تقدير أزمان
مثل الجواهرِ زاد العمرُ قيمتها أو كالنجوم بعمر جِدٍّ نوارنى
اليوم مبدأ عهد كله همم كالنيران أضاءت وسط إدجان
لا عذر بعد ليأس قد يساوركم فاتكم أهل هذا الموطن الحانى
الجيش أنتم وأنتم (مصر) ، لا ملك جان عليكم ، ولا آثامُ أعوان
وحظكم بين أعمال مخلدة وتضحيات لأبطال وشجعان
« رسالتى » قبلُ كانت فى إثارتكم كما يثار شواظ طىَّ بركان
واليوم غنى لكم شعرى محامدكم كما تغنى بنفح الزهر بستانى !

التربية الطبيعية

« لاشيء يعدل الشارع فى وصل الطفل بعجلة الحياة الإجتماعية »

أناتول فرنسى

أرى نفسى ، . كلما تقدمت بى السن ، نحن أكثر فأكثر إلى أيام العودة إلى المدرسة . فلو كان قد قدر لى أن أكون طالبا داخليا فى مدرسة ثانوية لأصبحت ذكريات دراستى قاسية مريرة على نفسى ولطردتها من ذاكرتى ، ولكن والدىّ لم يجعلانى حبيس هذا السجن

كنت طالبا خارجيا فى مدرسة قديمة منزوية ، عليها مسحة رقيقة من الرهبانية ، وكنت ، كل يوم أرى الشارع والمنزل ولم أكن كالطلبة الداخليين ، مقطوعا عن الحياة العامة أو الخاصة .

لذلك لم توسم عواطفى بميسم الرق ، بل راحت تنمو وتزدهر فى جو ملؤه الرقة والقوة اللتان تمنحهما الحرية لكل من يترعرع فى كنفها ، ولم تكن تشبها أية شائبة من الكراهية . وكان حب الاطلاع عندى منزها عن الشر ، فلم يكن لى غير الحب رائدا إلى المعرفة .

وكان كل ماأراه فى أثناء سيرى فى الشارع من أناس وحيوانات وأشياء يعمل ، أكثر مما يتصوره متصور ، على جعلى أشعر بالحياة بما تحتويه من بساطة وبما تنطوى عليه من قوة .



Anatole France.

لا شيء يعدل الشارع فى وصل الطفل بعجلة الحياة الاجتماعية . فيجب أن يكون قد رأى ، فى الصباح ، اللبانين والسقائين والفحامين ؛ يجب أن يكون قد أنعم النظر فى حانوت البقال ، وبائع اللحم المقدد ، وتاجر النبيذ ؛ ويجب أن يكون قد رأى استعراض الفرق العسكرية وعلى رأسها الموسيق الصادحة ؛ نعم يجب أن يكون الطفل قد استنشق عبيرالشارع ليشعر بأن قانونالعمل فيهشيء من نفحة إلهية وأن على كل امرىء أن يقوم بما عليه فى هذه الدنيا .

ولقدخلف فى نفسى سعيى الحثيث صباحا ومساء ، من البيت إلى المدرسة ومن المدرسة إلى البيت ، نوعا من التطلع الحبيب نحو المهن ونحو أرباب المهن .

ومع هذا ، فيجب أن أعترف بأن مودتى لهم لم تكن موزعة عليهم بالقسطاس المستقيم فكنت أوثر أول ماأوثر أولئك الوراقين الذين كانوا يعرضون فى واجهة محلاتهم مناظر مدينة « إبينال » فكم من مرة وقفت فيها أمام اللوح الزجاجى وقد التصق به أنفى التصاقا ، وانطلقت أقرأ تلك الأقاصيص القصيرة المصورة ذات الطابع الحزين حتى آتى عليها من طرف إلى طرف .

وبعد فترة وجيزة من الزمن عرفت الكثير من هذه الأقصوصات ؛ فكان من بينها ماهو من صنع الخيال ؛ وقد كان ذلك باعثا لخيالى على التحليق مما نمى فىّ تلك الملكة التى لولاها لما كان ثمة ابتداع ، حتى فيما يتعلق بالتجارب وبميدان العلوم الخالصة . وكان من بينها أيضا ذلك الذى يمثل ضروب الوجود بصورة ساذجة ومثيرة مما جعلنى أكشف للمرة الأولى عن أخوف ما يخيفنى ، أو بعبارة أحسن ، عن الأمر الوحيد الذى يخيفنى ، ألا وهو المقدور : وفى النهاية لا يسعنى إلا الاعتراف بأنى أدين بالشىء الكثير لصور « إينال » .

ولما تعهدت الأيام ذهنى وزادته صقلا ، لم أعد أهتم إلا بتلك المحلات الصغيرة التى كانت تعرض الصور الدقيقة المنقوشة ومعارض القطع الأثرية التى ضمت سائر الأصناف ومحال الكتب القديمة .

فيا كهول اليهود القذرين من أبناء شارع « شيرش ميدى » ، أيها السذج من باعة الكتب القديمة على الأرصفة ، أنتم أساتذتى ، فكم أنا مدين لكم بالجميل !

لقد ساهمتم فى تكوين ثقافتى العقلية بقدر ما ساهم به أساتذة الجامعة بل لقد فقتموهم فى ذلك . لقد عرضتم — أيها الطيبون — أمام عينىّ المشدوهتين ، الصور الغامضة للحياة الغابرة وكل ضرب من ضروب التحف الثمينة للفكر الانسانى.

وكان بفضل التنقيب فى محلاتكم وتأمل معروضاتكم وقد علاها الغبار وامتلأت بمخلفات آبائنا التى تستدر اشفاقنا ، وبأفكارهم الجميلة ، أن تغلغلت فى نفسى ، دون شعور منى ، أسلم الفلسفات .

نعم يا أصدقائى ، فبممارسة الكتب التى أبلتها الديدان وبقايا الأدوات المعدنية التى كساها الصدأ ، وبقايا الزخارف الخشبية التى نخرتها الدود ، والتى تبيعونها طلبا للرزق ، من ذلك كله قد اكتسبت ، وأنا حدث صغير ، شعورا عميقا بتداول الأشياء وتفاهة الوجود مما جعلنى أعتقد أن الكائنات ليست سوى صور متغيرة فى هذا الوهم العام ، ومن هنا كنت ميالا إلى الحزن . وإلى الدعة . . . وإلى الشفقة .

من كتاب « صديق » لاناتول فرانس

ترجمة: محمود توفيق أحمد

أبو دلامة

(بقية المنشور على صفحة ٨)

فقال أبو دلامة وأنا لا أضمر لك إلا جميل الرأى وأريد السوء لمن أراده لك فقال الشارى ، جزاك الله خيراً ، ثم انصرف فناداه أبو دلامة ، إن معى زاداً وأحب أن تأكل معى تأكيداً للمودة وحتى يرى أهل العسكر هوانهم علينا ، فجلسا يأكلان معاً والقوم ينظرون إليهما دهشين معجبين ، وبعد أن أكلا قفلا راجعين كل إلى جماعته . فلما رأى أبو دلامة روحا قال له : كفيتك قرنى . فقل لغيرى يكفيك قرنه . ولم يعد للخروج إلى المبارزة مرة أخرى .

وطرائف أبى دلامة كثيرة يطول بنا الوقت لو أردنا أن نستقصيها لأنه صاحب نوادر .. قل أن يخلو له حديث من نكتة أو ملحة . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ وقيل إنه عاش إلى أيام الرشيد .

الكويت عبد اللطيف الصالح

مع ابن هانىء الأندلسى الشاعر

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

(١)

يثير اسم ابن هانىء حديث المجد الأول ، الذى شاده الفاطميون وأقاموا صروحه فى المغرب ومصر والشام والحجاز ، وتفيأ العالم الإسلامى ظلاله أكثر من قرنين ونصف من الزمان ، ثم عاد ذكرى مرددة ، وحديثاً مروياً ، وحضارة فى الأدب والفن ، وفى الاجتماع والسياسة ، اصطبغت بها الحياة الإسلامية ، وخاصة فى مصر ، إلى العصر الحديث .

وليس عجباً أن يقترن اسم ابن هانىء بكثير من هذه الذكريات الخالدة ، فقد عاصرها ، ورآها وهى حقيقة تسعى ، وعاش فى ظلالها الجميلة ، فبهرته بطولتها ، وسحرته عظمتها . وألهمته آياتها آياتٍ من الفن الساحر ، والأدب الرفيع . كان ابن هانىء شاعر المعز ، اقترن اسمه بذكره ، وخلدت أحاديثهما معاً فى صفحات المجد ، ومشت فوق رءوس الحقب ، وكان الشاعر السياسى للدولة الفاطمية فى عصر المعز ، آمن بعقيدتها ، وأوذى فى سبيلها ، ثم كافح عنها ، وناضل خصومها ، وأشاد بحقها فى الخلافة ، وعبر أبلغ تعبير عما كان يختلج فى صدر الدولة من آمال كبار فى الفتح والهيمنة على العالم الإسلامى وتوطيد دعائم الملك لآل البيت العلوى الفاطمى ، والقضاء على الدولتين المنافستين لهم : دولة بنى العباس فى الشرق ، ودولة بنى أمية فى الأندلس .

وكان لسان ابن هانىء وقصائده الساحرة جيشاً لجباً يسير أمام جيش الفاطميين اللجب ، وسلاحاً قوياً يناضل عنهم أروع نضال ، حتى بلغ رنين صوته إلى كل مسمع ، وردده الشيعة فى كل مصر أناشيد تدعم حقهم ، وتشعل عزائمهم فى طريق الجهاد ، وتمنحهم روح القوة والإيمان ، كان كما يقول الشاعر نفسه للمعز :

وأُقسِمُ أنى فيكَ وحدى لَشِيعةٌ
وكنتُ أبرَّ القائلين بِمَقْسَمِ

وكما يقول لجعفر بن على أمير « الزاب » الفاطمى :

تسيرُ القوافِى المذهَباتُ أَحُوكُها
فتَمضِى وإن كانت على مجدكم وقفا
من اللاَّءِ تَغدُو وهى فى السلم مركبى
ولو كانت الهيجاء قدَّمتُها صَفَّا

ولكن ابن هانىء لقى من الضيم فى سبيل عقيدته الفاطمية الشيعية بعد وفاته كثيراً من العقوق ، ونسيه التاريخ الأدبى نسياناً يكاد يصل بينه وبين الخمول بأسباب دقيقة ، وناله الكثير من النقد الأدبى الجائر على مر أجيالنا الأدبية ، ورسمت له السياسة صورة مخيفة باهتة ، فتمثله الناس فى مظاهر لا يصل بينها وبين الخلق والنبل سبب ، ولا تجمع بينهما وبين قلوبهم وعواطفهم جامعة ، ثم نأوا به عن مجال التقدير ، وحالوا بينه وبين حقه من العدالة الأدبية فى النقد ، وقالوا : إنه كافر ، وقال خصوم العقيدة الفاطمية السياسيون : إنه يرفع المعز إلى مكانة الآلهة .

وكان من آثار ذلك الجور الأدبى الظالم أن مضت ذكرى وفاة ابن هانىء الألفية فى نسيان شبيه بالجحود ، وفى صمت يحمل فى طياته معانى العقوق ، فلم ينطق قلم ، ولم يتحرك يراع .

(٢)

ولقد عاش ابن هانىء فى ظلال دولتين عظيمتين : دولة بنى أمية فى الأندلس ، ودولة الفاطميين فى المغرب ، أما دولة بنى أمية فقد قضى فى ظلالها أكثر من ربع قرن من حياته الأولى ، ففى الوطن الأندلسى ولد ونشأ ، وهذب وتعلم ، واتصل بالحياة العامة كارهاً لها ، مبغضاً للإقامة فيها ، ناقماً عليها ، مؤمناً بعدم حق ملوكها فى الخلافة ، مولياً وجهه شطر المغرب الأقصى ، داعياً لحق الفاطميين فى ميراث جدهم الرسول الكريم ، وائتمر الملأ به ليقتلوه ، فخرج من الأندلس خائفاً يترقب ، حتى وصل إلى عدوة المغرب الأقصى ، فعاوده الأمل ، وأضاء الرجاء له سبيل العيش فى الحياة ، وسعى — على وئام بينه وبين بيئته والمجتمع الذى يعيش فيه — إلى ما كان يتطلع إليه من آمال كبار ، فى ظلال الدولة التى طالما كان قلبه يهفو إليها ويبارك خطواتها ، ويشيد بنفوذها الروحى ، وحقها فى خلافة الرسول ، حتى بلغ فى حياته هذه كل مايريد ، وأكثر مما يريد .

(٣)

ولد أبو القاسم محمد بن هانىء بن محمد الأزدّى فى قرية من قرى أشبيلية تدعى « شكون » عام ٣٢٠ هـ ، من أسرة ذات حسب ومجد ، وأدب وعلم ، يتصل نسبها بسلالة المهلب بن أبى صفرة الأزدى القائد الإسلامى المشهور فى دولة بنى أمية ؛ وسواء أكان من سلالة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الذى وطد للمنصور ثانى خلفاء بنى العباس دعائم ملكه فى شمال أفريقية إلى أن توفى عام ١٧٠هـ أم من أحفاد أخيه روح بن حاتم الذى ولى فلسطين ثم شمال أفريقية بعد موت أخيه يزيد ، سواء كان هذا أم ذاك ، فإن ابن هانىء على أى حال ينحدر من سلالة أزدية قحطانية يمنية ، لها ماضيها الحافل ، وتاريخها المجيد ، ولها أثرها فى نفس الشاعر وفى أدبه ، فقد ملأ ذلك نفسه شعوراً بهذا الماضى ، وفخراً به ، وعزماً على مواصلة الجهاد لتجديد ذلك العهد الذى أعيا على الأيام أن يتبدد ، وكان يقرنه الشاعر بجده الذى شاده بكفاحه فى الحياة .

ذرنى أجدد ذلك العهد الذى
أعيا على الأيام أن يتقشبا

ولم يقبل الشاعر أن يعيش كلا على هذا الماضى فى مستقبل حياته أو يحيا عيالا عليه ، سعى وناضل فى الحياة :

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العلياء يُرقى إلى العلا
فمن كان أرقى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من يريد تقدماً
ولم يتقدم من يريد تأخرا

كان أبو الشاعر هانىء من قرية من قرى « المهدية » عاصمة ملك الفاطميين الأول ، وكان شاعراً أديباً كما يقول الذهبى [١] وابن [٢] خلكان ، ثم هاجر من قريته بالمغرب إلى الأندلس وعاش فى أشبيلية ، وانتقل منها بعد إلى إلبيرة ، وفى أشبيلية ولد ابنه محمد بن هانىء ، ونشأ وترعرع فى بيئتها الحافلة بألوان الحضارة والعلم والأدب ، وبأسباب المجد السياسى الذى كسبه الأمويون فى الأندلس ، وخاصة فى عهد ملكهم العظيم الناصر [٣٠٠ — ٣٥٠ هـ] « يتبع »

محمد عبد المنعم خفاجى

---

(١) ٨١ (٢) ٢/٥



المصرف العربى للإنشاء والتعمير

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

لم يكن ، فى الواقع ، هذا العنوان لينصرف إلى المؤسسة المالية العربية التى بحثها مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه الأخير ، وإنما أطلقت عليها هذا الاسم لأن هذه المؤسسة بما ستؤديه من أعمال ، لهى قريبة الشبه إلى حد كبير بالمؤسسة الدولية التى تتسمى (البنك) الدولى للإنشاء والتعمير .

هذه الخطوة التى خطاها مجلس الجامعة العربية هى أولى الخطوات نحو اتحاد العرب وائتلافهم . فمن الملاحظ عموماً أن الوطن العربى متأخر جداً من الناحية الاقتصادية فقد نكبه الاستعمار بأمراض ثلاثة : هى الفقر والجهل والمرض ، الذى يقاسى منها الأمرين . فهذا الوطن يزخر بأعداد كبيرة من السكان حيث توجد لدينا طاقة عمالية عاطلة ، وحيث العلم والدراية ، والمقدرة الفنية على استخراج خيرات هذا الوطن لاتزال فى مستواها البدائى .

فبعد أن اكتشفت بعض خيرات هذا الوطن وأمكن استغلالها على نطاق واسع ، أثَّر هذا الاكتشاف فى حياة تلك البقاع الغنية بهذه الخيرات وارتفع مستوى معيشة أهلها إلى درجة لابأس بها .. وهكذا نجد أن العراق والمملكة السعودية والكويت التى يستخرج منها الآن الذهب الأسود بكميات وافرة ، قد أخذت فى سبيل رفع مستوى معيشة أهلها وتقدمها .

والوطن العربى به من الخيرات والثروات الطبيعية التى لو استخرجت واستغلت أحسن استغلال لأصبح الآن فى مصاف الدول الناهضة المتقدمة . غير أن بعض أجزاء هذا الوطن تنقصه رءوس أموال عينية ونقدية لبناء صرح هيكله الاقتصادى . ونشاهد فى الوقت نفسه بعض البقاع كالكويت أو المملكة السعودية مثلا ، لديها من الأموال النقدية مايزيد على حاجتها . إزاء هذا التفاوت والاختلاف فى الثروات فى بقاع هذا الوطن ، ظهرت فكرة حديثة وهى استغلال فائض هذه الأموال لمنفعة سكان هذا الوطن وحدهم وعدم الاتكال على الدول الغربية .

وبحثت الجامعة العربية فى اجتماعها الأخير مشروع إنشاء مؤسسة مالية تشترك فيها الدول العربية الأعضاء وغير الأعضاء برأس مال كلى قدره ٢٠٠ مليون جنيه مصرى . ورأس مال هذه المؤسسة مقسم إلى ألفى سهم قيمة السهم الواحد ١٠٠ألف جنيه .وقدا كتتبت الكويت بـ٢٤٠سهما أى بمبلغ ٢٤ مليون جنيه . واكتتبت مصر

بمبلغ ٨٠ مليون جنيه . وقد تضمن هذا المشروع (٤٠) مادة . تناولت توضيح أغراض هذه المؤسسة ومنها « العمل بكافة الوسائل على استثمار موارد البلاد العربية ، الأعضاء فى الجامعة ؛ ومعاونتها على تنمية اقتصادياتها بتسهيل تجميع الأموال فيها وتوجيهها اقتصاديا وتمويل المشروعات التجارية والصناعية لزيادة الإنتاج بما يتفق وحاجات هذه البلاد ، وتنظيم القروض التى يمكن أن يقدمها المصرف التابع لهذه المؤسسة ، ويضمنها بالنسبة للقروض الدولية التى تعقد معها بمختلف الطرق . بحيث تعطى الأولوية للمشروعات الإنتاجية الأكثر فائدة للبلاد العربية » .

ونصت بعض مواد هذا المشروع على أن المؤسسة تتعامل مع الدول الأعضاء عن طريق وزارة ماليتها أو مصارفها المركزية . ومن الأعمال التى أوضحتها مواد هذا المشروع ما يأتى :

(١) إقراض الحكومات والهيئات الصناعية الكبرى بالدول الأعضاء فى المشروعات الإنتاجية بضمانات هذه الحكومات .

(٢) إقراض المصارف للأعمال الزراعية والصناعية .

(٣) المساهمة فى الشركات التى تقوم بأعمال صناعية كبرى على أسس إقليمية وتجارية وصناعية .

ونصت بعض المواد على ضرورة ابتعاد هذه المؤسسة وموظفيها عن الشئون السياسية ، كما لا يجوز لها أن تتأثر فى قراراتها بأى اتجاه سياسى ويكون لها مجلس إدارة وهيئة تنفيذية ومستشارون على أن تكون مدة خدمة كل منهم ٥ سنوات .

هذه – باختصار – هى الأعمال التى سيضطلع بها المصرف العربى للانشاء والتعمير – إن جاز لى أن أسميه بهذه التسمية – فهذه المؤسسة ستكون حجر الزاوية فى بناء هيكل الوطن العربى الاقتصادى وهى خطوة أولى فى النهوض بالبقاع المتأخرة من هذا الوطن ورفع مستوى معيشتها ، وهى دليل قوى على أن العرب اليوم قد آن لهم أن يتحدوا وأن يواجهوا العالم ، الذى يتربص بهم الدوائر بقوة وعزم صادقين .

ومما يثلج له القلب الآن أن قرأنا فى الصحف عن مؤتمر السياحة العربى الذى رمى إلى توحيد سياسة الدول العربية السياحية وهو خطوة تقدمية يفرضها على العرب نمو روح التضامن والاتحاد فى المصالح والأهداف .

وقد تفرع عن هذا المؤتمر لجنة خاصة لتوحيد الجمارك فى الدول العربية وقد نيطت رياسة هذه اللجنة إلى الكويت .

ع . س . ع

إقرأ
صوت البحرين
صوت الأحرار
إقرأ كل شهر مجلة صوت البحرين
التى تحارب الطغيان والاستعمار
ومشعل الحرية ومنبر الرأى الحر

قصـــــــة

وصلتنا هذه القطعة الشعرية بدون إمضاء صاحبها ونحن ننشرها
على صفحات البعثة راجين أن نتمكن من معرفة الشاعر

هناك . . على جانب مقفر وفى باب مقبرة للبشر
رأيت به نخلة صوّحت بأغصانهــا عاديات القدر
على أنها فى ربيع الحياة ولــكن ربيع جفاه الزهر
سقت من دموع الشقا جذعها فأثمر بؤساً يروع النظر

* * *

بربك يا نخلة حدثى وقصى علينا زمانا غبر
وقولى لنا كل خطب رأيت ولا تسترى دوننا ما اندثر
وقولى لنا : كم شهدت النواح على راحل معجل فى السفر
وكم ذا رأيت الصبى الصغير يكفكــف من دمعه ما انهمر
يسائل عن أمه قبرها وعن والد قد طوته الغير
وكم والد قد رأيت استمر على حزنه غار منه البصر
وبوحى بسر له غيرت غدائرك الناعمــات الخضر
وماذا وقوفك فى مربع يثير بنا الحزن المستتر
أقمت على بابه حقبة وما بالمقابر يحــلو المقر
أفيهــا يقيم حبيب له بقلبك تمثاله والصـــور ؟
طوته المنون على غفلة وما كان من قربها ذا حذر
فجئت إليـــه وفاء له تودين لو تقتفين الأثر
فحــالت حجارته دونه وقد علمت من بكاك الخبر
ظللت على قــبره إنمــا رثاء الحبيب بكاء الدهر
أرقت الدموع على فقده فقلبك يعـــذر إمّا انفطر
وشابت ذوائبك اللامعات وما زلت فى سنوات الصغر
وعن ليلــكم حدثى واصدق أيسعدكم مثلنا ذا القمر ؟
وهل فى المقابر من ندوة تضم الشتات وتحيي السمر ؟
وهل يسأم القوم فيها الحياة ويدركهم فى المقام الضجر ؟
وهل نسى الحب فى قبره شهيد الجمال قتيل النظر ؟

* * *

أجابت وفى صدرها آهة يكاد لها أن يذوب الحجر :
أما فى القبور وآياتها جواب لسؤل يريد العبر ؟
لقد كنت فى ثمرة أكلت ولكن آكلها قد فجر
رمى بى فى مسلك عابر فأنشأت أضفى على الأزر
ولما عقلت الكلام الذى يلوك الأنام رأيت النذر
فهذى حياة بها خيمت وفود الشقاء ورسل الكدر
تعاوت ذئاب على جيفة وكل يريد الحطام القذر
وهم فى سبيل الحطام الحقير يضحون بالعرض والمفتخر
وأفعالهم شيبت هامتى وكنت أرجى الشباب العطر
فعفت الحياة التى أرهقتنى وجئت لقبر أنيق حفر
ولكن خازنه ردنى وقال : بدفنك من ذا أمر ؟
وأين الجواز الذى اعتدت أن أسلم من كل ميت عبر ؟
.. رأيت النعيم فأحببته ولكن شقائى طولُ العمر
فظلت كأنى على بابه أكلف قبل الورود الصدر
وأسعدنى أننى جارة لمن هربوا من حياة الأشر
فرأسى شق برأى الأنام وجذعى سعيد برأى الحفر
وأنك لو زرتنا مرة لشاقك ما عدنا من حجر
فنعم الملاجىء إن شئتها من البؤس كنا ، ونعم الوزر
وكم من شق له ضحكة إذا ما رأى كفناً قد نشر
سقته الحياة كئوس العذاب فراح يسائل : أين المفر ؟
فلا الصبح يهدى له ضوءه وليس يريه الهدوء السحر
وضل الطريق على قربه فأوقعه بؤسه فى الخطر
ولكن تداركه ربه بموت أجاب المنى والوطر
وها أنت قد جئت نحو القبور فدونك واختر بها المستقر
ففيها الوفاء الذى خلته خرافة عصر بنا كم غدر
وفيها التسوية بين الجميع إذا ما قوى الطغاة اقتسر
فإن شئت فادخل وإنى أرى مقامك فى القبر أولى الخير
ولكن .. عليك بأمر القبرل ولو تشتريه بأغلى الدرر
وإلا .. فدفنك لا يستطاع وأنت .. وإن مت — حى تسر
...

السينمات الخاصة فى الكويت

للأستاذ عبد العزيز الغربلى

لقد دفع ضيق أفق الحياة الاجتماعية فى الكويت وحرمانها من وسائل المتعة والترفيه المقرون بالفائدة ، بالكثيرين إلى عرض أفلام سينمائية اجتماعية فى بيوتهم محاولين بذلك إشاعة جو الفرح والغبطة والسرور بين أهليهم وذويهم وتخفيف الحصار المضروب على ربات الخدور داخل المنازل غير أن الذى يؤسف له أن العابثين الذين حرموا نعمة التربية السليمة والخلق الكريم من أولئك الذين ضاقت بهم الأزقة والشوارع اتخذوا لأنفسهم سبيلا لا يحمدون عليه وطريقاً شاذا يعود بنا إلى الوراء أيام الجهل المطبق والفوضى المزرية التى انعدمت فيها المقاييس الأخلاقية وضاعت فى اضطرابها القيم الذاتية وذلك أن هؤلاء – وقاهم الله شر التدهور والانحلال – عندما يعلمون عن عرض فيلم فى بيت فلان أو فلان يتجمعون أمام البيت على شكل مظاهرات صاخبة تتعالى فيها الأصوات والضجيج ثم تدفعهم أذواقهم الفاسدة وسلوكهم المشين إلى قذف الباب قذفا عنيفاً بالصخور ، ويمتد القذف بالحجارة إلى داخل المنازل ، فيصيب من يصيب من نساء وأطفال . وما هى إلا لحظات حتى تتحول أفراح المنزل إلى أتراح . وتستحيل الغبطة والانشراح إلى كدر وإزعاج . ويضطر صاحب المنزل بعد ذلك أى بعد أن يضيق ذرعا بهؤلاء وتذهب حيلته فى النصح والتوجيه والإرشاد أدراج الرياح ، إلى الاستعانة بالشرطة فيطلب إليها راجيا متوسلا إبعاد هؤلاء المتسكعين والضرب على أيدى العابثين المستهترين منهم حماية لبيته وذودا عن عائلته . وبهذه الوسيلة فقط يطمئن صاحب البيت إلى راحة أهله واطمئنان عائلته وكأننا نعيش فى القرون الوسطى لا فى القرن العشرين عصر الحضارة والمدنية والنور .

ومن المؤكد أن هذه الحال البغيضة هى نتيجة طبيعية للشعور بالحرمان وصدى للكبت النفسى الذى تأجج سعيره فى نفوس هؤلاء فبرز بهذا الشكل الكريه من التصرفات التى هى أبعد ما تكون عن الخلق الكريم والذوق السليم . وقد يدفع الشعور بالحرمان إذا اشتد وتفاقم إلى ارتكاب الجرائم وإشاعة الفوضى الاجتماعية بين طبقات الشعب . ولذلك فنحن نواجه خطرا اجتماعيا يعوق إلى حد كبير من تطورنا الاجتماعى والثقافى . وعلينا والحالة هذه أن نتيح وسائل التسلية والترفيه لعموم طبقات الشعب فلا نجعلها مقصورة على طبقة المقتدرين دون غيرهم . وعلى الحكومة إذا أرادت استقامة هذا الوضع وتعميم الراحة لجميع المواطنين أن تأذن لذوى رءوس الأموال بتأسيس دور عامة للسينما يقضى فيها المواطنون أوقات فراغهم بين تسلية بريئة وفائدة ملحوظة . لا فرق فى ذلك بين كبير وصغير وغنى وفقير .. ولماذا تكون الكويت شاذة عن بقية بلاد الله الواسعة فى هذا المجال ؟ خصوصا وأن الواقع يثبت أن الأفلام السينمائية

(البقية على ص ٢٥)

قَطَـرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٥)

ما ينسب إلى قطر

لقد عزم سيف مرزوق الشملان على ترك الكتابة عن قطر . وذلك أنه لا يستطيع الآن الكتابة في هذا النوع من الأبحاث الشاقة ، وتتبع المراجع والمصادر عن قطر . كما أنه توجد أسباب أخرى تحول دون مواصلته الكتابة . كذلك والده الفاضل يطلب إليه ملحا في أن يترك الكتابة . وكان سيف قد أرسل إلينا منذ شهور برقية لنقف نشر المقال الثالث عشر عن قطر . بيد أن البرقية تأخرت واستلمناها والمجلة تحت الطبع ، فنشر المقال في عدد مارس . ثم بعد ذلك عاود الكتابة وأرسل البحث الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر وبعد مدة طلب إلينا أن نقف نشر الأبحاث الثلاثة الأخيرة .

وها نحن الآن ننشر أول الأبحاث الثلاثة دون استشارة سيف عنها . نظراً لطرافتها ولأنها — على ما يظهر — آخر أبحاثه عن قطر وكل ما نرجوه أن يواصل نشر بقية أبحاثه . حيث أنه الآن قارب الانتهاء من تأليف (الجزء الأول من تاريخ قطر) ولم يعد يبقى لديه بعد البحث السابع عشر سوى ستة أبحاث فقط أى إلى القرن السادس الهجرى كما ذكر سابقاً .

١ — البرود القطرية

كانت قديماً تنسب إلى قطر المنسوجات القطرية وهى البرود . والأدراع . ونجائب الإبل ، والنعام . وكان في قطر سوق لهذه الأشياء منذ العهد الجاهلى تباع فيه . وها كم ماقاله المؤرخ الدكتور (جوادعلى) فى الجزء الأول من كتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام) صفحة (١٣٩) عن قطر وصادراتها قال :

(ومن أقسام العروض[١] شبه جزيرة قطر . التى تمتد من عمان إلى حدود الأحساء . يشتغل سكانها بصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ . والظاهر أنها هى (Cataraei) الذى ذكره(بلينوس[٢]) . ومعظم أراضيها صحار . وتوجد فيها واحات قليلة ويزرع السكان فى بعض الأماكن على مياه الآبار . وقد عرفت قديما بأنواع من الثياب والمنسوجات القطرية التى تصدرها إلى الخارج . كما عرفت بتصدير النجائب والنعام . والظاهر أن شهرتهاهذه ورثتها عن الجاهلية . وأن سوقها كانت من الأسواق المعروفة) .

وهذا ابن منظور المصرى الإفريقى المتوفى سنة (٧١١ هـ — ١٣١١ م) يقول فى الجزء السادس من كتابه (لسان العرب) صفحة (٤١٧) عن الثياب القطرية وضبطها :

(قال أبو منصور : وبالبحرين على سيف عمان مدينة يقال لها قطر. قال وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها . فخففوا وكسروا القاف للنسبة . وقالوا قِطرِيٌّ (بكسر القاف وسكون الطاء) والأصل

(١) العروض : بفتح العين قسم من أقسام الجزيرة العربية الخمسة يشمل اليمامة ومنطقة البحرين وما والاها .

(٢) بلينوس : Pliny the Elder المؤرخ الرومانى المتوفى عام (٧٩) للميلاد وهو آخر: الكتبة (الكلاسيكيين) وهم اليونانيون والرومانيون القدماء : وقد تحدث فى كتبه كثيرا عن العرب وبلادهم :

قطَرِيٌّ (بفتح القاف والطـاء) . كما قالوا فخِذ للفخْذ) .

ويقول فى ضبطها أيضاً لغوى حديث ألا وهو (بطرس البستانى) فى الجزء الرابع من كتابه (محيط المحيط) صفحة ١٧٢٩ وكذلك عن ضبط النجائب القطريات :

(القَطَر (ويعنى قطر) بلد بين القطيف وعمان . وثياب قطريه (بكسر القاف) منسوبة إليه على غير قياس . ونجائب قَطَرِيات (بفتح القاف) منسوبة إليه أيضاً على القياس) .

وهذا (أبو الحسن على بن اسماعيل الأندلسى) المعروف بإبن سيده المتوفى سنة (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) وكان إماماً فى اللغة . يقول فى الجزء الرابع من كتابه النفيس (المخصص) صفحة (٧٢) حينما تـكلم عن الثياب وأنواعها قال :

﴿ والقِطر (بكسر القاف وسكون الطاء) نوع من البرود . ابن السِّـكِّيت : وهى القِطْرِية (بكسر القاف وسكون الطاء وكسر الراء وتشديد الياء) على هذا على نسب الشىء إلى ذاته . إذ لا نعرف قِطْراً (بكسر القاف وسكون الطاء) اسم رجل ، ولا بلد ولا جوهر تعمل منه الثياب ﴾ .

أليس من المستغرب أيها القارئ أن إماماً فى اللغة والأدب كابن السكيت يجهل قطر ؟ ولا يعرف ماذا تعنى كلمة قطر ؟ فهل هى تطلق على رجل أم بلد أم جوهر تعمل منه الثياب القطرية ؟ مع العلم أن ابن السكيت بلاده العراق ، ويسكن فى بغداد . والعراق مجاورة لمنطقة البحرين التى قطر جزء منها .

ابن السكيت هذا هو (أبو يوسف يعقوب ابن إسحق) كان مؤدِّباً لأولاد الخليفة العباسى العاشر المتوكل على الله . توفى فى بغداد سـنة (٢٤٤ هـ — ٨٥٨ م) ومن كتبه (إصـلاح المنطق — الأضداد — سرقات الشـعراء — الأجناس . . .)

كذلك أليس من العجيب أيها القارئ أن ابن سيده وهو من عرفته لم يبين ماذا تعنى كلمة قطر ؟ وإلى أى شىء تنسب البرود القطرية ؟ بل إنه اكتفى بما أورده لابن السكيت عنها .

قد يرى البعض عذراً لابن السكيت ثم لابن سيده فيما ذكرناه . وهو أن قطر تضبط بفتح القاف والطاء وإهال الراء . وكلمة قطر التى أورداها مفتوحة القاف مع سكون الطاء . وهذا العذر — على ما يظهر — جرى بالرجحان والله أعلم .

وبعد هذا وما سبقه فى البحث الرابع عشر فهل ألام أيها القارئ حينما أقصر فى البحث والاستقصاء عن قطر ؟ حيث أن ماذكره المتقدمون عنها نتف متفرقة ، وشذرات مختلفة ؟

والآن فلنعد إلى حديثنا عن البرود القطرية .

البُرد بالضم ثوب مخطط . وخص بعضهم به الوشى . وجمعه أبراد ، وأبرُد ، وبرُود . والبرد أيضاً كساء أسـود من الصوف يلتحف به ، الواحدة بُردَة جمع برُدْ . وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهى بردة . قال شمر : (رأيت أعرابياً وعليه شبه منديل قد اتزر به فقلت ماتسميه ؟ قال : بُردة) وقال الأزهرى : (وهى الشملة المخططة) وقال الليث : (البُرد معروف من بُرد العصب والوشى . قال : وأما البُردة فـكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب) . وثوب بَرُودٌ إذا لم يكن دفياً ولا ليناً من الثياب .

ومن أشهر البرود : البرود التى تنسب إلى اليمن ثم إلى قطر . قال البكراوى : (البرود القِطرية حمر لها أعلام فيها بعض الخشونة[1]) . وقال خالد ابن جنبة : (هى حلل تعمل فى مكان لا أدرى أين هو ! قال : وهى جياد . وقد رأيتها وهى حمر تأتى من قِبَل البحرين[2]) . وفى هذا القول إشارة إلى قطر وإن لم يذكرها . وقطر هذه أكثر بلاد البحرين خُمراً[3] .

قال أبو عمرو : القِطر (بكسر القاف) نوع من البرود وأنشد :

كساك الحنظلى كساء صوف
وقِطرياً فأنت به تَفيد[4]

وفى الحديث الشريف أن النبى صلى الله عليه وسلم كان متوشحاً بثوب قطرى[5] .

٢ — الأدراع القطرية

الأدراع جمع درع . وكانت تنسج فى قطر ومنها تباع فى أنحاء الجزيرة . والدرع هو الثوب القصير تلبسه الجارية الصغيرة فى بيتها . ودرع المرأة قميصها : وكلاهما مذكر وقد يؤنثان . قال اللحيانى : (درع المرأة مذكر لا غير والجمع أدراع) . أما درع الحرب فجمعه دروع ، وأدرع ودراع .

وفى التهذيب الدرع ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه . والدراعة والدرع نوع فى الثياب التى تلبس . وقيل الدراعة جبة مشقوقة المقدم جمع دراريع . المدرعة نوع آخر

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ١٢٣
(٣) معجم ما استعجم للبكرى ج ٣ ص ١٠٨٢
(٤) تفيد : تتبختر .
(٥) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧

ولا تكون إلا من الصوف خاصة . وقد فرقوا بين أسماء الأدراع ، والدراعة ، والمدرعة . لاختلافها فى الصنمة . ودُرِّعت الصبية إذا أُلبست الدرع . وأدرعته : لبسته . ودَرَّع المرأة بالدرع ألبسها إياه . وتدرع الرجل مدرعته وادرعها وتمدرعها : لبسها .

فعلى هذا تكون الأدراع القطرية مزيج من الصوف ونحـوه وهو الأرجح . وهى نوع من البرود أو الثياب ، لذلك أطلق عليها اسم البرود القِطرية أو الثياب القطرية كما ذكرنا .

وفى حديث السيدة عائشـة رضى الله عنها قال أيمن : (دخلت على عائشة وعليها درع قطرى ثمنه خمسة دراهم[1]) .

٣ — النعام

يقال للأنثى نعامة وجائز للذكر أن يقال نعامة أيضاً . والجمع نعام — ونعامات — ونعائم . ونسب النعام إلى قطر لاتصالها بالبر ورمال يبرين (وهى واحة صغيرة فى الأحساء تكلمنا عنها فى البحث العاشر عن قطر) والنعام تبيض فى تلك الرمال فتصاد وتحمل إلى قطر لتباع فى أسواقها[2]

كان النعام يوجد فى الأزمنة القديمة كثيراً فى بلاد العرب . وقد ورد ذكر النعام فى الأشعار العربية . وعثرت شعبة البحث والتنقيب التابعة لشركة أرامكوا فى الظهران برياسة (كورنوال) على مقابر فى موضع يقع فى الشمال الغربى من الدمام ويبعد عنه نحو (١١٠) أميال . فوجدت فى تلك المقابر هيكلا عظمياً ، وقطعاً من العاج والفخار ،

(١) لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤١٧
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٧ ص ١٢٣

وأسلحة من البرنز . وقشور بيض النعام . ولم ينقطع النعام من بلاد العرب إلا فى الأزمنة الحديثة .

أخبرنى سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم الثانى) والد حاكم قطر الحالى سمو الشيخ على ، أنه كان فى زمن والده الشيخ قاسم يوجد قليل من النعام فى بر قطر . ولم ينقطع من قطر إلا منذ عهد قريب . وذلك على ما أرى لتوغل السيارات فى داخل تلك البرارى سيما سيارات شركة أرامكو التى تجوب تلك المناطق حتى الربع الخالى للتنقيب عن الزيت . وسبب آخر هو فتح قنال السويس .. وربما أنه يوجد الآن بعض النعام فى داخل الربع الخالى والشحر وتلك النواحى .

وقال (أبو جندل بن حصين النميرى) المعروف بالراعى الشاعر والفحل المتوفى سنة (٥٩٠) — جاعلا النعام قطرية :

الأوب أوب نعائم قَطَرِيَّةٍ
والآل آل نحائص حُقْبِ[1]

فى البحث الآتى إن شاء الله سنتكلم عن بقية ماينسب إلى قطر وهى نجانب الإبل . وسنورد قصيدة بنطية (لابن حسين الرشيدى) فى جيش ابن ثانى . كما سنعلق على ما ذكره الشيخ (محمد ابن عبد الله بن بليهد النجدى) فى كتابه (صحيح الأخبار . عما فى بلاد العرب من الآثار) عن قطر وإلى اللقاء والسلام عليكم ؟

« يتبع »

الكويت سيف مرزوق الشملان

---

(١) الأوب : السرعة الآل السراب .

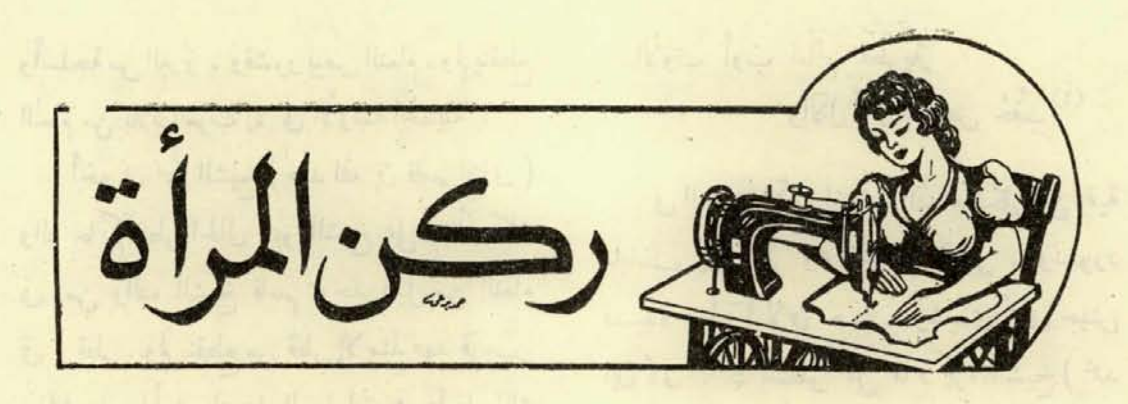
السينمات الخاصة فى الكويت

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

المختارة فيها من الفوائد الجمة والعظات البالغة ما نحن فى أمس الحاجة إليه ، فهى تبصر الناس بواقع حياتهم وتصور لهم هذا الواقع بما فيه من خير وشر ونعمة وبؤس وسعادة وشقاء إلى غير ذلك من صور الحياة المختلفة . ويجب أن نبعد عن أذهاننا أن الأفلام السينمائية هى — كما يعتقد البعض مضيعة للأخلاق وسبيل إلى اللهو الفارغ ليس إلا ، مع أن الحقيقة هى عكس ذلك تماما . وشىء واحد يجب أن يكون موضع اهتمام المسئولين بالنسبة للأفلام السينمائية وهو اختيار هيئة من المدركين المعتدلين لمراقبة الأفلام قبل عرضها ولهذه الهيئة حرية منع عرض الأفلام الخليعة وإجازة عرض المناسب من الأفلام الاجتماعية المفيدة .

أما بعد فهذه ملاحظات عابرة استقيتها من التجربة والواقع أضعها أمام المسئولين لعلها تفى بالغرض المطلوب وتحقق رغبة المواطنين وتضع حدا لهذا الحرمان القاتل ليسير موكب تطورنا الاجتماعى سيراً محمود العواقب فى فورة من الوعى والتحرر والانطلاق .

عبد العزيز الفربلى



(واقع المرأة العربية)

لعل أكثر ما تتجلى فيه رجعيــة الواقع الاجتماعى العربى ، مركز المرأه فى هــذا المجتمع . فالمرأة العربية فى مركز متأخر جدا فى بعض الأقطار ومتأخر فى بعض آخر ، ونصف متأخر فى بعض أقل من الاثنين .

فى الأقطار الأولى تــكاد تــكون مجرد متاع يتمتع به الرجل ، قيمته بقدر ما فيه من متعة ، قد تــكون وقتية . المرأة هذه هى أنثى وحسب . كل قيمتها محصورة فى إشباع شهوة رجلها الجنسية ، وإنجاب نسل له ، والسهرَ على خدمته وراحته وإرضاء غروره ، وعدم الخروج عن طاعته . هى تعيش على هامش المجتمع هذا إذا صح إطلاق اسم مجتمع على المجموعة البشرية العائشــة فى تلك الأقطار . هى مخلوق جسدى لا أكثر ولا أقل ، لا تأمر ولا تنهى ، ولا يحسب لرأيها حساب . هى تولد جاهلة من أم جاهلة ثم تنشأ جاهلة لتلد بدورها ابنة جاهلة .

وفى الأقطار الثانية ، حيث المرأة أقل تأخرا من شقيقتها فى الأقطار الأولى يرتفع بعض الشىء وضع المرأة العائلى ، دون أن يرتفع وضعها المجتمعى. فهى دائما حبيسة تقاليد وشرائع وضعها فقهاء أقدمون لأجيــالهم السحيقة . فأحلها مستغلوها والمتمسكون بها فى هذا العصر محل الإلزام ، وخلعوا عليها ثوب العصمة الذى لا يجوز مسه . فــكان الجهل نصيب المرأة الدائم ، وكان الحــكم عليها بالجمود ، والانزواء فى نطاق ضيق ، والقناعة بالزهد من متع الحياة الإنسانية ، ورسوب مداركها العقلية وكان من جراء ذلك أن خسر المجتمع نصف قواه الإنتاجية .

وفى الأقطار الثالثة حيث مركز المرأة نصف متأخر ، انعتقت هذه من بعض قيودها الاجتماعية ، دون أن يوضع لها أو دون أن تضع هى لنفسها ، برنامجا عمليا وعلميا ، يفيد منه المجتمع النسوى . إن المرأة فى هذه الأقطار بلغت درجة من الرقى الفردى ، بفضل المدارس التى انفتحت لها ، وبفضل التخالط بين الجنسين وبفضل التفاعل الذى كان سببه الهجرة ، من هذه الأقطار وإليها ، غير أن هذا الرقى الفردى التلقائى ، لا يرافقه رقى توجيهى فيندفع أحيانا نحو الطفرة الاجتماعية ويختل الميزان الاجتماعى ومقاييسه .

إن العيب الحاصل فى مركز المرأة العربية ، ناتج عن نظرة العالم العربى إليها . هذه النظرة التى طالما قيل أنها مستوحاة من الدين وعلم الأخلاق ، ولكن الأديان منذ أن أخرجها الإنسان عن طابعها الالهى والروحانى ، وأقحمها فى أمور الدنيا وجد فيها الفلاسفة اللاهوتيون وسيلة سهلة للتحكم بالعقل البشرى ، فارضين عليه الامتثال لعصمة الشرائع التى وضعها هؤلاء الفلاسفة ، وقالوا إنها وحى من الله لا يجوز فيها الجدل ولا النقاش . إنها أقصوصة من أقاصيص الانسان ، ومحاولة يتزعمها اللاهوتيون لاستبقاء الرجعية فيه .

من هذه الأقصوصة أو الأسطورة استوحت الرجعية نظرتها إلى المرأة وجعلتها أساساً لما سنته من الشرائع والقوانين المجحفة ، التى يسرى مفعولها على المرأة ، دون أن يكون لها يد فيها ، فحرمت من حقوقها كانسان ، ومن حقوقها الاجتماعية كعضو فى المجتمع ومن حقوقها السياسية كمواطن فى الدولة ، ومن نصف حقوقها العائلية والوالدية كزوج وأم . وفى العالم العربى ، الشديد الغيرة على الشرائع الدينية والطقوس التقليدية الرجعيـة ، تـكتنف المرأة الصعوبات الاجتماعية والتربوية . ولا تقتصر هذه الصعوبات على المرأة وحدها ، بل تتعداها إلى بنيها وبالتالى إلى المجتمع كله . فالأم المغبونة ، لا قدرة لها على رفع الغبن عن أولادها والأم المحرومة من الحقوق ، ليس بمقدورها الحفاظ على حقوق من كانت هى سبب وجودهم .

ما من أحد أشد غيرة على الأولاد من الأم . وما من شارع أكثر منها تفهما لحاجاتهم واهتماما بمصيرهم . وما من قانون يكفل للناشئة تحقيق أمانيها إذا لم يشرك فى وضعه قلب الأمهات . وليس لأمة أن تطمح إلى التقدم والمجد إذا كانت المرأة فيها هامشا فى صفحة الحياة . وما من أمل يرجى من جيل ناشىء فى أمة تحرم الأمهات من السهر عليه ، وتستغنى عن اشـتراكهن فى تدبير أموره . فعبقرية الرجل ، إذا صدق زعمه احتكار العبقرية ، وهو غير صادق عمليا ، لا تغنى عن إخلاص المرأة وحنوها وميلها الطبيعى إلى التضحية .

عن كتاب (واقع العالم العربى)

للأستاذ العربى جورج حنا

حذار

حذار أن تنسى ما ورد فى الأثر « إنه يجب على الوالد أن يسير بولده فى الدرب الذى ينبغى له ، فإنه إذا كبر لم يحد عنه » . أجل إنها نتيجـة مؤكدة لو وفى الوالد بشرط ذلك . ولـكن كثيرا ما يرى أولاد بعض خيار الناس قد ساءت حالهم ، وخاب مآلهم ، وما ذلك إلا لأن والديهم قد أساءوا الحكم فى أول العهد بالتربية وقليـل من الآباء من توافرت فيهم الفطنة لإدراك خطورة هذا الواجب ... عن كتاب « حذار » . .

تعريب

إبراهيم رمزى

أدب ليبيا المعاصر

كانت ليبيا قبيل العهد العباسي الثاني تساهم بنشاط ملحوظ فى ميدان الثقافة والأدب فقد نبغ بها فى هذه الفترة كثير من الشعراء والأدباء الذين كان لهم أكبر الفضل على اللغة العربية وآدابها.

وقد ازدادت تلك النهضة قوة عند ما تسرب إليها نفحات من التراث الأندلسى على أثر ضغط الأسبان على حضارة العرب بالأندلس حيث وجد متنفسا فى مثل هذه البلاد وما جاورها. ولكن هذا التراث الذى كونته لم يبق عليه الدهر ولم يجد جواً صافيا ينمو فيه حراً طليقا حتى اختنق بتدهور سياسة الدولة الإسلامية، التى بسببها دالت دولة الأدب العربى وتآمر الصليبيون على الإطاحة بعرش العرب والمسلمين. لا فى مجال السياسة فحسب ولكن فى مجال الحياة الأدبية والاجتماعية كذلك.

وبهذا كانت ليبيا ضحية لذلك الضغط الاستعمارى الذى ذاقت فى كفاحه الأمرين. ومع كل ما عانته من ويلات ذلك الاستعمار لم تمت فيها روح الشهامة العربية الإسلامية ولم تخمد ومضات صارخة ساخطة نستعرض منها فى هذه العجالة ما يمثل الأدب المعاصر فى ليبيا، فمثلا نجد الشاعر الطرابلسى الذى عاشر شوقى وشهد له بالقدم الراسخة حتى سماه شاعر القطرين، وقد تكون تلك مبالغة من شوقى، وعلى كل فإن تبادل الرسائل الأدبية لم ينقطع بينهما حتى مات أمير الشعراء.

وقد كان شاعرنا هذا يقول الشعر فى جميع أغراضه. تقوله فى الفجر والمدح والغزل والرثاء والحكمة والحماسة إلى غير ذلك. وكانت له صولات وجولات فى ألوان هذا الفن. ولنسمع إلى قصيدته التالية التى يحث فيها الشعب على التضامن والتكاتف ويبين، على عادته من الصراحة لقومه، أوهام المستعمرين وشكوكهم حيث يقول:

شتت الله شملهم فرقونا
إنهم ظالمون مستعمرونا
أوهموا الناس أننا فى انقسام
لم نكن وحدة وهم وحدونا
أوهموا الناس أننا فى شقاق
وأتوا أرضنا لكى يسعدونا
أوهموا الناس أننا فى إسار
واضطهاد وأنهم أنقذونا
أوهموا الناس أننا فى اعتلال
وسقام ياليتهم عالجونا
خدعونا فى زعمهم يوم قالوا
إنهم من عدونا حررونا
فاستمالوا نفوسنا بوعود
لن توفى ولو صبرنا قرونا
إننا فى وعودنا قد صدقنا
وهم فى وعودهم كاذبون

وهذا شاعر الوطن أحمد رفيق المهدوى الذى كرس حياته وشعره للدفاع عن الوطن ومناوأة الاستعمار والتشنيع عليه وعلى من يتعاونون معه وتنبيه الشعب إلى دسائسه ومحاولته الفاسدة. ومن قصيدة له فى ذلك يقول:

ألفوا الكرى واستعذبوا الأحلاما
حرك لعلك توقظ النواما

يا ويل هذا الشعب طال رقاده
فمتى يهب من الرقاد قياماً
ومتى يفتح عينه متنبها
لحز عبلات الفاسدين دماما
المدعين بباطل وطنية
راحوا بها يتصيدون مراما
يأيها المتزعمون وما لكم
حق يخولكم لذاك مراما
لستم بأهل أن تسودوا أمة
لم ترضكم لأمورها قواماً
للشعب فى هذا الزمان إرادة
تملى الحقوق وتصدر الأحكاما
عصفت بسيطرة الملوك ولم تدع
لتحكم المتجبرين دواما
صارت أمور الناس شورى بينهم
لا يملك الباغى لهم إرغاما
فى سيرة الدتشى وهتلر عبرة
لمن استبد تسفه الأحلاما

وهذه مرثية لشاعر الحماسة أبى القاسم البارونى ألقاها فى حفل بمناسبة أحياء ذكرى فقيد الحرية وزعيم الوطن الأكبر سليمان البارونى قال :

بنى الشرق ما بال النجوم تجوب
إذا حلت الذكرى وجد نحيب
ونجم السهى ساه من الهم مطرق
ووجه الثريا قد علاه شحوب
وما للسماء اليوم من كل حجة
تجلى لها للناظرين عجيب
ترى البدر فيها شاحب اللون عابسا
يودع من عزاه وهو كئيب
وتلك النجوم الزهر تسرى جماعة
إليه لتقديم العزا وتؤوب
نعم غاب فى أرض الهنود ولم يعد
إلى الوطن العانى وطال مغيب
سليمان صنو البدر فى سريانه
وعليائه قد عالجته شعوب
وما لاح فى الآفاق بعد رحيله
إلى الهند فارتاعت عليه قلوب
تغلغل فى شريانه الضغط فجأة
ولم يستطع رد المنون طبيب

إلى أن يقول :

هو البطل المقدام فى كل غارة
صئول على جيش الطغاة غلوب
وفى الجود ممن والبسالة خالد
وفى القول قس والقريض حبيب

هذه مقتطفات بسيطة من أدب ليبيا المعاصر وشعرائها الأفذاذ ونظراً لما شاهدته من غض النظر عن أدب ليبيا وأدبائها الأفذاذ فسنتابع الكتابة فى هذا الموضوع كى ينجلى لدى الشعوب العربية .

عبد الله الأمين النعمى
طرابلس

سجود السهو

سئل الإمام الجنيد عن معنى سجدتى السهو فى الصلاة فقال : شرعتا عقوبة للقلب إذا سها وهو بين يدى الله عز وجل .

أضواء على الحياة

معنى الجمال

يقول بعض الناس : إن الجمال هو الحسن فى الخلْق والخلُق . . .

ويقول سيبويه : الجمال هو رقة الحسن ..

ولـكن ماهو الحسن ؟ إنه كما يقولون : تناسب الخلقة واعتدال البشرة وصفاء المادة . . . ، أو أنه مركب من الوضاءة والتناسب والصباحة . . . . ، أو هو بياض فى اللون وسواد فى الشعر ، ومن ذلك قول سيدنا عمر : إذا تم بياض المرأة وحسن شعرها ، فقد تم حسنها ، وقول السيدة عائشة : البياض شطر الحسن . .

وفرقوا بين الجمال والملاحة ، فالجميلة هى التى تأخذ بصرك جملة على بعد ، فإذا دنت لم تـكن كذلك ، والمليحة هى التى إذا كررت فيها بصرك إزدادت حسنا :

يزيدك وجهه حسنا   إذا ما زدته نظراً

وقالت امرأة خالد بن صفوان لزوجها : ما أجملك ! ! فقال لها : أتقولين ذلك ومالى عمود الجمال ، ولا على رداؤه وبرنسة .. أما عمود الجمال فطول القوام وأنا قصير ، وأما رداؤه فالبياض ولست بأبيض وأما برنسه فطول الشعر ، وأنا أصلع ..

ويقول ابن الاعرابى : قالت العرب : الحلاوة تـكون فى العينين والجمال فى الأنف ، والملاحة فى الفم ، والظرف فى اللسان . ويقول ابن شبرمة : ما رأيت لباساً على رجل أزين من فصاحة ، ولا رأيت لباسا أزين على امرأة من شحم ! ، ويقول على كرم الله وجهه — لا تحسن المرأة حتى تروى الرضيع وتدفىء الضجيع ..

وليس الهوى بالاختيار ، وللناس فيما يعشقون مذاهب . وقدلاموا مغنية لأنهاأحبت شاباً قبيحاً .. أقبح من ذنوب المصرين كما يقولون ، وأعرضت عن شاب مليح هوأحسن من توبة التائبين. وسألوها عن ذلك فقالت :

فلا تلم المحب على هواه
فـكل متيم كلف عميد
يظن حبيبه حسنا جميلا
وإن كان الحبيب من القرود

بترول أمريكا :

* تملك أمريكا وحدها ٤٠٪ من بترول الشرق وتستهلك يومياً ٥½ مليون برميل وهى تنتج ٥ ملايين برميل ، ولذلك فهى تحتاج كل عام لاستيراد ½ مليون برميل ، وبعد ٥ سنوات سيصبح استهلاك اليوم فى أمريكا ٧ ملايين برميل فى الصناعة والشئون المختلفة ولـكن انتاجها فى البترول سيهبط إلى ٣ ملايين برميل كل يوم وبذلك تصبح أمريكا فى حاجة إلى استيراد ٤ ملايين برميل كل يوم .. هذا لشئونها الخاصة فقط !!!

هيرودوت :

* قال هيرودوت سنة ٤٥٠ قبل الميلاد : « يوجد فى أردريكا بئر تنتج ثلاثة أنواع من المواد هى الأسفلت والملح والزيت ، وهى تستخرج منها بالطريقة الآتية : يضربون وجه الماء بأوان جلدية ،

ثم يصبونها فى مخازن وهذه تصب فى مخازن أخرى حيث يتجمد الملح والأسفلت فى الحال ، ويجمعون الزيت الذى يطلقون عليه اسم رادنيانسى وهو ذو لون أسود ورائحة قوية ، وأن أحد روافد الفرات كان يحمل قارا يستخدمونه فى عمل الملاط الذى بنوا به حوائط بابل » .

الفلوروكاربون :

* اخترع الدكتور سيمون مركبا عجيبا اسمه « الفلوروكاربون » إذا دخل مع النايلون تكونت أقمشة لاتبلى أبدا ، من الغسيل أو النيران أو الوقت ، وإذا كسيت به المناضد والمكاتب فإنها لا تتسخ ولا يصيبها الحبر والبقع ، ومع الخشب يكسبه صلابة ومتانة ، ومع الحديد يقلل من قابليته للصدأ ، وهذا المركب نتج بعد عدة امتزاجات بين الفلور والكربون « الفحم » ومن الأخير خرج المركب الساحر . .

* اخترعوا فى أمريكا جهازا كهربائيا ليعيد ضربات القلب الذى يتوقف عن العمل .. وقد نجح فى ٦٠٪ من الحالات ، وبعد توقف القلب واعتقاد الوفاة تدخل الجهاز الكهربائى ليعيد للقلب نشاطه ، وهو مفيد خصوصا أثناء العمليات الجراحية والصدمة التى تسبب توقف القلب ، وتجرى المصانع على انتاج عدد كبير من هذه الأجهزة لتنتشر فى العالم .

الأعصاب :

* إن الإنسان فى أحسن صحته يمكن أن يشم بأنفه ١٦ مليون نوع من الروائح المختلفة إذا استطاع أن يميز بينها ، فإن فتحتى الأنف كما أكد الخبراء يسير منهما ٥٠ مليون فرع أعصاب فى طريقها للمخ وتصادف مكانا لالتقاء خطوط التليفون [السويتش] فتتقابل مع ١٩٠٠ كتلة عصبية فى كل كتلة ٢٤ فرعا ، وعند مكان الالتقاء يخرج ٤٥٠٠٠ خط إلى المخ وهده الـ ٢٤ فرعا بالتبادل تعطى ١٦ مليون إحساس للشم كل نوع مختلف عن الآخر ... هدا لو كان الإنسان فى أتم صحته ! ! .

* كمية الماء فى العالم واحدة لم تتغير منذ العهد الذى كانت فيه كيلوباطرا وأنطونيو يستحمان على ضفاف النيل حتى العصر الذى نعيش فيه الآن . . . كل مايحدث هو الاختلاف فى توزيعها بين المحيطات والجو على هيئة البخار والأرض على هيئة الماء ، فهذا الاختلاف فى التوزيع يحدث كل دقيقة . .

القلب والقلق :

* كان الناس يظنون أن القلق والحزن يزيد ويسرع فى ضربات القلب ولكن الأطباء أثبتوا خطأ هذه النظرية ، فإن القلق يخفض ويقلل ضربات القلب بمقدار بين ٥ — ٧ ضربات كل دقيقة ، وفى بعض حالات القلق الشديد تنخفض ضربات القلب ٢٧ ضربة فى الدقيقة مرة واحدة وهذا هو الهبوط الذى يحس به القلق والحزين ، فيتضاعف حزنه وقلقه ، أى أن الحزن والقلق يأتى طبيا بحزن وقلق أكثر فأكثر فأكثر . !!!

الساعة اليدوية :

* الساعة اليدوية الواحدة تحوى ١٢٥ قطعة مهمة والباقى مسامير رفيعة دقية وبعضها من العقيق وكلما زادت هذه التى من العقيق امتازت الساعة وارتفع ثمنها ، لأن العقيق صلب ومتين والاحتكاك بين أجزاء الساعة وهى تدور لا يسبب استهلاك هذا العقيق بسرعة بعكس المسامير المعدنية ، وهذه اسمها الأحجار « جويلز » وتتراوح بين ١٧ ، ٢١

(البقية على ص ٣٨)

أحاديث البعثة :

مع الدكتور أحمد زكي أبو شادى

ما هى البواعث التى دعتك إلى الهجرة من مصر ؟

هذا سؤال أجبت عنه تكراراً فى مناسبات شتى نثراً ونظما ، كما تولى عدد من كرام الأحرار الرد عليه سواء فى مصر أم فى أمريكا . ولم يبق سراً أنى ما تركت مصر إلابعد أن استنفدت جميع الجهود لبقائى بها عاملا نافعا فى ميادين نشاطى المتنوعة . فلما أجمع المفسدون والرجعيون على الكيد لى والحيلولة بينى وبين خدمة وطنى ومبادئى التقدمية الإنسانية ، وتفننوا فى اضطهادى إلى أبعد الغايات حتى فى الجامعة ، شعرت بأن بقائى فى مصر أصبح عديم الفائدة ، بل كان بمثابة انتحار أدبى لى ، ولذلك آثرت السفر إلى العالم الجديد وطن الحرية المطلقة حيث وجدت المنبر الحر الذى اشتهيته للاستمرار فى أداء رسالتى الفكرية المنوعة . وقد رأيت مع ذلك قبل سفرى أن أبذل مجهوداً نهائياً مع كل من الدكتور مصطفى عامر وكيل جامعة الاسكندرية والدكتور عبد الرزاق السنهورى وزير المعارف لتصحيح الأوضاع ودرء الفساد الجامعى ولكنهما خيبا أملى ، ووجدت من تصرفات مصطفى عامر مثلما وجد كمال اللاخ ، ووجدت من تصرفات عبد الرزاق السنهورى ما جعلنى أحار فى أهليته للوزارة وما ملأنى يأساً من الإصلاح . ولذلك عند ما حضر الأخير إلى نيويورك فيما بعد وطلب مقابلتى رفضت ذلك ، لأنى أعده أحد المسئولين عن إرغامى على الهجرة ، وقد كنت فى الخامسة والخمسين عند ما هاجرت من مصر فدفعت ثمنا باهظاً لشراء حريتى الفكرية ومواصلة خدمة وطنى الغبين بالعلم واللسان . وها هى الأيام قد أثبتت أنى كنت على صواب فيما أقدمت عليه من جميع النواحى ، فإنى استطعت أن أخدم مصر — وعلى الأخص فى المجال السياسى — أضعاف ما كنت أستطيعه لو أنى مكنت من هذه الخدمة فى مصر . وفى ديوانى (من السماء) دموع حارة وزفرات جياشة سواء فى توديعى مصر أو استقبالى أمريكا تضمنت معانى اللوعة واليـــأس إلى جانب التصميم والتأميل .

متى وصلت إلى نيويورك ، وما هى انطباعاتك الأولى؟

بلغت نيويورك فى الثامنة والعشرين من إبريل سنة ١٩٤٦ وكان معى بنتاى صفية وهدى وإبنى أمين رمزى ، وكانت ظروفى جد حزينة لا لإرغامى على مغادرة مصر الحبيبة فقط بل لفقدانى زوجتى الأولى أيضاً قبل مبارحة مصر . وقد تضمن كتابى المخطوط (سفينة الهجرة) انطباعاتى الأولى . وهذه الانطباعات وما صاحبها من حنين دافق إلى وطنى الأول مبثوثة فى دواوينى المهجرية الخمسة وآخرها ديوانى الموسوم (إيزيس) ، وجميعها لا تزال مخطوطة

ما عدا ديوانى (من السماء) المطبوع بنيويورك فى فى ديسبر من سنة ١٩٤٩ . وأهم ما أثر فى نفسى فى العالم الجديد حرية الفكر المبسوطة ، وهى ما كنت أنشده بأى ثمن لأتمكن من أداء رسالتى ، ولو عانيت فى سبيل ذلك تضحيات مادية ومعنوية كثيرة ليس أهونها لوعة الاغتراب عن مسقط رأسى بل النفى الاختيارى الاضطرارى . كذلك تأثرت لعظمة المدنية الأمريكية فى جميع النواحى .

ما هو آخر شعر لك فى مصر ؟

هو قصيدتى المعنونة « وداع مصر » المنشورة فى ديوانى (من السماء) ، وقد وجهتها يوم إبحارى إلى أستاذى خليل مطران فى الرابع عشر من أبريل سنة ١٩٤٦ رداً على رسالة منه بتاريخ الثلاثين من مارس سنة ١٩٤٦ ، ومما جاء فى تلك القصيدة قولى :

أودع (النيل) فى توديع شاعره
وقد أودع نفسى فى مشاعره

وما أقبل طرسا جاء يغمرنى
بالحب إلا وقلبى فى خواطره

ولا أفارق أستاذاً تعهدنى
كما أفارق كنزاً من جواهره

ولا أباعد أوطانا أقدسها
إلا وروحى رهين عند شاعره

تباً لدنيا تديم الحر مغتربا
فيها ، وأخرى تناءت عن سرائره

لام العذول ، وما أقسى ملامته
ولن ألوم عذولا فى دياجره

حسبى رضاؤك عن خلقى وعن أدبى
وصدق عهدى بماضيه وحاضره

لن يعرف المرء إلا من أرومته
وليس يعرف تبر من ظواهره ؟

ثم قولى :

(مطران) يا من أناديه بلا صفة
ففى اسمه كل ما يغنى لخاطره

هذا نشيدى بلا وزن وقافية
وإن تسلسل ألحاناً لآسره

أزجيه آخر ما أزجى ويدفعنى
حب لحبك ، مشدوها لحائره

إن حال سقمك فى يوم شجيت به
دون الوداع فسقمى غير ظاهره

هل عودة أم تناء لا حدود له
فغربة المرء أنأى من معابره

وغربة الفكر فى دار يمجدها
أقسى على الحر من فقدان ناظره

وهل أراك بيوم مسعد نضر
مضمخ بزكى من مجامره

تحررت فيه أذهان مكبلة
وحطم الشعب فيه مجل قاهره

لعل بضعة أعوام سأرقبها
تحالف الحظ فى تجديد زاهره

وعلنى حينما ألقاك ثانية
أراك باعث شعب من مقابره !

وقد ختمت تلك القصيدة بقولى :

يا (مصر) إن أنس لا أنس الهوى ثملا
على ضفافك فى شتى عناصره

وضعت فيك حنانى للجمال ، كما
ركعت فيك لساميه وطاهره

لألبثن وفياً لا يغيره
عادى الخطوب ، أبياً فى ضمائره
لئن أميت كفاحى فى منابته
فسوف يحيا كفاحى فى مهاجره

ماهى أولى قصائدك المهجرية ؟ وما هو اتجاهها ؟ وهل لك أن تذكر لنا شيئاً منها أو توافينا بنصها إذا لم تكن طويلة ؟

أولى قصائدى المهجرية هى « استقبال أمريكا » وقد نظمتها فى الثامن والعشرين من أبريل سنة ١٩٤٦ . أما اتجاهها فالتعبير الصريح عن عواطفى إثر بلوغى هذا المهجر الحر الكريم ، وفيها ما فيها من الحسرة على حال وطنى الأول واللوعة لفراقه ، والتنديد بالفساد والظلم ، والتأميل فى المستقبل . وهى قصيدة مركزة ارتجالية لا يتجاوز عد أبياتها الستة عشر ، وقد أمليتها عفو الخاطر على ابنتى صفية كما هو دأبى فى شعرى المرتجل الذى أوثر املاءه ، وهذه هى : —

أماناً أيها الوطن السعيد
لقد دفن الردى ومضى الوعيد
فأمسى مأتم لفراق أهلى
ويومى الحر فى نجواك عيد
عرفتك ملجأ الأحرار دوماً
اذا ما حورب الحر الشريد
أقبل تربك المعبود براً
وألثم راية لك لا تبيد
ولو أنى المخلف فى بلادى
معالم حبها باق أكيد
ولو أن الرجال بها استرقوا
وفيك نحرر السود العبيد
تضيع مجدها الأسمى رياء
ومجدك دائماً حال وطيد
أردنا أن نقومها فآبت [1]
وعوقبنا ، وصال المستفيد
وضحينا لعزتها فآذت
كرامتنا ، وبش لها الحسود
وعاث بها الدخيل فبجلته
وفداها ابنها وهو الطريد
يحال العلم جهلا فى رباها
وللظلام قد زف القصيد
وللتهريج سلطان يرجى
وللطاغوت يستبق السجود
وأيسر من وداعتها اتهام
يخص بشره البطل المجيد
إذا استشرى الفساد فكل خير
يذم ، وكل مذموم حميد
لجأت إليك يا وطناً تغنى
به الأحرار واعتز النشيد
فانك منبرى الحر المرجى
وبدء نهاى ، بل عمر جديد ؟

فى هذه القصيدة زبدة ترجمتى لحياتى العامة فى مصر وصورة للظروف الغاشمة التى أرغمتنى ارغاماً على الهجرة من وطنى الحبيب . ولا أنكر أنه قد خفف من لواعج نفسى عند بلوغى نيويورك ما لقيته من معاملة كريمة وجهتها إلىّ الحكومة الأمريكية أولاً

(١) فآبت : حالت دون ذلك (أنظر اللسان) .

ثم لمستها من الأمريكيين عامة ، إذ استقبلنى وأولادى على رصيف الميناء مندوب من وزارة الخارجية الأمريكية استقبالا جميلا فلم يفتش موظفو الجمرك حقائبى التى بلغ عـدها خمساً وعشرين ، وزودنى بنصائح وتوجيهات مفيدة لحياتى وعملى فى أمريكا ولخير أولادى ، وبالاختصار وجدت من العناية والاحترام وحسن المعاملة عكس ما خلفته فى مصر .

من أول الأدباء الذين اهتموا بك فى أمريكا ؟

قبل مبارحتى مصر كتبت إلى إيليا أبى ماضى باعتباره أديباً أحببت شعره المروح عن النفس وسمعت شيئاً عنه من أستاذه الشاعر السكندرى الموهوب عثمان حلمى ، ولكنى علمت بعد وصولى نيويورك أنه مشغول بنفسه وينطبق عليه المثل « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » وقد انغمس إلى قمة رأسه فى المنازعات الصحفية والتكالب على منافعها بين التيارات الطائفية الدينية . فأحسست على الفور بخيبة أملى فيه خيبة مزدوجة ، إذ أنه يعد نصف مصرى بعد إقامته الطويلة فى مصر . وما راجعت نفسى في ذلك لعلى ظالم الرجل إلا وجدتنى مخطئاً فى النهاية ، فقد شرفنى فى سنة ١٩٥٠ بمقال عنوانه « ليس منا » حثاً لوجهاء العرب فى أمريكا على مجافاة تكريمى ، كما تفنن فى نشر ما حسب فيه إصغاراً لى بجريدته (السمير) ، وعلى هذا رأيت من الواجب على مجانبته ، وعلى الأخص بعد ما تبينته من سوابقه العديدة مع أدباء كثيرين ابتداء بجبران خليل جبران وانتهاء فى هذه الأيام بعبد المسيح الحداد صاحب (السائح) وبيوسف الخال محرر (الهدى) . وحسبى أن أبرئ ضميرى بالتنويه بأية حسنات له ولو أساء إلىّ وإلى غيرى من الأدباء كما هو ديدنه ، وهذا مرض نفسانى مزمن لديه ضاعت الحيل فيه . ولكن عبد المسيح حداد وأخاه الشاعر المرحوم ندرة حداد عوضانى عن ذلك خيراً ، فقد بادرا إلى زيارتى فى الفندق ، ووجدت من أريحيتهما ودماثتهما وأنسهما ما هشت له نفسى الحزينة ، لولا أنهما فاجآنى بنعى صديق الشاعر نسيب عريضة ، وقد نابا عن لجنة التأبين فى دعوتى للاسهام فى حفلة الأربعين فازددت كمداً على كمد . وقد كنت ممثل مصر فى تلك الحفلة فرثيته بقصيدة من أشجى شعرى جاء فى مطلعها : —

ما كان عمرك موهوباً لإنسان
ولا لاحساس هـذا العالم الفانى
ولا لأرض وأوطان حننت لها
فالعبقرية لم تخلق لأوطان
والشاعرية لم تقصر منازلها
على الحياة ولو من رسم فنان
بل كان عمرك آيات هتفت بها
ولم تفسر بإنجيل وقرآن
ولم تكيف بأوصاف ننمقها
ولم تقدر بمقياس وميزان
لعل فى مقبل الأجيال عارفها
إن فات تعريفها روحى ووجدانى

ومنها : —

تركت (مصر) وقلبى ذائب حرقاً
وجئت أطفئ لوعاتى ونيرانى

وكنت جانبت أطياف الربيع بها
وقلت حسبي بكم جنات (لبنان)
ومذ وفدت رأيت الربع مكتئبا
كأن أحزانه من لون أحزاني
فلا الجمـــال قرير في مباهجه
ولا النسيب على روض وأفنان
كأن (آذار) عاداه وباعـــده
وما رأت عينه أفراح (نيسان)
ما للبشاشة قد ماتت بنضرته
وللأزاهر ما هشت لبستاني ؟
وللجداول قد غصت بحسرتنا
كأنها لم تـكن راحاً لريحان ؟
وللنسيم قتيلاً بعـد عاصفة
وللسحائب في رعد وإدجان ؟
وللطيور التي كانت مغـــردة
تنقر العشب في يأس وإذعان ؟
وللنواطح لم يشمخن في نظري
وللروائع قد خيبن حسباني ؟
شاهت جمياً بعيني بعد ما حرمت
لقاء من عشت أهواه ويهواني !

ومنها :

جملت قلبك قرباناً وتقدمة
للناس ، والآن ما حبي وقرباني ؟
وما رثائي من آثاره عمم
وكل بيت له كنز لديوان ؟
أغنيت عن كل صيت من عوالمنا
وعن بكاء وتمجيد وعرفان
وعشت فينا غريباً ، فلتعد ألقا
لموطن الأصل أو للموطن الثاني

وقد جاء في ختامها :

من مات موت شهيد لم يمت أبداً
وقـــد تبدل أبدان بأبدان
ومن تـكن نفسه شعراً وفلسفة
وبسمة من أغاريد وأوزان
يأبى الأسار ، وإن وافى مجاملة
من الشموس ، ويأبى العالم الفاني !

وفي تلك الحفلة تعرفت إلى الصحافي الشهير المرحوم سلوم مكرزل صاحب جريدة (الهـدى) وإلى إيليا أبي ماضي وإلى جورج دبس وإلى جمهرة من مشاهير الأدباء العرب الأمريكيين وكان ذلك بنزل تاورز في بروكلن مساء الخامس عشر من مايو سنة ١٩٤٦ .

من ذا تعدونه أشعر شعراء الولايات المتحدة ؟

في الولايات المتحدة الأمريكية شعراء مشهورون أذكر منهم إيليا أبو ماضي ونعمة الحاج وسليمان داوود وأسعد رستم وأمين زيدان وتوفيق فخر وملحم الحاوي والأخير زجال ممتاز . ومجموع آثارهم يؤلف ثروة عظيمة ، ولـكنها الآن متفرقة أو مستورة لحرماننا مجلة أدبية متخصصة تعنى بنشر نفائسهم وتدرسها . ولـكل من هؤلاء مزاياه ، وقد يكون أحـدهم أشعر الجميع في باب خاص أو موضوع معين ويكون سواه ذلك المتفوق في موضوع آخر أو باب آخر . ولهذا أعتبر من الافتئات على النقد الأدبي أن أحكم حكما عاما فأحصر التفوق الشعري في أحدهم .

مع المجاهدين :

جهاد مراكش

بشم النسر من لحوم الأضاحى ... وارتوى من نجيعها النضاح

وتعالى صوت الجهاد وضجّت ... صيحة الثأر فى السهول الفساح

وتغنّى الحسام بالنغم الدا ... مى لحوناً على أنين الجراح

ودعاة السلام تلهج بالسلـ ... ـم خداعاً فى غدوة ورواح

ما لهم يدعون بالسلم والأكوا ... ن تغفو فوق اللظى المجتاح

يا لمراكش فقد عصف الظلـ ... ـم بها فى معاقل الأتراح

ضجةٌ تملأ الشعاب وأجسا ... د تهاوت ملء الربا والبطاح

أمّة العرب ما دهى قومك الصيـ ... ـد وأودى بمجدك الوضّاح

فى فلسطين يعول الشر والأر ... واح تقضى فى مذبح الأرواح

مسرح للفناء والانتقام الـ ... ـمر والرعب والشجى والنواح

لم تشاهد فى أرضها غير منكوب ... من الظلم مثقل بالجراح

أصبحت أرضها الحبيبة يالا ... ـمار مثوى للمستبد الوقاح

جرحوا مجدها الأثيل فباتت ... فى حدادٍ ومالها من براح

هانت العَزة التى رفعت بالأمـ ... ـس فيها على رؤوس الرماح

وتخطّى البغىُّ حرمة قوم ... نصبوها على العلى والسماح

يا كماة الهيجاء ثوروا بوجه الـ ... ـظلم واستلهموا نشيد الكفاح

أو ما هالكم تقادون فى الأغـ ... ـلال ذلا فى قبضة السفاح ! !

فتساق الشيوخ للموت شنقاً ... والعذارى لمدية الذباح

أسقطوا الغاصب الدخيل وكونوا ... لهباً ينذر الدنى باكتساح ! !

لا يغرنكم مواعيد أقوا ... م تعاموا عن الهدى والصلاح

فاحذروا رب بسمة هى للغدر ... قناعٌ كبسمة التمساح

الجهاد الجهاد فالثورة الحمرا ... تجلّت فى برجها المجتاح ! !

فكماة الهيجاء فى المغرب الأقصى ... تساموا إلى العلى والطماح

ركزوا راية الجهاد ودوت ... حمحمات الخيول ملء الساح

جمعوا أمرهم ومدوا سيوف النـ ... ـصر من بينهم على الصحصاح

اقسموا أن يطهروا الوطن المنـ ... ـكوب بالنار والدم السحاح

سوف لا يرهب الصراع فدائى تحلى من العلى بوشاح
وكمىٌّ مستقتل يرصد الأعـ داء ليلاً على رفاة الأضاحى
لا يهاب الردى إذا ما دعا الدا عى وقامت قيامة الأرواح
أنجبته مراكش فتنزّى يدفع الضيم بالرصاص الماحى
هو يوم أو بعض يوم وتحيو ن كراماً فى عزة وطماح
غضب الشعب ثورة تمحق الظلـ م بفجر البطولة اللّماح
من أراد الحياة فلينقذ الأو طان من قبضة الدخيل الإباحى
صيحة النار لم تزل بكم تحدو لتكونوا إشراقة الإصباح
اثأروا للأولى قضوا تحت ظل الـ حق فى ميعة الصبا الوضاح
يا فرنسا مهما توغلتِ فى الإرهاب لن تظفرى بغار النجاح
أوما أنبأوك أن زمان الظـ لم والغدر مؤذنٌ بالرواح ؟
إيه ياساسة المطامع فى الشر ق سيمحيكم من الشرق ماح ! !
أوقد النار عزمنا فمشينا نقنص النجم فوق متن الرياح ! !
علمتنا الأيام أن نبذل الرو ح فداء لحقنا المستباح
ونقيم الأوطان فى الذروة الشما ء ونحمى أركانها بالسلاح

البحرين — أحمد محمد الخليفة

أضواء على الحياة

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

حجراً ، والساعة الواحدة عدد تكاتها فى السنة الواحدة إذا كانت تدور باستمرار هو ١٥٧,٦٨٠,٠٠٠ تكة وكانت أمريكا تستهلك ٤ ملايين ساعة فى العام وأصبحت تستهلك الآن ١١ مليون ساعة . .

الوشاح الأحمر :

* إن الوشاح الأحمر الذى يحركونه أمام الثور أثناء مصارعة الثيران لا يبدو للثور إلا بلون رمادى ، ولكن الذى يثور له الثور هو حركة الوشاح وصوت الجماهير وشخصية المصارع وهو يدور أمامه .

التنويم المغناطيسى :

* إن التنويم المغناطيسى حقيقة علمية لا جدال فيها ، وكان معروفا عند قدماء المصريين منذ ٣٠٠ سنة قبل الميلاد ، وفى القرن الثامن عشر الميلادى ابتدع مسمر الطريقة الجديدة بالنظر والايحاء . .

وقد استطاع جراح إنجليزى قطع رجل مريض وهو نائم مغناطيسيا فلم يتألم الرجل ولم يحس . واستعمل التنويم المغناطيسى فى ٣٠٠ عملية جراحية بدون تخدير فنجح نجاحا باهرا .. والآن يستعان به فى الولادة بدون ألم ..

ويستطاع الايحاء للنائم مغناطيسيا بترك شرب الخمر وعدم التدخين ولكن الأطباء يؤكدون ضرر هذا الإيحاء لأن شارب الخمر إنما يريد أن ينسى هموماً معينة .. فالضغط عليه بدون أن ينساها تحطيم لأعصابه وكذلك الذى يدخن فإنه يهدىء أعصابه .. ويستريح .. وليس من الحكمة الضغط على أعصابه .. وتوترها .

فوضى

للأستاذ بدر ضاحي المجيل

حقاً والله إنها لفوضى قاتلة إن دلت على شيء فإنما تدل على سوء تصرفنا وعدم رويتنا وتبصرنا لعواقب الأمور واستخفافنا بالمسئولية التي يجب أن يشعر بها كل رجل عامل مخلص ، فوضى هي بحق تعتبر دليلا مادياً وبرهاناً قوياً على جهلنا المطبق وتفكيرنا المشلول وعدم أهليتنا — إذا بقينا على هذه الحال — للسير بهذا البلد العزيز علينا إلى الرقي والعزة ، فوضى ضاربة أطنابها في كل مصلحة من مصالح هذا الوطن الحبيب ، فوضى وجدت لها مكاناً خصباً ترتع وتترعرع فيه ، فوضى يغذيها المسئول وغير المسئول ويتخذها حفنة من الأشخاص مطية في تحقيق مصالحهم الشخصية ضاربين بمصالح الوطن والمواطنين عرض الحائط . فوضى يتمتع في ظلها اللصوص في ابتزاز أموال هذا الشعب الأمين ، ويتستر بها الخونة من عملاء إسرائيل ويشقى فيها أبناء هذا الوطن الحبيب .

ظاهرة غريبة شاذة . . . ولكن لماذا أقول شاذة ؟ لا بل إنها ظاهرة طبيعية نتيجة جهلنا وغرورنا ، نتيجة نقص في استعدادنا لتحمل أعباء هذا الوطن والسير به نحو العزة والكرامة .

إن الكويت في هذه الآونة لتتأرجح — كما هو معلوم لدى كثير من المواطنين — بين تيارات اجتماعية واقتصادية وسياسية عنيفة قاسية عاتية ... لعبت يد المستعمر البغيض في توجيهها الوجهة التي تحقق له مصالحه ورغباته دون مراعاة — وهذا أمر بديهي — لأي مصلحة تمس الكويت . . . . وشعب الكويت ، فبدت كريشة في مهب الريح تتقاذفها التيارات الهوائية يمنة ويسرة أو كقطعة خشب بين خضم من الأمواج الهائجة الثائرة لا حول لها ولا قوة .

فكان من نتيجة تلك التيارات المخيفة أن اضطربت أحوال الكويت اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا فبدت تباشير ذلك الاضطراب الاجتماعي بتدفق سيول الهجرة الأجنبية على الكويت بشكل مخيف مفزع ، وتزايدها بشكل أشد رعباً وفزعاً ، وإنها لتتزايد أضعافا مضاعفة على مر الأيام والسنين إذا لم يحل دون ذلك أي حائل .

هذه الهجرات العنيفة الجارفة وتلك الأجناس البشرية من مختلف الدول والأمصار التي تفد على الكويت جماعات ووحدانا . . . ماهي الفائدة التي نجنيها منها حتى تفتح لها الحكومة أبوابها على مصراعيها ؟ ؟ . . . ومن يفسر لي بل لهذا الشعب الآمن سر بقائهم الغامض وعدم منع سيولهم المتدفقة الجارفة مع مانسمع ضدهم من صيحات تلو صيحات ؟ ؟ . . .

لاأظن السبب يخرج عن أحد أمرين :

أولا : إما أن يكون إهمالا من جانب الحكومة وتفريطا بحقوق الكويت . . . . والكويتين أو جهلا بما تسببه تلك الهجرات من أخطار جسيمة فظيعة للكويت في الزمنين القصير والطويل

أو خوفا وخنوعا لما يتمتع به بعض الأجانب فى الكويت من قوة نتجت عن كثرتهم وطول إقامتهم.

ثانياً : وإما أن يكون نتيجة من نتائج الاستعمار البغيض ، ولا غرابة فى هذا إذ أن من مصلحته أن يوجد الفوضى بين طبقات هذا الشعب وأن يسبب المشاحنات بين الشعب وحكومته وأن يصرف الرأى العام إلى مسائل لا تمت له بأى صلة مع أنه سبب تلك الخلافات وتلك المشاحنات التى يستبعد الإنسان أن تكون نتيجة من نتائجه ولعبة رابحة من مناوراته التى يقوم بها فيتسنى له -- والشعب فى حيرة من أمر حكومته — أن يعمل دون أن تمتد إليه الظنون.

وكما قلت سابقا إن لهذه السيول المتدفقة من الأجانب أخطارا جسيمة فظيعة قد تودى فى يوم من الأيام بالكويت إلى الحضيض ، خصوصا والكويت فى أول نهضتها مطمع كثير من الدول ذات النيات الخبيثة والأطماع الاستعمارية .

من هذه الأخطار فى الزمن القصير أى فى الوقت الحاضر والسنين القليلة القادمة مزاحمة الأجنبى للكويتى مزاحمة لا توصف ، زاحمه فى عيشه وفى سكناه وفى عمله ، فتراه يتولى الوظائف العامة ويمتهن المهن الحرة ويزاول الحرف اليدوية ولا يجد غضاضة فى أن ينخرط فى سلك المجرمين فيعيث فى الأرض فساداً .

هكذا تضيق السبل فى وجه المواطن الكويتى وسيجىء اليوم الذى يرى الأجانب لكثرتهم وكأنه غريب بينهم فلا يجد من يدافع عن حقوقه ويحافظ على كرامته .

هذا خطر جاثم فوق صدر الكويت . . . والكويتين الآن وهو ينتشر ويتكاثر مثلما تتكاثر جرثومة السل وتنتقل . ولهذا نرى كثيراً من الدول المتحضرة الواعية تصنع القيود والضمانات الكافية التى تحافظ على حقوق مواطنيها وتحفظ لهم كرامتهم وعزتهم . ففى مصر مثلا لا يحق لأى شخص أن يزاول أى عمل ما ما لم يكن ذلك الشخص مصرى الجنسية . وهكذا فعلت باقى الدول.

أما فى الزمن الطويل وأقصد به مستقبل الكويت بعد عدة سنين ، فإن هذا الخطر سيتفاقم ويكبر حيث سيتكون شعب — نتيجة لاختلاط أجناس بشرية مختلفة — من تلك العناصر المتباينة فيندثر العنصر العربى أو يكاد . وتندثر معه الكويت العربية وتصبح محل نزاع كثير من الدول حتى تتغلب إحداها فتضمها إليها . وفى مطالبة ايران بالكويت فى الوقت الحاضر خير دليل لما أقول ، وفى مدينة « طنجه » فى شمال أفريقيا حيث لا حكومة وطنية نتيجة كثرة الجاليات الأجنبية فيها بل حكومة دولية تخضع لهيئة الأمم المتحدة برهان آخر ودليل قوى لما أقول .

فهلا انتبهت حكومتنا ووعت وهلا عملت عملا جدياً خالصاً للكويت ؟ لعل وعسى . . .

ثم هناك أيضاً مشكلتنا الاقتصادية تلك المشكلة التى لم تحظ بأى عناية من جانب المسؤولين ، وإننى لفى حيرة من أمرى إذ كيف أبدأ بها . إنها حقاً لغامضة وصعبة الحل والتفسير .

فبلد لا يقوم على نظام اقتصادى موضوع إنما يسير إلى الهاوية بدل أن يرقى ويرتقى ، وبلد جميع موارده الاقتصادية تديرها يد أجنبية بغيضة إنما يسير إلى الخراب والدمار .

فهذه شركة زيت البترول ! . . . ماذا يعرف الشعب عنها ؟؟ . . . إنها أشبه بالسر الغامض . . ولم لا إذا كانت نواة للاستعمار . . يحوطها بسياج من الغموض تحقيقاً لمصالحه الشخصية . أقول هذه الشركة ما هو عدد عمالها وموظفيها من الانجليز ؟ وما هو عدد عمالها ممن لفظتهم مختلف الأقطار

والبلدان ؟ وما هو عدد عمالها من الكويتيين ؟؟..

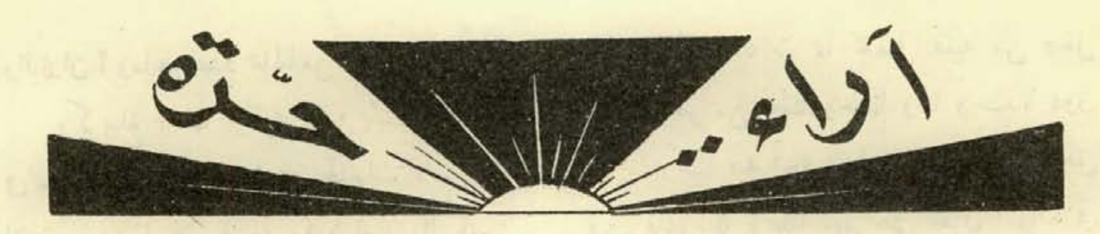
وكم يبلغ دخلها الحقيقي ومن يثبت أن دخلها في سنة ١٩٥٢ مائة مليون من الجنيهات الاسترلينية لاتنقص جنيهاً ولاتزيد حتى يكون نصيب الكويت منها خمسين مليوناً فقط ومن هو مندوبنا في مجلس هذه الشركة للتحقق من دقة إنتاجها ودخلها وما هي الضمانات والقوانين التي تمنعها من أن تمد إسرائيل بزيت البترول . وبالمدة والعتاد ، وأين الرقابة الحكومية الكويتية التي يجب أن تتحقق من كل هذه الأشياء ؟ ؟ . . لا شيء من ذلك البتة . إنها الثقة العمياء التي أوليناها إياهم ، بل إنه الضعف والجهل اللذان يسيطران علينا ، واللذان دفعانا إلى أن نقف هذا الموقف الشاذ . . .

ثم — والأمرّ من ذلك — محصولنا من البترول أي ٥٠٪ مما نحصل عليه من دخل الشركة هو من حقنا وحدنا ولنا وحدنا دون أن يشاركنا فيه أحد ، وليس لبريطانيا أي حق فيه . فأي صلة تربطنا بهم حتى تخزن أموالنا في بنوكهم بقصد الوصاية ؛ وما نوع عاطفتهم هذه التي أسبغوها علينا بقصد المحافظة على أموالنا ؟ ؟ إنها ولا شك عاطفة خبيثة . . ثم أي شريعة هذه التي تبيح الوصاية لذمي على مسلم ؟ إن الشريعة الإسلامية الغراء لتستنكر هذا وتعده خروجاً على الدين . ولنتساءل أيضاً عمن رشحهم دون غيرهم ليكونوا أوصياء علينا ؟ ؟ . .

إنها الفوضى بعينها ، فهلا تداركنا الأمر وعملنا لصالح الكويت والعروبة .

القاهرة بدر ضاحي العجيل





هـــذا هو الطريق

رد على مقـال :

تحت هذا العنوان حاول أحد الزملاء فى عدد أبريل من مجلة « البعثة » أن يعبر عن مشـاعره وعواطفه نحو وطنه الـكويت . ولقد بلغ التأثر بالزميل أن يصدر حكما دون ما تبصر وروية . فقد خلع على الـكويت جواً من الذعر والرعب وأصبحت البلاد فى خطر محدق سـببه لها أناس تجردوا من الإنسانية والأخلاق ، ومن اتجاه اتخذه شبابنا وأصبح يهـدد البلاد بخطره هو الآخر . وكان على الزميل أن يقول ما أراده من كلمته فى البداية كان عليه أن يضع النقط على الحروف وأن يكشف عن الخطر ويحدده ويرسم طريقاً حين طالب بما طالب به ، كان عليه أن يكون صريحا فيبرز لنا هذه الفئة من الناس التى اتهمها بأشنع الاتهامات حتى نعرف سبيلنا معها ، كان عليه أن يوضح الطريق الذى سلـكه هذا الشباب حتى أصبح خطراً على البلاد . إن هـذا الاتهام نطالب بدعمه بالحقائق والأدلة ، وإلا لا أدرى لماذا نحمل هـذا الشباب « الخطر » يعيش فى صراع نفسى مع ما أقدم عليه . لا أحد ينـكر أن الـكويت تجتاز مرحلة من أدق مراحلها وأن طريقها وعر مملوء بالمخاطر ، ولـكننى وكل من أراد للـكويت وأهلها خيراً لا يرى فيما رآه الزميل خطراً ولا شراً ولا رعباً ، فقد رأى الزميل فى اتخاذ الشباب طريقاً يسلـكونه ومبدأ ينهجونه فى حياتهم ليعدوا الرأى العام لحياة منتظمة حرة أمراً خطراً . ومهما اختلفت المبادىء وتشعبت الآراء وبصرف النظر عن ما تهدف إليه هـذه الاتجاهات فإن اتجاه الشباب إلى شىء من هـذا النوع إنما هو دليل واضح على أن مجتمعنا قد أدركه النمو وبدأ الوعى والإدراك ومعالجة الأمور تخالج نفوس الناس .

هذا هو ما تشاءم منه الزميل واستنتج منه نتيجة خطرة على البلاد ، وبالتالى طالب بتركه والرجوع إلى العزلة والتـكتل إلى ما كنا عليه نأكل وننام ونقرأ لنعرف أى وزارة فى الغرب سقطت وأى وزارة فازت ، وماذا عملت ثورة (ماو ماو) و (كامبوديا) و (الهند الصينية) ، وكم استشهد من إخواننا فى تونس ومراكش وعلى حدود فلسطين ، وما مدى ما بلغ إليه الإنتاج الصناعى والحربى والزراعى فى (إسرائيل) ، أى نعرف هذه الأشياء دون أن تترك فينا أثراً .. !! .. دعوة ليس لها معنى وتناقض لا محل له .

إن الزميل ينفى أن تـكون الـكويت دولة قائمة بذاتها ، وأن إدخالها فى الوحدة العربية أمر مسلم به وأن العمل لتنوير الرأى العام لهذه الوحدة عمل واجب علينا ، وهو كلام ممتاز ، ولـكنه يعقب بقوله ان مثل هذا العمل لا يستلزم هدم فـكرة أخرى . ما معنى هذا ؟ هل يعنى أن النادى القومى الثقافى الذى دعا لمثل هذه الفـكرة وهو الوحيد الذى نادى

(البقية على ص ٤٦)

بنك التسليف الأدبى

« أعرف شاباً فى بكرة الشباب . . واسع الخيال جداً . . يصنع له خياله أحباباً . . يعدهن . . ويضربن له المواعيد . . على شاطئ البحر . . ولكن خياله الواسع . . لا يسعفه . . بأكثر من . . تخيل الحبيب . .

فلجأ إلى . . مقترضاً . . لأتخيل له نجوى . . على هذا الشاطئ . . . يناجى بها . . حبيبته . . أو بالأحرى . . يسرها إلى نفسه . .

وقد ذكرنى . . شبابه الغض . . بذكرى قديمة . . من ذكريات . . صدر الشباب . . فعشت فى الماضى . . زمنا . . فى الكلمة الآتية . . ولكننى ضننت عليه بها . . فقطعة الأدب . . كفلذة الكبد . . عزيزة على نفس صاحبها . . جميلة كانت أو قبيحة . . والقرد فى عين أمه غزال . .

وقد أسمح أن يعجب الناس بولدى . . إن كان جميلا . . وأن يسخروا منه . . إن كان دميا . . ولكنى لا أتنازل لهم عنه . . أبدا » .

على الشاطئ

لست أدرى . لماذا أنا فى غمرة . . من حيرة الروح . . وضيق النفس . . وانقباض القلب . . وأمامى . . هذا البحر الواسع . . يمتد بساطه الأخضر . . بعيداً بعيداً . . يمثل معانى الحرية . . والانطلاق . . والحياة . . وتتهادى على صفحته . تلك السفن الكثيرة . . البواخر الماخرة . . وزوارق الصيد الصغيرة . . وقوارب المتنزهين . . كلها تدعونى . . إلى الحياة . . وإلى المرح . . ولكن التشاؤم . . يغلب على . . فأرى على مدى البصر . . تلك الخيمة الزرقاء . . تنطبق انطباقاً شديداً . على هذا البساط الأخضر . . فأرى نفسى . . وكل ما حولى . . نروح ونغدو فى هذا السجن الكبير . . فهل أستطيع الخروج منه . . لا أظن . . ولا أحد يستطيع . . ولكنى قادر . . على الغوص . . فى أعماقه . . وحينئذ . . أفنى فيه . . ولا أخرج منه . . أبدا .

لم أكن أدرى . . لماذا كنت فى غمرة . . من هذه الأفكار السوداء . . ولكنى الآن عرفت السبب . . فأنا الفرد الوحيد . . على هذا الشاطئ المرح . . وأرى كل من حولى . . زوجين زوجين يحصر كل واحد تفكيره . . فى سجنه الصغير . . فى صاحبه . . وأنا هنا وحدى . . أفكر . . فى هذا السجن الكبير . .

فهل هجرنى حبيبى . . لقد مضى على موعده . أكثر من . . عشر دقائق . . فكأنها . . عشر ساعات . . لا بل عشرة أيام . .

وافرحتاه . . ها قد بدا من بعيد . . إن قلبى . . يسبق رجلى . . ركضا إليه . . أكاد أطير شوقا . .

لقد حضر شقيق الروح . . فاهدئى أيتها النفس . . واستقر أيها القلب . . فلن نشغل بعد الآن . . بهذا العالم . . هذا السجن الكبير . .

سأفكر فقط . . أنا وحبيبى . . فى جنتنا الدائمة . . فى عشنا الهادئ . . فى بيتنا السعيد . . فى سجننا الصغير . .

أحمد عنبر

عضو البعثة المصرية بالكويت



الرؤوس المرفوعة

« سنخرج إلى عدونا بقلوب سماوية ، وسنلقى عليه أخطر ما عرفت الدنيا من دروس مريرة ، صادرة من قلوب حطمت الطغيان الاجتماعى والظلم السياسى ، فلا ورب الكعبة لن يعيش مواطن بعد اليوم إلا عالى الرأس مسموع الكلمة وستكون الدولة دائما فى خدمة الفرد ، تعمل له ، ومن أجله ، وفى سبيل حريته وكرامته وسعادته » .

مجلة التحرير — **أنور السادات**

كد وعمل وجهد ودم

« إن منظر جنود الغاصب فى أى جزء من أجزاء الوطن لقذى فى العيون ، وغمة فى النفوس ، أنه يثير كوامن النفس ويؤجج لهيب الغضب ، ولكن كيف يخرج الغاصب وأى سبيل إلى إبعاده ؟ أهى كلمات تلقى على عواهنها ونداءات تنطلق من الحناجر تشق أجواز الفضاء ؟ أهى حماسة فى الكلام وفى اللسان فحسب .

« كلا وربكم فإن الحدث أعظم والغاية أجل من أن يعالجها الكلام أو يوصل إليها الهتاف . هناك كد وعمل وجهد ودم إذا اقتضى الأمر .. وقد محونا دموع الحسرة من قاموسنا ولن نذرف إلا دمعة الفرح بنصر الله وإن نصر الله لقريب .

علينا أن نعتمد على أنفسنا لنعد عدتنا ونعبىء جهودنا وقوانا مادية ومعنوية وعلينا أن نصبر ونصابر ونكظم الغيظ حتى إذا دعا الداعى انطلقنا فى سبيلنا لا نلوى على شىء فإما النصر ، وإما الجنة »

مجلة التحرير — **كمال الدين حسين**

رأى

أخلق الناس بالبطولة والتكريم . . هم أولئك الذين يصارعون فى نفوسهم شهوات الإنسان ، ورغبات البشر ، ثم ينتصرون عليها ، ويخرجون من المعركة الرهيبة يشرق فى وجوههم البشر ، ويجرى على أفواههم الابتسام .

وهذا الصنف من الناس أخلق بمعنى البطولة فى باب التضحية من أولئك الذين يضحون بأنفسهم ويموتون موتا حقيقيا .

فإن الذى يضحى بنفسه لا يجد مرارة الموت وشدة آلامه إلا فترة يسيرة من الزمن ، لا يلبث بعدها أن يسلم الروح ، ويفقد الوعى والإحساس

وأما الذى يضحى بما يشتهيه الناس ، ويرغبون فيه ، ويتقاتلون عليه . . فإنه فى معركة رهيبة بين الإرادة والشهوة ، وهى معركة أليمة لا يستطيع إدراكها وإدراك ما يحيط بها من متاعب وآلام .. إلا الذين ذاقوا بأنفسهم مرارة كفاح النفس ، ومصارعة الشهوات .. ثم أدركوا غاية الانتصار .

ولعل فى هذا تصويرا لمعنى الحديث الذى

ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجع ذات يوم من موقعة حربية ، ثم تلقاه أصحابه فقال لهم : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر .. وهو يعني صلوات الله عليه بالجهاد الأصغر الذى يسلم إلى الموت ، وبالجهاد الأكبر الجهاد الذى يسلم إلى الانتصار على النفوس بكل ما فيها عن رغائب ومطالب وشهوات ونزوات . .

فعلى المجاهدين فى سبيل أمتهم أن يذكروا هذا المعنى دائما ، وأن يحرصوا على مجاهدة نفوسهم ، والانتصار عليها . . قبل أن يحرصوا على مجاهدة أعدائهم ، والانتصار عليهم .

فإن فعلوا .. فذلك هو أول الطريق إلى النجاح .

عن جريدة « الجمهورية » « الباقورى »

من الأعماق

قد تستطيع — وأنت صاحب القوة — أن تفرض على وأنا الأعزل من السلاح سلطتك وجبروتك . تستطيع أن تقطع لسانى ، وتفقأ عينى .

وأن تكبل يدى ، وتقيد قدمى بالحديد . . . وأن تلهب ظهرى بالسياط وتخرق صدرى بالرصاص ولكن : إعلم تماماً ، وتأكد أنك مهما أوتيت من قوة ، ومهما كان لك من سلطان وجبروت لن تستطيع أن تخمد ذلك الحقد المتأجج فى نفسى ولا تلك الكراهية الراسخة فى صدرى نحوك ونحو جبروتك وطغيانك .

« عن صوت الشرق »

اطلعت على مجلة العالم العربى العدد الخاص بالبحرين فسرنى أن يكون لهذا الربع العربى العزيز منكم اهتمام وتحقيق للتعارف الذى هو سبيل من سبلنا نحو الوحدة . ولا شك أن ثقتى بإخلاصكم الذى دفعكم إلى إصدار هذا العدد تطمئننى على إصاختكم لما أعرضه عليكم وعلى القراء جميعا .

كان مقال الأستاذ الشاعر محمد مفتاح الفيتورى (أدباء البحرين تحت الأضواء) رائعاً يستحق الإعجاب لولا أن الشاعر الحر قد أطلق لحريته العنان حتى غمط حق الغير باعتباره نفسه البانى الأول لدراسة النهضة الأدبية بالبحرين ولو أتانا بالجديد فى ذلك لما وقع فى اتهام السطو . أو على الأقل لو اعتمد على آرائه خاصة .

إن مقال الكاتب الحر يعتمد اعتماداً أساسياً على مقال نشر بمجلة البعثة الكويتية الصادرة بالقاهرة فى عددها الخاص بالبحرين أيضاً تناول فيه كاتبه هذه اليقظة وعزا فضل تأسيسها إلى الأستاذ المرحوم عبد الله الزائد وعدد الأدباء ومن ضمنهم من ذكرهم الفيتورى (الأساتذة أحمد العمران وإبراهيم العريض والمعاودة وعلى التاجر يوسف العمران) ولم يزد الكاتب سوى أنه أضاف اسم الشاعر أحمد الخليفة الذى لم يكن عند كتابة المقال قد بلغ مكانته المرموقة اليوم ، ونسى أن يضيف اسما جديداً هو الصحافى اللامع الشاعر على سيار ، والأمر المؤسف فى تصرف الفيتورى أنه أخذ حتى نظرات كاتب المقال دون أن يذكر على الأقل أنه استعان به كمصدر من المصادر . فالزائد رائد النهضة والبرهان على ذلك نفس برهان الكاتب والعريض دوى صدى مؤلفاته فى أرجاء العالم العربى (وهى

عبارة مختصرة لكلام كاتب مقال البعثة) والأستاذ أحمد العمران دفعه انشغاله بالإشراف الفعلى على جميع النواحى الثقافية فى البحرين إلى تعطيل مواهبه الكتابية والأستاذ يوسف العمران لم يستغل مواهبه أحسن الاستغلال . هذه الميزات التى الصقها الكاتب بهؤلاء الأدباء هى أراء خاصة لكاتب عدد البعثة فيهم ، وحتى رأى كاتب البعثة فى اختصاص على التاجر بالترجمة أخذه الفيتورى على ماورد دون تمحيص . وإلا فليأتنا الأستاذ الفيتورى بدليل إذا أنكرنا عليه أن التاجر ليست له هذه الميزة وما الذى يمنعه من كتابتها وقد وردت فى ذلك المقال .

وعلى كل فليت الأستاذ الفيتورى قد بذل قليلا من الجهد بالإضافة إلى ما بذله من جهد الكتابة فأظهر لنا جديدا من يقظة البحرين الأدبية وبذلك يكون قد وضعها تحت أضواء بحثه حقا لا أن يكتفى باستعارة مصابيح الغير ويسجل حتى أراءهم الخاصة فى كل أديب !. وأنا لا أطلب من صاحب العالم العربى ومن القراء الكرام إلا أن يتناولوا العدد الخاص بالبحرين من مجلة البعثة من دار بعثات الكويت بالدقى بالقاهرة ويقارنوا بين المقالين وعند ذلك يتضح أن الفيتورى لم يكن باحثاً أصيلا ولا كاتباً مقتبسا .

أكتب لكم ذلك مع تقديرى للشاعر الفيتورى واحترامى لمواهبه التى أرجو أن نرى ثمارها الناضجة متتابعة وتحياتى إليكم وأسرة المجلة والقراء الكرام .

معارف البحرين عبد الله محمد الطائى

البعثة : نأسف لتأخير نشر هذا المقال .

آراء حـــرة

(بقية المنشور على صفحة ٤٢)

بها ، حاول هدم فكرة أخرى ؟ ... والزميل حين يقر الدعوة لمثل هذه الفكرة لا يريدها فى الوقت الحاضر بل بعد أن نعد أنفسنا لها ، رجائى من الزميل أن يفسر لنا بوضوح هذا الاستعداد الذى يراه وعلى أى مبدأ أو طريق سنسير لنعد أنفسنا ، وإلا فإننا نشك فى دعوة الزميل ومطالبته بترك ما اتجه إليه الشباب .

تناقض يدعو إلى الشك ، فالزميل حين يدعو الشباب إلى ترك ما ذهبوا إليه يعود فيخلق طريقاً أقرب ما تكون إلى الخيال ، لا مفهوم لهـا ، إنه ينادى بادماج النادى القومى الذى يدعو للوحـدة العربية ويعتز بقوميته العربية مع جمعية الإرشـاد الإسلامية التى تنادى بالوحدة الإسلامية الكبرى وتريد الوحدة العربية (كما قال الزميل) ولكنها تهدف من ورائها إلى الوحدة الإســلامية .

واعترف الزميل بنفس الوقت بمنطق التاريخ فأقر أن دخول الكويت فى وحدة إسلامية أمر لا مبرر له ودعوة لا يسندها الواقع . ولكنه يدعونا للتعاون مع دعاة الوحدة الإسلامية والذين يتخذون الوحدة العربية وسيلة لا غاية . . . . كلام لا معنى له مطلقاً .

وأخيراً فاننى أحرر هذه الكلمة لا تحيزاً ولا تهجماً وإنما لأسمع شبابنا فى الكويت أن ما حدث فى الكويت وما أشار إليه الزميل حمد من اختلاف فى المبادىء والآراء إنما هو شىء يوجب التفاؤل والاستبشار بأننا بدأنا نعمل بعقولنا .

« ب »

أخى ...

لهارون هاشم الرشيد

« إلى أخى الفلسطينى ، أينما حل »

أخى أينما سرت فى أى قطر
ستمضى وراءك أبيات شعرى
بعصف ، وإعصار نار ، وجمر
وتهدى إليك عصارة فكرى

***

تقول : فلسطين ، لا تنسها
فمن نبتها . . . أنت ، من غرسها
ومن عزها ، أنت ، من بؤسها
ومن مجدها ، أنت ، من قدسها

***

تناديك : هيا . . . ولا ترقد
وغامر ، مع الأمل الربد
مع القدر الحالك الأسود
إلى وثبة فى ضياء الغد

***

أبوك : على أرضها استشهدا
وفوق ذراها تحدى المدى
وقال : فلسطين إنى الفدا
وما ذل يوما ، ولا أستعبدا

***

تذكر أخى كل شبر هنا
إذا ما أنطلقت تجوس الدنا
فلا تنس أن تذكر الوطنا
وتسعى إليه غدا مؤمنا

***

أخى : إن حوتك كهوف العذاب
وهز صغارك ظفر وناب
وعوت حواليك تلك الذئاب
فصبراً إلى أن يحين الإياب

***

تحمل رياح الشتاء العنيد
وقابل أعاصيرها بالنشيد
فأنت لها رغم قصف الرعود
غداً سوف تمشى لفجر جديد

***

أخى : أينما سرت فالملتقى
إذا أرعد الثأر أو أبرقا
هناك لنا موطن مزقا
سنرجمه غانماً مشرقا

***

سنمشى إلى الأرض نحمى حماها
ونمضى أعزاء نروى ثراها
سنحيا فداها ، ونقضى فداها
ولا . . . لن نريد بديلا سواها

***

لنا مرجها المخصب الأخضر
لنا سهلها المونق الأزهر
لنا شطها الناعم الأصفر
لنا قدسها ولنا المنبر

***

(البقية على ص ٥٢)

صورة دوريان جراى
لأوسكار وايلد

بقلم عيسى الناعورى

تعتبر (صورة دوريان جراى) بين أهم أعمال الأديب الانجليزى المتمرد أوسكار وايلد ، ومن أهم الأمثلة على تحلله الأخلاق ،واستهتاره بكل ماتعارف عليه المجتمع من مثل عليا وتقاليد ، ورغبته فى التمتع بلذاذات الحياة بلا حساب وبدون تحرج . وهذه هى صورة الحياة التى عاشها ويلد نفسه ، والتى جلبت عليه الشرور والآلام ، ودفعت به إلى السجن والأشغال الشاقة مدة سنتين ، ومن بعد السجن ازداد إغراقا فى الفجور والتحرر من قيود الأخلاق، وظل يؤلف الروايات والمسرحيات التى ترسم صور حياته وانحرافاته على حقيقتها .

على أن هذا الذى نذكره ههنا لا يمنع من الإقرار بأن أوسكار وايلد إذا كان لم يتورع عن تصوير تمرده واستهتاره فى رواياته ومسرحياته ، فإنه فى أدائه الفنى لم يعرف الإسفاف ، فقد كانت آثاره الأدبية نماذج فى قوة الأداء وجماله ، أو هى (كما يقول پول دوثان) فى كتابه (الأدب الانجليزى) : « حكايات خيالية على أعظم جانب من فتنة الأسلوب وكمال الفن » .

ولم يكن وايلد يهتم بأن يؤدى أية رسالة اجتماعية فى أدبه ، وإنما كان يهمه أن ينتج « فناً جميلا » فحسب ؛ فهو من أشد دعاة (الفن للفن) غلواً فى انتاجه الأدبى ، فتراه ينتزع مواضيعه من الخيال ، ولكنه يمضى فيها بأسلوب كثير البراعة : شديد الأسر ، حتى ينتهى بها ، كما بدأها ، إلى أجواء الخيال ، بعد أن يكون قد حطم ما شاء له استهتاره وتمرده أن يحطم من المثل البشرية والتقاليد والأخلاق . وهو يعتبر أن (الحياة الأخلاقية هى مادة الفن ، ولكن أخلاقية الفن تأتى من كمال التعبير على رغم نقص أداة التعبير وأن (الفن ليس صورة الحياة ولكنه صورة المستعرض للحياة) وأن (المبرر الوحيد لوجود الفن غير المفيد هو أنه يأسرنا بجماله) .

والواقع أننا إذا شئنا أن نقيس أدب وايلد بمقاييس الأخلاق والتقاليد الاجتماعية وحدها ، فإننا سنحكم عليه حكما يجرده من كل مجد ومن كل فضيلة ؛ أما إذا قسنا أدبه بمقاييس (الفن) وما فيه من أسر وروعة وبراعة ، فإننا سنجد أديباً فذاً ، وعبقرية مدهشة . وعلى الفن الجميل وحده يقوم المجد الأدبى الذى يتمتع به أوسكار وايلد فى الأدب الانجليزى ، مما جعله بين أعظم أدباء القرن التاسع عشر ، وجعله من بينهم جميعا يعتبر أشهر مؤلفى الدراما الانجليزى فى أواخر القرن التاسع عشر .

وليس من غرضنا أن نتحدث فى جميع آثار وايلد الأدبية فى هذه العجالة ، ولـكن موضوع حديثنا الآن هو روايته (صورة دوريان جراى) التى تعرض لنا أبرز خصائص وايلد الفنية ، كما ترينا صورة واضحة عن استهتاره وانطلاقيته الغريبة .

أما دوريان جراى فشاب بلغ من جمال الخلقة ما لا مزيد عليه ، مما دعا الرسام (بازيل) إلى أن يرسم له صورة بالحجم الطبيعى ، وضع فيها « من نفسه أكثر مما ينبغى لرسام أن يضع فى صورة » — كما يقول — لشدة ماسحره جراى بجماله الرائع . وعند ما تمت الصورة بهر جراى نفسه بروعة جمالها ، وصلى إلى الله أن يحفظ له جماله الجسدى ، وأن يحمل علامات الـكبر والهم تنطبع أولا فأول على الصورة وحدها بدلاً من وجهه ، فتشيخ هى ويتغضن وجهها ويزول بهاؤها ، بينما يظل هو محتفظاً بشبابه وجمال وجهه . ولقد شاءت العناية — أو شاء خيال وايل على الأصح — أن تستجاب دعوته وتحقق رغبته ، فصار كلما أتى أمراً يحاسبه عليه ضميره ، ينظر إلى الصورة فيرى على وجهها علامات وغضوناً تدل على مقدار ما فى نفسه من بشاعة .

وكأنما شجعه وثوقه من دوام جماله على أن يغرق فى الملذات بدون تحرج ، ولـكن ظلت الصورة هى المصدر الوحيد لخوفه وهلعه ، فقد كانت بشاعتها تزداد باستمرار ، بمقدار إغراقه فى الفجور والجرائم . فمضى يخفيها فى غرفة مهجورة فى قصره ، ولا يسمح حتى للخدم بأن يفتحوا باب الغرفة لتنظيفها ، لئلا تقع عيونهم على ما صارت إليه صورته من القبح . ومات فى داخله الضمير ، حتى أنه لم يتورع عن أن يقتل صديقه الرسام الذى كان يعبد جماله ، ويشعر بأن قلبه معلق فى الصورة التى رسمها له وقد قتله فى نفس الغرفة المهجورة التى وضع فيها الصورة ، بعد أن كشف له عنها فروّعه ما صارت إليه من القبح الـكريه المقرف . وقد عرف جراى — الشاب الجميل المجرم — كيف يخفى آثار جريمته بحيث لا ينطن إليها أى إنسان ، كما أخفى آثار جرائم سابقة قبلها . وأخيراً بعد أن لم يعد فى وسعه أن يحتمل العذاب النفسى الذى ظلت تلاحقه به الصورة بما يتراكم عليها من ألوان القبح البغيض ، أخذ المدية التى سبق أن طعن بها الرسام ، وأهوى بها على الصورة ليمزقها . ولـكنه إذ غرز المدية فى الصورة كان فى الحقيقة قد غرزها فى صدره ، فسقط قتيلا وقد انطبع على وجهه كل ما كان على الصورة من قبح وبشاعة وكراهية ، بينما برزت الصورة أمام الناظرين معلقة على الحائط ، بجمالها الرائع القديم الذى رسمته يد الرسام القتيل (بازيل) .

وإذا كانت الخلاصة العابرة للرواية ، فهى فى الواقع خلاصتها من ناحية شخص واحد هو أحد بطليها الرئيسيين (دوريان جراى) . ويبدو من هذا التلخيص أن الرواية لا تقوم على أساس من الواقع ، لا فى بدايتها ولا فى نهايتها . على أن الرواية لا تقوم فى الواقع على هذا الموضوع الخيالى وحده ، فهناك شخص آخر رئيسى فى الرواية ، لا يقل دوره عن دور جراى فى الأهمية . هذا الشخص هو (اللورد هنرى الشاب المستهتر ، الخارج عن كل تقليد وكل مصطلح اجتماعى . وقد كان هو السبب المباشر فى ما آل إليه جراى من فساد الضمير والسيرة ، ومن إغراق فى التمتع باللذاذات المحللة والمحرمة بدون أن يكون للضمير عليه أى سلطان . وآراؤه هى

السبب المباشر فى النهاية السيئة التى وصل إليها جراى، فقد كانت تعمل فى نفسه عمل السم بما كان لها من الإغراء والطلاوة . فقد خدعت الشاب الجميل عن الواقع الاجتماعى والأخلاق ، فإذا به ينحرف وينحرف ، ولا تجدى معه نصائح الرسام المسكين شيئاً . وقد كان الرسام إنسانا اجتماعيا واقعياً . وطالما توسل إلى هنرى أن لا يسمم نفس جراى الجميلة بآرائه وسخرياته ، كما إنه طالما حذر جراى من الوقوع فى حبائله المهلكة ، فلم يفد نصحه وتحذيره .

وأنت تلاحظ حالا أن اللورد هنرى فى هذه الرواية هو أوسكار ويلد نفسه ، وهو ينثر تهكماته وسخرياته السامة فى كل صفحة بملء الانطلاقية المتجردة ، ولكن بكل براعة وحذق وإغراء ، فإذا بها تجتذب السامعين، فيستزيدونه منها ، ولا ينفكون يدعونه — وأقصد اللورد — هنرى إلى السهرات والحفلات ليتلذذوا بسخرياته البارعة .

ولعل من الطريف ، أو المفيد استكمالا للبحث، أن نذكر أن سخريات اللورد هنرى ، — أو أوسكار ويلد — لم يسلم منها الدين، ولا الأسرة، ولا الأخلاق ولا حتى المجتمع الانجليزى . ومن ذلك قوله : « إن اللذة الوحيدة فى الزواج هى أنه يجعل حياة الغش لازمة للطرفين ، فأنا لا أعلم أين تذهب زوجتى، وزوجتى لا تعلم شيئاً عما أفعل » .

ويقول فى الضمير : « الجبن والضمير اسمان لمدلول واحد يا بازيل ، وكل ما هنالك أن الضمير هو الإسم الرسمى ، أو الماركة المسجلة على حد قولهم » .

ويقول أيضاً : « الأشخاص أفضل عندى من المبادىء ، والأشخاص الذين تجردوا من المبادىء أفضل عندى من كل شىء فى الحياة » .

ويقول فى الوفاء : « إن ما يسمونه بالوفاء ، أسميه أنا الكسل الناجم عن العادة ، أو أسميه فقراً فى الخيال ، حسب الحالة . إن الإخلاص فى الحياة العاطفية يشبه انتظام التفكير فى الحياة العقلية ، وكلاهما امارة الفشل » .

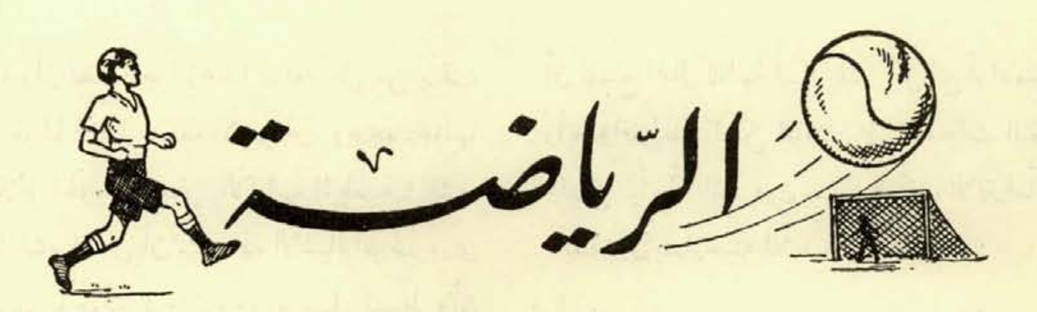
ويقول فى الحب : « إن العاشق ليبدأ بخداع نفسه ، وينتهى بخداع الآخرين . وهذا ما يسمونه الحب » .

أما تهكمه بالحياة الانجليزية والمجتمع الانكليزى فقد نثره فى عدد غير قليل من الصفحات ، فما دام قد جرد نفسه من كل قيد ، فلا يهمه أين تقع سخريته . ونحن نجتزىء من ذلك بقوله : « إن سلالتنا لا تمثل بقاء الأصلح ، ولكنها تمثل بقاء الأقوى » .

لقد كان أوسكار وايلد بارعا كل البراعة فى خلق موضوع روايته وأشخاصها ، وكان شديد الروعة فى حبكتها وبراعة سخرياتها . لقد كان فى كل ذلك فنانا عظيما ساحرا . ولكن روايته هذه — ككل رواياته ومسرحياته الأخرى ، ومن وراء ذلك حياته أيضا — لم تحاول أن تهدف إلى جعل المجتمع خيراً مما هو ، بل على عكس ذلك كانت تهدف إل جعله شراً مما هو . وكيف يمكن أن يصلح المجتمع إنسان يتعمد أن يهدم ثقة الناس بالمجتمع ، وإيمانهم بقيمة المجتمع ومبادئه ومصطلحاته الإنسانية ؟ .

عمان

عيسى الناعورى



إلى الاتحـاد الرياضى

بودى لو اتسع المجال للتحدث عن الاتحادات والجمعيات والنوادى ونشاطها وأثرها فى المجتمع الذى تظهر فيه ، ومهما يكن فالأمر معلوم لدينا جميعاً نحن الذين نقرأ كثيراً ويصلنا معظم أنبـاء البلدان الأخرى فى الغرب والشرق ، فى كل ميدان ، وميدان الرياضـــة هو موضوعنا . فالرياضيون وهواة الرياضة كيَّفوا الألعاب وخلقوا الوسـائل الرياضية تبعاً لهوى البيئات والأجواء ، ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يمضوا فصلاً دون ما تـكون الرياضة شرطاً لحياة يقضونها فى هـذا الفصل . فهم فى الشتاء والخريف وفى الصيف والربيع ، فى البلاد الحارة والباردة ، رياضيون يزاولون رياضـة تنعشهم وتزيدهم قوة ونـشاطاً واستمراراً فى العمل لبلوغ الغاية فى هـذا الميدان . ولـكننا فى الـكويت نجـد أننا والرياضة أشبه ما نـكون ببعض الحيوانات التى تخضع فى حياتها لمؤثرات الطبيعة وأجوائها المتغيرة ، فمنها ما يختفى فى الشتاء خشية البرد ويظهر فى الربيع والصيف ، وهذا هو دأبنا مع الرياضة فى الـكويت ، فموسمها عندنا هو الشتاء ويستمر حتى الربيع فإذا ما بدأ الحر بدأت الرياضة بالانـكماش حتى تنتهى وكأن شيئاً لم نعرفه عنها . إننا لا ننـكر أن ألعابنا التى نزاولها فى الشتـاء لا يصلح القيام بها صيفاً ، ولـكن لماذا لا نوجد الألعاب التى تلائم هذا الجو صيفاً . والـكويت والحمد لله من المدن التى تعيش على أجمل سـاحل فى الخليج العربى ، واستطيع القول بأن سواحل الـكويت تصلح لأن تـكون أحسن « البلاجات » لو نظمت وأنها أحسن السواحل فى معظم البلاد العربية .

كلمتى هذه أوجهها إلى الاتحاد الرياضى خاصة وإلى النوادى الرياضية وكل محب للرياضة عامة ، إلى كل مقدر للمسؤولية شاعر بالواجب ليعمل ، فالعمل ليس محددا بوقت وإنما هو صفة المجد المجتهد ، وتأدية الواجب أمر محتم أداؤه فى كل ظرف وكل مكان . إننى أرجو أن يوجد جو رياضى فى الصيف .. وإننى لن أتوجه بهذا النداء إلى المسؤولين فى الدولة لأطلب منهم تهيئة كل ما يمهد لقيام مثل هذا الجو الرياضى ، ذلك لأن مثل هذه الطلبات وما شابهها سـبق أن ترددت على صفحات البعثة وغيرها ولـكن يظهر أن هذه الطلبات يصطحبها المسؤلون معهم إلى خارج البلاد هرباً من الحر ثم يعودون بدونها ، وكذلك أيضاً لأننى أود أن أتقدم إلى الاتحاد وكل هاو للرياضة أن يعمل هو ولا يتـكل ، أن تتعاون النوادى وتقيم أحواضاً للسباحة خاصة

بها ، وأن تضع أجراً زهيداً يدفعه كل من يرغب فى دخولها ؛ تنظم هـذه الأحواض ويوجد بجانبها ما يلائم الجو من بعض الألعاب الرياضية ؛ نشير بهذا لنشعر الناس أن مثل هذه الأشياء أمر ضرورى لابد من وجوده ، وأن وجوده سهل بسيط وأن الدولة مدينة لهم بهذا ، تعمل النوادى هذا لتضرب مثلاً من الاعتماد على النفس والجد والاجتهاد وتأدية للواجب وتقديراً للرياضيين والرياضة التى لا تعشق إلا المجتهدين الأقوياء النشيطين ذوى العزيمة القوية ، ولا تعيش إلا فى جو العمل المثمر وجو الوفاء والتفانى فى خدمتها ، الرياضة التى هى أسمى من أن تعتمد على مد الأيدى والاستجداء والكسالى والمتوانين .

ابن الشعب

كلمات

كان من أهم قرارات إدارة المعارف فى الصيف الماضى هو فتح المدارس للطلبة فى الصيف كأندية صيفية لكى يستطيع الطلبة أن يقضوا أوقاتهم فى أعمال مفيدة .

ولكن وجد أن كثيراً من قوانين هذه الأندية بعيد كل البعد من أن يحتمله الطلبة وصعب على المشرفين من الأساتذة تطبيقه ، ولم تجد بعض هذه القوانين هوى فى نفس الطلبة .

ولكى يستطيع المشرفون على الأندية أن يأتوا بقوانين تطابق أو تشابه ما يريده الطلبة ويعتقدون أنه صالح لهم ، فإننى أقترح على مجلة «البعثة» الغراء أن تفسح المجال للطلبة لكى ينشر كل من أراد منهم رأيه واقتراحاته لكى تناقش على صفحات البعثة ولكى يأخذ المشرفون من هـذه الاقتراحات مايعتقدون بصلاحيته للأندية فى الصيف .

حفى

البعثة : ننشر هذه الكلمة عملاً بحرية الرأى . ونرجو أن يعلم الطلبة أن البعثة مجلتهم التى سوف لن تتوانى فى خدمتهم فى كل مجال .

أخى . .

(بقية المنشور على صفحة ٤٧)

سنمشى بيافا ، وحيفا ، وعكا
ندك حصون المفاسد دكا
وننفض عار المذلة عنكا
وندفن يأساً تفشى ، وشكا

* * *

ونأتى إلى « اللد » و « الرملة »
براكين تقذف بالنقمة
ونرفع بالعز والنعمة
بناء الكرامة والعزة

* * *

أخى : أينما سرت شعرى يسير
ويدفق إحساسه والشعور
لقانا غداً يوم يدعو النفير
أخى : وهناك ، هناك المصير



مع بعثات الكويت

* نال الزميل محمود توفيق أحمد شهادة معهد التربية العالى بدرجة « جيد » وقد نال شهادة الجامعة فى العام الماضى ، حيث تخرج فى كلية الآداب (قسم الفلسفة) — ليسانس — ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل محمود كان يتابع دراسة الحقوق — الفرنساوى — أثناء دراسته بالجامعة ، وينجح كل عام باستمرار ، وسيقدم للامتحان النهائى بكلية الحقوق الفرنسية هذه خلال شهر أكتوبر سنة ١٩٥٤ ، والأمل كبير جداً بنجاحه فى هذه الكلية ، فنهنئه ونرجو له دوام التوفيق والنجاح .

* وصلت القاهرة اللجنة المنتدبة من قبل مجلس المعارف لاختيار المدرسين والمدرسات والتعاقد معهم للعمل فى مدارس معارف الكويت للعام الدراسى ٥٤ — ٥٥ ، واللجنة تتكون من الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف والأستاذين درويش المقداوى ويعقوب يوسف الحمد ؛ وقد غادرت القاهرة إلى سوريا ولبنان والأردن وفلسطين لمتابعة عملها .

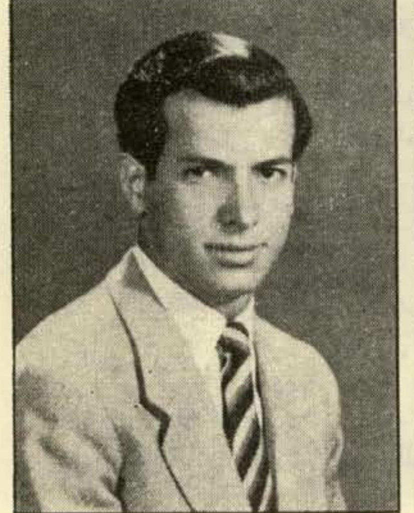
* ننشر فيما يلى صور الزملاء الذين أنهوا دراساتهم الجامعية هذا العام وتخرجوا فى جامعة القاهرة :



الزميل ابراهيم الشطى
تخرج فى كلية الآداب قسم الجغرافية
ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (ليسانس)



الزميل فيصل الصالح مطوع
تخرج فى كلية الآداب — قسم التاريخ
ونال شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (ليسانس)



الزميل عبد الله السيد عبد المحسن
تخرج فى كلية التجارة قسم المحاسبة ، ونال
شهادة الجامعة لعام ١٩٥٤ (بكالوريوس)

و« البعثة » يسرها جداً أن تقدم أحر تهانيها وأصدق تمنياتها لهؤلاء الزملاء الذين تأمل أن يكون لهم دور هام فى خدمة الوطن العزيز ، وترجو أن يوفقهم الله تعالى إلى القيام بما يتطلبه منهم الواجب نحو خدمة « الكويت » ورفع مستواه .

ناجى . . الشاعر والانسان

للشاعر الدكتور مختار الوكيل

الدكتور مختار من رواد المدرسة الحديثة فى الشعر المصرى المعاصر ، ومن أعضاء مدرسة أبولو القدامى ، وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، ومؤلف « رواد الشعر فى مصر » الذى ظهر عام ١٩٣٤ ، وديوان « الزورق الحالم » الذى نشر عام ١٩٣٦ ، وديوان « زورق الأحلام » وهو مخطوط ، و « سعادة الأسرة » وهى قصة مترجمة عن تولستوى وقد نشرت عام ١٩٣٣ ، و « تلميذ الشيطان » وهى مسرحية مترجمة عن جورج برناردشو ومثلت على مسرح الأوبرا عام ١٩٣٩ ... وكان صديق ناجى الحميم ، وهو هنا يحدثنا حديث الناقد الأمين عن ناجى الشاعر والإنسان ... « البعثة »

موقف حان فاغتنم وتخير من الكلم
كل لفظ أرق من ضحكة الزهر للديم
مستمد من الربى مستعار من النسم
إجمع الآن طاقة غضة النوْر تبتسم
أهدها روح شاعر خالد بالذى نظم

* * *

كان لحناً ، فصار ذكراً ، كما يُذكر الحلُم
إنما الشعر مزدهر قد حكى قصة الأمم
وبأوتاره المنى تتلاقى وتزدحم
هو نايٌ مرجِّع لشجى وما كتم
هو قيثارة الزمان ، ونجواه من قدم !
هو أنشودة الحياة وفيض من النعم

* * *

ذلك الشاعر الذى روحه الآن بينكم
لكأنى أراه حياً ، وألقاه عن أَمم !
وهو فى ذروة الشباب ، وفى خفة القدم
كلما قال شعره غمر السهل والعَلم
دافقاً ليس ينتهى أبداً سيله العرم
باذلاً للصديق ، والأهل ، كل الذى غنم !

لم أجد — ونحن نحتفل اليوم بذكرى شاعرنا العظيم ناجى — أروع من أن أفتتح كلامى بهذه الأبيات الرائعة من قصيدة ناجى العصماء ، التى ألقاها فى احتفال معهد الموسيقا الشرقى ، بذكرى الشاعر الكبير طانيوس عبده ، مساء الثلاثاء المُوافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

لقد انقضت عشرون سنة وأسبوعان على إلقاء تلك القصيدة ، وما زال صوت « ناجى » الصافى المترنم الحنون يرن فى أعمق أعماق ، بل لكأنى بناجى قد عَنى نفسه بهذه الأبيات ، وما زلت أصغى إلى صوته الحبيب وهو يصافحنا بترنيم هذه الأنشودة الصافية الصادقة .

أجل . . كان ناجى صادقاً كل الصدق فى قوله : إن الشعر مزدهر يحكى قصة الأمم ، وأن المنى تتلاقى وتزدحم عند أوتاره ، وأنه أنشودة الحياة وفيض من النغم ، لا نهاية له ولا انقضاء !

ولكأنى أرى « ناجى » الشاعر الرقيق حياً بيننا الساعة ، أجل . . إننى أراه الآن — كما قال بحق فى قصيدته الساحرة ببساطتها — وهو فى ذروة الشباب واكتمال النشاط وخفة القدم ، منشداً شعره العذب الصادق فيغمر به السهل والقمم ، متدفقاً أبداً سيله العرم ، باذلاً للصديق والأهل والمرضى والضعفاء كل الذى غنم !

عرفتُ ناجى أيها السادة قبل استماعى إلى قصيدته هذه بعامين أو نحو ذلك ، وفى رحاب جماعة (أبولو) الزاهرة ، عليها ألف تحية وسلام . ولقد ترك أول لقاء بيننا أثراً فى النفس عميقاً ،

ذلك أن ناجى لم يكن شخصاً عادياً ، من هؤلاء الأشخاص الذين يلقاهم المرء كل يوم ، وإنما كان ذا شخصية ساحرة طاغية ؛ ولقد كنت عند ما التقيت بناجى أدرس حياة الشاعر (جون كيتس) فراعتنى أوجه الشبه الكثيرة بين الشاعرين ، ولقد تأثرت بما عاناه (كيتس) من قسوة النقاد وعنفهم ، وتأثره بتلك الحملات ، لا ضعفاً وعجزاً ، وإنما اعتداداً بفنه وسمواً بشعره ، وتذكرت عندئذ ناجى ، وكيف كان استقبال الدكتور طه حسين لديوانه (وراء الغمام) سبباً فى اكتئابه وحزنه وقنوطه من الإنصاف والتقدير ، وهو هو الشاعر الغنائى الرقيق الذى لم تصغ مصر منذ مدة طويلة إلى مثل شعره العذب وترانيمه الحنونة الصافية .

لقد غشى ناجى المحافل الأدبية والاجتماعية ، متنقلا كالفراشة التى لا تكف عن الدفيف والحركة . وكان معروفاً بروحه الفكهة الطروب ، ووجهه المبتسم البشوش ، ودعاباته الرائعة ، ومرحه العجيب ، حتى لقد حسب الذين رأوه على هذه الصورة أنه رجل مرح سعيد موفق ، وأن باطنه كظاهره ؛ بيد أن هذا الرجل البشوش الهائل النكتة ، البارع الفكاهة فى المحافل والمنتديات ، لا يلبث أن يخلع عنه قناع الفكاهة والمرح إذا ما خلا إلى نفسه ، وانحنى على القرطاس يناجيه بيراعه ، ويصب فيه آلامه وهمومه ، وينفض إليه أتراحه وآهات روحه. ومن ذلك قوله فى قصيدته (الغد) :

لذعتنى دمعة تلفح خدى
نبهتنى من ضلال ليس يجدى
واختفت تلك الرؤى عن ناظرى
وطواها الغيب فى سحرى برد
وتلفت ، فلا أنت ، ولا
جنة الخلد ، ولا أطياف سعد
وإذا بى غارق فى محنتى
وبلائى ، أقطع الأيام وحدى ! !

* * *

هات قيثارى ، ودعنى للخيال
واسقنى الوهم ! وعلل بالمحال
ودع الصدق لمن ينشده
الحجى خصمى ، فأغمر بالضلال
وخذ الأنوار عنى ، ربما
أجد الرحمة فى جوف الليالى !
خلنى بالشوق أستدنى غداً
فغد عندى كآباد طوال !

أيهما أصدق فى التعبير أهو هذا الإنسان الضاحك السن ، الرائع النكتة ، العذب الحديث ، الذى يبدو لمحدثه وكأنه خال من الهموم والآلام ، أم هو هذا الشاعر الذى يتشبث بالخيال ، ويطلب إلى ساقيه أن يجرعه الوهم ويعلله بالمحال والضلال ، والذى لا يجد الرحمة إلا فى ظلام الليالى ؟ !

أستطيع أن أقطع بأن شاعرنا الكبير كان صادقاً فى شعره ، وأنه إنما كان يحاول أن يبدو سعيداً أمام الناس ، وأن يظهر لهم فى الصورة التى ترضيهم وتسرهم .

وقديماً قيل إن الضحك والابتسام مما يعين على قهر الأحزان والآلام ، ثم قال علماء النفس المحدثون : اضحك يضحك لك العالم . وكان ناجى يميل فى مخالطته للناس إلى العمل بهذا المبدأ النفسى ؛ ومن ثم ظفر بصداقة الكثيرين وحبهم ، حتى لقد آمن الكثير من الناس بأنه السعيد الموفق الخلى من الهموم ، فإذا ما عاد ناجى إلى صومعته بث آلامه فى مثل قوله : —

قمر الأمانى ، يا قمر إنى بهم مسقم
أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك فى دمى !

* * *

أفرغ خلودك فى الشباب
واخلع على قلبى الصفاء
أسفاً لعمر كالحباب
والكأس فائضة شقاء !

* * *

خذنى إليك ، ونجنى
مما أعانى فى الثرى !
قدحى ترفق ، فأسقنى
قدح الشماع مطهراً !

للمؤرخ العلامة إميل لودفيج كتاب اسمه هبات الحياة Gifsoflife عقد فيه فصلا عن لقائه الأول لجورج برناردشو ، ذكر فيه المؤرخ المعروف أنه كان يتوقع — وهو يدخل دار الكاتب الساخر الفكه المعروف لأول مرة — أنه سوف يلقى رجلا دائب الفكاهة متصل المرح ، يرسل النكتة تلو النكتة ، ويثير التهكم الرائع الذى أخذ به النظارة والقراء فى مسرحياته الخالدة ، ولكنه ، عندما التقى به واستقر بهما المجلس ، راعه أن يجد شو الإنسان ، لا يكاد يمت بصلة قوية (لشو) الفنان الساخر . أجل ، لقد ألفاه إنساناً جاداً كل الجد ، قريب الشبه (بجيتة) الشاعر الألمانى ، وبعيداً كل البعد عن (فولتير) ، الذى كان يحاول التشبه به فى كتاباته الساخرة .

فهل كان (شو) يمثل عندما يكتب ، دور الكاتب الفكه المتهكم المرح ، أم كان هو (يفتعل) الجد والرزانة فى حياته الخاصة ؟ يقول إميل لودفيج وأؤيده أنا فى هذا القول ، أن الكاتب الإيرلندى العظيم كان يميل فى حياته الخاصة إلى التخلص من شخصيته المسرحية الساخرة ، التى لعله كان يتقمصها ويرتدى مسوحها فقط عندما يمسك بالقلم !

وهذا عكس ما كان عليه شاعرنا الكبير ناجى ؛ الذى كان يطرح عنه آلامه وأعباءه النفسية المرهقة عندما يواجه الناس ، عملا بالمبدأ القائل (اضحك يضحك لك العالم) ، فكان يخدع الناس عن آلامه وأشجانه التى يحفل بها شعره الصادق ! !

ويمكن القول فى هذا المجال إن ناجى الشاعر أشد صدقاً من برناردشو الكاتب المسرحى . ذلك أن ناجى يكشف روحه الساخرة على حقيقتها عندما تفيض بما يملؤها من الأحاسيس ، فى حين راح (شو) يمثل فى كتاباته دور الرجل المتهكم الفكه ، وهو على غير ذلك فى حياته الخاصة !

كتب « لى هنت » الناقد الانجليزى المعروف يصف هيأة الشاعر جون كيتس فقال :

« كان متوسط القامة ، أنيق البزة ، عريض الكتفين بصورة بارزة بالنسبة لحجمه وجسده النحيل . وكان وجهه تمتزج فيه القوة بالحساسية امتزاجاً بعيداً . وكان متناسق الملامح رشيقها ، متألق العينين واسعهما ، غائر الخدين . فإذا استثاره مؤثر نبيل ، جاشت الدموع فى عينيه المبرتين ، وأربدت شفتاه وارتجفتا » .

ولقد ذكرتنى هذه الصورة الوصفية بصورة ناجى ، تلك الصورة المعبرة ، التى أراها ماثلة أمامى فى كل آن ؛ وهو يردد شعره الصافى الحنون :

ذلك الشاعر الذى روحه الآن بينكم
لكأنى أراه حيا وألقاه عن أمم
وهو فى ذروة الشباب وفى خفة القدم
كلما قال شعره غمر السهل والعلم
دافقاً ليس ينتهى أبداً سيله العرم
باذلا للصديق والأهل كل الذى غنم !

دكتور
مختار الوكيل



رسائل القراء

رئيس تحرير البعثة الغراء .

أرجو الإجابة على هذا السؤال :

ما هى أول لغة عرفها العالم البشرى ؟ ومتى وأين ؟

وكيف انتشرت بين الناس ؟

النجف عبد الواحد حميد بشيبش

لا شك أن أول لغة فى العالم كله هى لغة أبى البشر آدم عليه السلام ، الذى يقول الله تعالى فيه وفى لغته : «وعلم آدم الأسماء كلها» . . وقد تحولت هذه اللغة إلى لهجات متباينة ، بتعدد الأقاليم التى سكنها أبناؤه وأحفاده . . وهذه اللغات واللهجات انقرضت بحادث الطوفان العظيم الذى وقع على عهد نوح .

ومن لغة نوح وجدت لغة سرعان ما استحالت إلى لهجات عند ذريته ، واستحالت هذه اللهجات بمضى الوقت إلى لغات .

وأصول اللغات البشرية المعروفة لنا على وجه التقريب ثلاثة :

أولاً : اللغات السامية ، وهى بحسب ترتيبها ترتيباً زمنيا مطابقا لانتشار آدابها ، كالآتى :

١ — اللغة البابلية والأشورية (من ٣٠٠٠ قم — إلى ٥٠٠ قم) .

٢ — اللغة العبرية (من ١٥٠٠ ق م — إلى الآن) .

٣ — السبئية والحميرية ، وقد وجدت نقوش منها يرجع تاريخها إلى القرن الثانى بعد الميلاد . وقد انقرضت بتلاشى السبئيين نهائياً من صفحات التاريخ بعد انهيار سد مأرب .

٤ — اللغة الآرامية وهى كاللغة الحميرية وجدت نقوش منها منذ سنة ٨٠٠ قم .

٥ — اللغة السريانية . . . وهى قديمة قدم اللغة العبرية .

٦ — اللغة الحبشية (الأمهرية) ، (٣٥٠ قم — حتى يومنا هذا) .

٧ — اللغة العربية العدنانية — وما روى من آثارها يرجع إلى نحو مائتى سنة قبل الهجرة .

ثانياً : اللغات الحامية ، وقد انتشرت شمالى أفريقية وتشمل الزنجية والبربرية (لغة سكان المغرب) والمصرية القديمة (قبل فتح الهكسوس لمصر) .

ثالثاً : اللغات اليافثية أو الآرية — وقد انتشرت فى الهند ، وسارت منها إلى الأفغان ، ثم إلى أوربا فأمريكا . وهى قسمان :

١ — الآرية الشمالية ، وهى لغة أوربا القديمة والحديثة . . وما تفرع منها .

٢ — الآرية الجنوبية ، وهى السنسكريتية (الهندية القديمة) ، وفروعها من الهندية الحالية والأفغانية والفارسية والأرمنية .

ومن هذا يعلم تاريخ نشأة أهم اللغات العالمية القديمة والحديثة .

ويبدو أن أقدم اللغات المعروفة هى البابلية والأشورية والمصرية القديمة .

وإن كان أول لغة عرفها العالم كما أسلفنا هى لغة آدم ، ويختلف المؤرخون فى المكان الذى عاش فيه آدم اختلافاً كبيراً : هل هو الشام أو جزيرة العرب أو بابل الخ . وقد انتشرت لغته طبعاً بانتشار أبنائه وأحفاده وتفرقهم فى البلاد . . ولا شك أن هذه اللغة قد تلاشت ولم يعد لها وجود ولا نعرف عنها شيئاً وإن كان بعض علماء اللغات الأقدمين يذهبون إلى أن لغة آدم هى السريانية ، والبعض يذهبون إلى أنها العربية ، وآخرون يذهبون إلى أنها هى العبرية ، وهى آراء ضعيفة لا يعول عليها باحث . « البعثة »

* * *

تهاجم الصحف اللبنانية استثناء شركة زيت الكويت الإنجليزية من الرقابة الجمركية على وارداتها وتؤكد هذه الصف أن كثيراً من البضائع تهرب عن هذا الطريق من وإلى إسرائيل فهل هذا وضع يصح أن تقفه دولة عربية ؟ وهل ترضى حكومة الكويت لنفسها هذا الوضع ؟

ولا تبادر حكومة الكويت بتكذيبه .

دمشق : عز الدين هشام العظم

البعثة تشارك الصحافة اللبنانية هذا الرأى على الوضع المخجل . وتلفت إليه فى نفس الوقت أنظار المسؤولين علهم يمحون عنا هذا العار والخزى ونواجه إخواننا العرب بصفحة نظيفة .

ويجب أن تخضع شركة الزيت للرقابة الجمركية .

* * *

رسالة رئيس تحرير البعثة :

أخى فى الأسطر التالية أكتب كلمة قصيرة من قلب وطنى عربى غيور على وطنه الرجاء نشرها فى العدد القادم مع أطيب تمنياتى .

منذ منتصف شهر جوت ١٩٥٤ ميلادية وجريدتنا المحبوبة صدى الإيمان قد وقفت عن عملها الوطنى المطلوب منها لمعالجة مشاكلنا الوطنية الداخلية وعذراً لكم أيها المسئولون عن صدى الإيمان لأنكم لم تتأخروا عن بذل مجهود للوطن ولكن أوامر كبيرة من المسئولين صدرت لكم بتوقيف هذه الجريدة ، ولى سؤال واحد أيها المسئولون لماذا وقفت هذه الجريدة لأنها تعالج مشاكلنا الداخلية ونطالبكم أيها المسئولون ونناشدكم بالعروبة أن تبذلوا ما فى وسعكم لصالح الوطن ، أيها المسئولون هل هذه الصحف التى تعالج شئون الكويت وتنبه المسئولين إلى طرق العلاج هل هذه الصحف بعملها هذا تعمل فى غير صالح البلاد أم تريدون من الصحف أن تحيد عن مبدئها هذا لتضع لها مبدءا آخر ، وتطبل لأشخاص معينين وتمجد أعمالهم سواء كانت هذه الأعمال لصالح البلاد أم لدماره ويجب على كل مسئول فى الكويت أن يلاحظ أن الصحف فى جميع بلاد العالم لا تتوقف عن النقد والتوجيه للمسئولين أثناء توليهم الحكم وهذا بالطبع أكبر دليل على أن الصحف لا تبغى فى نقدها الإساءة لأشخاص الحكام أو الحط من قدرهم ولكنها تبغى مصلحة البلاد قبل كل شىء . . وكلمة أخيرة أوجهها للمسئولين فى الكويت أن يصدروا أوامرهم لصحيفة صدى الإيمان بالصدور مرة أخرى لتعالج مشاكلنا وليفهم شعبنا ما يجرى يومياً ببلادنا الكويت وإلى متى أيها المسئولون ونحن للوراء لا إلى الأمام فالشعوب تبدلت والأوضاع تغيرت والزمن يتطور هذا وإلى العدد القادم .

المخلص

الكويت ح . م . ج

في عالم الكتب

حصاد القلم

آثار الأدب المعاصر قليلة فى نتاجنا الأدبى الحديث ، وخاصة لأن هذا النتاج الأدبى أغلبه يتجه نحو الدراسات الأدبية والنقدية القديمة ، ولأنه من جهة أخرى لا يمثل آداب الشعوب العربية جميعها ، فنحن لا نقرأ شيئا عن الأدب العربى فى تونس والجزائر ومراكش والسودان وفى أقاليم أخرى من العالم العربى ، والكتب التى تتحدث عن شىء من آداب هذه الشعوب العربية العزيزة نادرة ، ويكاد يكون ظهور كتاب أدبى يصور لنا جوانب التطور فى آداب هذه الشعوب الشقيقة ، ويكمل معارفنا عن تطورها الفكرى والثقافى ، شيئاً عزيزا غاليا عندنا نحن أبناء مصر والأمم العربية المتعطشة لمعرفة نفسها ، وللتعارف الروحى والعلمى والشعورى بينها . . . وقد كان وصول كتاب « حصاد القلم » — للأديب التونسى الأستاذ أبو القاسم محمد كرو — مخطوطاً إلى رابطة الأدب الحديث شيئاً كبيرا فى نفس كل إنسان يتصل بالرابطة ، وكل أديب يسهم معها فى شىء من النشاط الأدبى والثقافى « بل كان ذلك مبعث فرح نفسى عميق لنا ولإخواننا الأدباء فى كل مكان ، لأن الفصول التى احتوى عليها الكتاب صور جميلة ممتعة للأدب التونسى المعاصر ، ولأن كثيراً من هذه الفصول موضوعها الأدب التونسى الحديث نفسه ، ولأن مؤلف الكتاب من أنبه أدباء تونس المعاصرين ، وقد سبق أن أدى للأدب التونسى خدمة لا تقدر بكتابه « الشابى » الذى تحدث فيه عن شاعر تونس الخالد أبى القاسم الشابى حديثاً علميا ونقديا رائعاً جليلا .

ولم تلبث الرابطة أن وجدت إخواناً يسهمون معها فى نشر « حصاد القلم » حين تفضلت مكتبة الفرجانى الشهيرة بطرابلس الغرب بليبيا بنشر الكتاب على نفقتها ، وحين وجدنا مؤازرة عامة من الأدباء فى سبيل طبع الكتاب وإخراجه .

وظهر الكتاب جميلا أنيقاً ممتعاً منذ أمد قليل ، وتناوله الأدباء والنقاد والقراء فى كل مكان فى البلاد العربية بالتقدير والإعجاب والسرور ؛ فرحين بهذا الأثر الأدبى الجديد لأديب تونس الأستاذ أبى القاسم ، وفرحين كذلك بهذه الصور الرائعة التى رسمها المؤلف للأديب التونسى ، وبهذه النزعة الواقعية القومية والوطنية التى اشتمل عليها الكتاب ؛ وبهذه الأناشيد العذبة ، التى تمثل هتاف الأحرار فى مواكب العزة والكرامة والتطلع لمستقبل مشرق للبلاد العربية جمعاء .

والمشاعر العربية الحرة تشترك جميعها فى تقديس الحرية ، وكراهية الاستعمار ، ومحاربة الجمود والرجعية ، والتطلع لبناء مستقبل كريم عزيز للشعوب العربية الموحدة ، المشتركة فى الآلام والآمال والأهداف والنزعات ؛ ومن ذا الذى لا يطرب لجهاد الأحرار فى تونس والجزائر ومراكش والسودان ومصر ، ولكفاح الأحرار من اللاجئين العرب أهل فلسطين المشردين ، ولكفاح جميع

(البقية على ص ٦١)

أخبار أدبية

* عادت إلى الحرية مجلة الأحرار « صوت البحرين » بعد اعتكاف طويل فرضه عليها الطغيان والفساد .

* أعلن الصحفى النرويجى سيجموك هيلدبرانث أنه سيسافر إلى مصر فى ديسمبر القادم ليقابل العقاد وطه حسين والحكيم وتيمور ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم وسينتقل إلى سوريا ولبنان والعراق ويلتقى بأعلام الأدب والشعر هنالك تمهيداً لإصدار كتاب فى أواخر العام القادم بعنوان « نقط لامعة فى الشرق الأوسط وذكر الصحفى أن لديه معلومات كافية عن كل هؤلاء الأدباء والفنانين والذى ينقصه هو معرفتهم شخصياً .

* أعد الدكتور حسين نصار « كتاب معجم آيات القرآن » ورتبه وجعل له فهرساً أبجدياً مفصلا فى حوالى ٢٠٠ صفحة .

* نفذ حكم الإعدام يوم ٣٠ يوليو فى الأديب الأمريكى كاريل تشسمان لاتهامه بقتل الفتيات بصورة شاذة وقد ألف كتاباً عنوانه « الزنزانة رقم ٢٤٥٥ » وقد بيع من الكتاب مائة ألف نسخة وستخرجه إحدى الشركات السينمائية على الشاشة .

* انتقل الدكتور أحمد زكى أبو شادى من نيويورك إلى واشنطن للإقامة فيها نهائياً .

* اشترت معارف الكويت بعض لوحات معرض اللاجئ الفلسطينى .

* أصدر الشاعر الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ديواناً جديداً بعنوان « ماض من العمر » .

* من الظواهر الأدبية الجديرة بالذكر نشاط رابطة الأدب الحديث بالقاهرة . . وتنشر الرابطة كتاب عظمة الإسلام وهو فصول جديدة عن الإسلام وإقبال للشاعر محمود شوقى الأيوبى . والأغنية الخالدة للشاعرة الكاتبة صفية أحمد زكى أبو شادى . وتنشر الرابطة رباعيات الخيام ترجمة الدكتور أحمد زكى أبو شادى .

* ظهر كتاب العلم يدعو للايمان وهو إثبات وجود الله عن طريق العلم .

ظهرت الكتب الآتية فى القاهرة وهى :

شعراء الوطنية لعبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الأدب فى إيران من الفردوس إلى السعدى من تأليف المستشرق إدوارد جرانفيل براون وترجمة الدكتور إبراهيم أمين ، العلم يدعو للايمان لكريستى موريسون ترجمة محمود صالح الفلكى ، الحرية الحمراء لحبيب جاماتى .

مات العالم الكبير الدكتور أحمد أمين فى شهر يونيو الماضى ونعته الصحف والمجلات فى العالم العربى ، وستقادم له فى القاهرة حفلة تأبين كبرى فى أكتوبر القادم .

أعدت الشاعرة العراقية نازك الملائكة ديوانها الثالث « قرارة الموجة » للطبع وأغلبه من الشعر الحر الذى يغلب على نزعة التجديد فى الشعر العراقى اليوم

ستخرج دار المعارف لزوميات المعرى بتحقيق طه حسين وإبراهيم الابيارى .

ظهر كتاب « قصص من التاريخ » فى هذا الموسم ، ويقع فى نحو ٤٠٠ من الحجم الكبير ، ويحتوى على سبعة كتب : الكتاب الأول قصة ليلى الأخيلية الشاعرة ، والثانى قصة عبد العزيز جاويش وجهاده الوطنى ، والثالث قصة حياة ابن

هانىء شاعر المعز الفاطمى ، والرابع قصص من الحياة ، والخامس قصة حيـاة المتنبى وطموحه وعبقريته ، والسادس قصص من الأدب ، والسابع قصص من الشعر الحديث والشعراء المعاصرين . . والـكتاب وثيقة مهمة عن الأدب المعاصر ، وفيه صور رائعة من أدب الحرية والوطنية ، ويتناول أشهر الأدباء المعاصرين بالحديث والدرس ، وفى مقدمتهم : الزين ، والجارم ، وناجى ، وأبو شادى ومحمود شوقى الأيوبى ، وهارون هاشم رشيد ، وعلى دمر ، والمرحوم التيجانى بشير ، وسواهم ؛ وفيه بحوث عن قصة ميلاد مدرسة أبولو ، وعن الشعر السودانى المعاصر .

ألفه الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، ونشرته رابطة الأدب الحديث بالقاهرة — وهو مطبوع بالمطبعة المنيرية بالأزهر الشريف ؟ .

صدر كتاب «جولة مع ضياء الدين بن الأثير» فى كتابه المثل السائر فى أدب الـكاتب والشاعر . وكتاب « قصة الأدب بين اللفظ والمعنى ، أو بين الأشـكال والدلالات قديما وحديثاً » وكلاهما للأستاذ أحمد عنبر الحائز على مرتبة الامتياز الأولى من معهد الدراسات العليا فزادا فى المـكتبة العربية نوعا جديدا من البحث الأدبى الشائق ، فنرجو لهما الرواج والانتشار .

عرض لآراء الدكتور أحمد زكى أبو شادى الإسلامية التقدمية المـاهدة — نشر رابطة الأدب الحـديث بإشراف الأستاذ رضوان ابراهيم — ١٧٦ صفحة .

يخرج الديوان الأول للشاعرة جليلة رضا خلال شهر سبتمبر ١٩٥٤ .

فى عالم الـكتب

(بقية المنشور على صفحة ٥٩)

الشعوب المستعبدة فى الأرض فى سبيل الفوز بحريتها وتحقيق الاستقلال والـكرامة والعزة لها ؟ ودوى المدافع فى كينيا وفى الهند الصينية وفى كل مكان فى العالم ما هو إلا بشير بعهد جديد للانسـانية ، عهد تسوده نزعات الإخاء الإنسانى ، وترفرف عليه الحرية فى كل مكان ، حتى لايبقى على الأرض سيد ومسود ، وحر وعبد ، ومستعبد ومستعبد ، بل يكون الناس جميعاً أحراراً ، ويعيشون أحراراً ، وينعمون بحرية بلادهم وأممهم .

لهذا كله كان هتاف « أبى القاسم كرو » فى « حصـاد القلم » للحرية فى رثائه للزعيم التونسى المهالى فرحات حشاد ، وفى مقالته « أتونسى أنت؟ » ، وفى شتى فصول الـكتاب وأبوابه ، كان هـذا الهتاف محبوباً عزيزاً علينا نحن أبنـاء الـكفاح ، الذين أحبوا الحرية وضحوا من أجلها ، والذين وهبوا حياتهم لبلادهم ، نحن أبناء الأمم العربية العزيزة المكافحة من أجل حاضرها ومستقبلها ، نحن أبناء أمجد حضارة وأعظم مدنية فى التاريخ ، نحن صانعو المدنية ، وسلالة أبناء حملة المشاعل التى نشرت الثقافة والنور فى كل مكان .

و « حصاد القلم » فوق ذلك كله صدى لصيحات الشعوب العربية جمعاء ، ولنهضتها وتوثبها فى سبيل مستقبل مجيد ، ولأملها فى حياة عزيزة كريمة ، وهو فوق ذلك صورة واضحة لهذه البلاد العربية كافة : تونس وليبيا والعراق وغيرها .

ونحن أخيراً لا يسعنا إلا أن ننوه بهذا الجهد الخالص ، والنزعة الحرة الـكريمة ، عند مؤلف « حصاد القلم » ، متمنين لتونس وللأدب التونسى النهضة والازدهار والحرية .

ما رأيكم دام فضلكم

١ — ما رأيكم لو أن الحكومة تفتح مدرسة لتعليم الكويتين الذين فاتتهم مراحل الدراسة فى الدروس الأولية عمليا مثل : التضميد ، والصيدلية ، وتركيب الأسنان ، والتحليل وكذلك تدريس فن الولادة والتضميد للكويتيات المحتاجات تحت إرشاد مدرسين وأطباء فنيين لتلافى النقص فى المستقبل .

٢ — ما رأيكم لو يطلب من المدرسين والأطباء إلقاء المحاضرات المفيدة والإرشادات الصحية والثقافية كل بفنه عن طريق المذياع أو فى الصحف المحلية ليطلع الجمهور عن طرق العدوى ومضار الميكروبات وفوائد ونصائح مفيدة أخرى .

٣ — ما رأيكم لو أن كل دائرة تنشىء ناديا خاصا ليكون همزة وصل ما بين الموظفين ليتشاوروا لما فيه خير دائرتهم ووطنهم .

٤ — ما رأيكم لو أن كل دائرة تطلب فحصا طبيا لجميع موظفيها لتضمن خلوهم من الأمراض المعدية والسارية وكذلك فحص جميع طلاب المدارس

٥ — ما رأيكم لو أن كل فرد منا يعمل بهذه النصائح لأنها سر النجاح .

(ا) ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك .

(ب) لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

(حـ) الإخلاص والأمانة والمثابرة .

٦ — ما رأيكم لو تعمل طوابع بريد كويتية بعضها يتوج بصورة الأمير ، وبعضها بصورة سفينة شراعية تلاطمها الأمواج .

٧ — ما رأيكم لو توزع سيارات الأجرة فى أربع جهات من المدينة ويوضع محل به تليفون بالقرب من موقف السيارات .

٨ — ما رأيكم فى الذى يدعى الوطنية فى ظاهره ويخون وطنه بكل الطرق من خلف الستار .

٩ — ما رأيكم لو أن الحكومة تأمر بعدم دفن أى متوفى إلا بعد فحصه من قبل لجنة طبية لإثبات سبب الوفاة إذا كانت وفاته خارج المستشفى .

١٠ — ما رأيكم فى وجود ثلاثين شخصا ينامون ويأكلون فى غرفة واحدة ولا مرافق ولا مراحيض عندهم سوى الشوارع العامة .

١١ — ما رأيكم فى موزع البريد الذى لا يجيد اللغة العربية ولا يعرف عن الكويت إلا شارع الجمرك البحرى ؟ ومطلوب منه توزيع رسائل الجمهور .

١٢ — ما رأيكم فيما خصص لغير الكويتيين من علاوة قدرها ٢٥٠ آنة (مائتان وخمسون) للمتزوج و ١٥٠ آنة (مائة وخمسون) لغير المتزوج وهذه محروم منها الموظف الكويتى ؟ (مسكين يا الكويتى) .

١٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تخصص نساء متعلمات مثقفات يدخلن البيوت ليرشدن النساء غير المتعلمات تربية الأطفال وأصول الطبخ ، ليتسنى أن نربى جيلا صحيحا لأن الأم هى المدرسة الحقيقية فى تربية الطفل « إن الوقاية خير من العلاج » .

١٤ — ما رأيكم فى موظف يتقاضى راتبا قدره ثلثمائة ٣٠٠ آنة ويعول أربعة أطفال وإيجار بيته ٢٥٠ آنة (مائتان وخمسون) .

١٥ — ما رأيكم لو أن الحكومة لا تسمح بدخول

أى شخص إلى الكويت مالم يتوفر له المسكن اللازم سواء على حساب الحكومة أو حساب الشركات أو المقاولين .

١٦ — ما رأيكم فى أن صغار الموظفين الأجانب متنعمون فى البيوت الفاخرة المزودة بالماء والكهرباء والثلاجات وآلات مكيفية الهواء وكل هذه محروم منها كبار الموظفين الكويتيين لماذا هل الحر موزع على ناس وناس ؟

١٧ — ما رأيكم فى الذين يتركون السير على الرصيف ويسيرون وسط الشارع ، لماذا لا يمنع المشى وسط الشارع طالما وجد الرصيف .

١٨ — ما رأيكم لو دائرة المعارف تؤسس ناديا بحريا وتشترى يختا كبيرا للتدريب وتجعله مدرسة بحرية ليتدرب الطلاب به على الأمور البحرية لأننا أمة بحرية منذ القدم ولنا قصب السبق فى ذلك .

١٩ — ما رأيكم لو أن الحكومة تشغل قسما كبيراً من أموالها فى معامل وشركات لنضمن حياتنا فى المستقبل إذ لا يعلم كيف يكون مصيرنا عند نهاية مورد البترول .

٢٠ — ما رأيكم لو تأسست غرفة تجارية رسمية لتحفظ حقوق التاجر الكويتى وتدافع عن مصالحه وحقوقه فى الداخل والخارج .

٢١ — ما رأيكم دام فضلكم لو تسأل الحكومة بعض الموظفين من أين لك هذا . . ؟

كويت — خالد يوسف النصرالله



ملاحظات وتعليقات

كنت قد نشرت رداً وتعليقاً مكوناً من خمسة أقسام على مقالة للاخ عبد الوهاب محمد معنونة بـ (الكويت والمملكة المتحدة) منشورة بالعدد السادس من البعثة الزاهرة السنة السابعة يونيو . وكذلك على رده على رد الأستاذ خالد الفرج على مقالته المنشورة فى العدد السابع سبتمبر . وقد نشر الرد والتعليق الأول فى العدد الثامن أكتوبر . والثانى فى العدد الأول يناير السنة الثامنة . والثالث فى العدد الثانى فبراير . والرابع فى العدد الثالث مارس . وأخيراً الخامس فى العدد الرابع أبريل . كما نشرت فى العدد الرابع نفسه ملاحظات حول ماذكره الأستاذ خالد الفرج فى رده عن الحصار الاقتصادى .

ولدى على تلك الردود والتعليقات بعض الملاحظات . كما لدى تعليقات على رد الأستاذ خالد الفرج الثانى رأيت أن أنشر تلك الملاحظات والتعليقات إثباتاً للحقيقة . وهاكم إياها .

(١)

١ — جاء فى الرد والتعليق الأول إسم (مركب زحافة) بالتاء المربوطة . والصواب (مركب زحاف بدون تاء وزحاف سفينة حربية عثمانية . كانت تخفر شواطىء البصرة والكويت والأحساء وقطر إلى عمان . وقد تجول على سطحها الحاج (حمد بن مبارك الناعلى) ويقول إنها كبيرة مسلحة بالمدافع الضخمة وأكرمهم قائدها .

٢ — ذكرت فى الرد والتعليق الأول أن (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير الصواب أنه زعيم قبيله (المنتفك) أشهر قبائل العراق . وسعدون باشا من كبار زعماء القبائل كما أنه وأسرته من الأشراف . وهو الذى هزم أهل الكويت فى هدية سنة ١٣٢٨ ﻫ . ولكنه قابل الأسرى بالإحسان . وبعدها حدث خلاف بينه وبين الظفير أضطر إلى أن يطلب المساعدة عليهم من الدولة العثمانية . وهناك ألقت الدولة القبض عليه وأرسلته إلى حلب حيث توفى بها سنة ١٩١١ م . وكان عمره حوالى ثمانين سنة . لأن سعدوناً حوالى سنة ١٣٢٠ ﻫ أغار على بلدة (الشطرة) وقتل الحامية التركية مع قائدها (سامى باشا) ولسعدون من الأولاد (ثامر — عجيمى باشا — حمد — سعود) .

وعجيمى باشا على قيد الحياة ويسكن فى قرية شمالى الموصل أعطته إياها الدولة العثمانية جزاء إخلاصه لها فى الحرب العظمى وبعدها ، ويبلغ الآن من العمر حوالى ثمانين سنة . وأكبر أنجاله (مطشر بك) .

٣ — جاء فى الرد والتعليق الثالث أن الذى حمل رسالة الشيخ مبارك إلى رئيس الخليج فى مركب رحاف لنفيه هو (على عبدان) وهذا صحيح وذكرت أنه والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفاً بالبريد لتوزيع المكاتيب . والذى يعمل الآن فى البنك البريطانى . والصواب أن علياً جده فهو (جاسم بن حسن بن على عبدان) . وعلى توفى فى ٢٥ رجب سنة ١٣٥٥ ﻫ . وولادته سنة ١٢٦٠ﻫ وكان له اتصال بالشيخ مبارك ، وبالمغفور له معز السلطنة سردار أقدس السر الشيخ خزعل خان

حاكم عربستان . حيث توجد مصاهرة بينهما . وقد ذهب إليه فى طهران عندما كان معتقلاً فيها .

٤ — جاء فى الرد والتعليق الرابع أن (كردى بن طوالة) أحد زعماء قبيلة شَمَّر بعدما أغار على عربان الـكويت فى الصبيحية سنة ١٣٢٠ هـ هُزِمَ فقتل نفسه . والصواب أن كردياً لم ينتحر كما ذكرت عنه بل هلك عطشاً .

٥ — ذكرت فى الرد والتعليق الرابع أنه فى (صفر ١٣١٧ هـ) أغار (محمود الصباح) على عربان ابن رشيد . والصواب كان ذلك (فى صفر سنة ١٣١٨ هـ) أى قبل معركة الصريف الشهيرة بتسعة شهور .

٦ — ذكرت فى الرد والتعليق الخامس الأخير أن جزيرة (عوها) شمالى نيلـكا . والصواب جنوبى نيلـكا . وكنت قد أرسلت للأستاذ عبد الله زكريا برقيتين ليوقف نشر المقالة الثالثة عشرة عن قطر ، وليضع (عوها جنوبى نيلـكا) ولـكن البرقية الأولى أمسكتها الحـكومة المصرية لأنها أشكلت عليها .

***

(٢)

جاء فى الرد الثانى على مقالة الأخ عبد الوهاب للأستاذ خالد الفرج المنشور فى العدد الأول من البعثة يناير السنة الثامنة ما يلى :

١ — أصر الأستاذ خالد على أن المعاهدة عقدت بين الشيخ مبارك وبريطانيا سنة ١٣١٥ هـ الموافقة ١٨٩٨ . فإن كان الأستاذ يقصد المعاهدة الرئيسية التى أصبحت الـكويت تحت الحـماية البريطانية ، والتى وضعت بريطانيا بموجبها معتمداً لها فى الـكويت وهو الـكولونيل (نوكس) أول المعتمدين البريطانيين سنة ١٩٠٤ م . والتى كانت بعد زيارة اللورد (كيرزن) حاكم الهند للـكويت سنة ١٩٠٣ . م فليس ذلك بصحيح . وإن كان يقصد الاتفاق الأول فصحيح . إلا أنه أخطأ فى تأريخ الاتفاق فقد كان فى (١٠ رمضان سنة ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٩ م) وهو المشهور . أى بعد محاولة يوسف بن عبد الله آل إبراهيم لاحتلال الـكويت بأسطوله سنة ١٣١٥ هـ . وتدخل بريطانيا فى الأمر بإرسالها سفينة حربية كما ذكرنا فى الرد والتعليق الخامس عن تلك المحاولة بالتفصيل . وإن ما ذكرناه عن المعاهدة وظروفها وأسبابها فى الرد والتعليق الثالث فيه الـكفاية . فليراجعه إن شاء .

٢ — قال فى رده : (وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ م . فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركا يوقع معاهدة الحماية ، بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعاً . . .)

فى هذا القول اعتراف من الأستاذ بأن حادثة مركب زحاف كانت السبب المباشر للحماية والمعاهدة . كما ذكرنا عن حادثة مركب زحاف فى الرد والتعليق الأول والثالث . والمشهور أن الدولة العثمانية لم ترسل إلى الـكويت إلا سفينة حربية واحدة فقط وهى (مركب زحاف) لتهديد الشيخ مبارك سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) . وحبذا لو ذكر لنا الأستاذ المصدر الذى اعتمد عليه فيما ذكره عن المعاهدة ومركب زحاف .

٣ — جاء فى رد الأستاذ خالد أن الأخ عبد الوهاب لعله لم يلم بتاريخ الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد ولم يطلع عليه . قال .

(ولعل الأخ لم يدرس تاريخ الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) فى عهد السلطان عبد الحميد . فقد احتل الانجليز قبرص ومصر مع أنهما من الممالك الشاهانية الخاصة فلم يحرك الأتراك ساكناً . أفلا يسعهم أن يسكتوا عن الكويت التى لا تربطهم بها سوى العلاقات الاسمية) . . .

يظهر لى أن الأستاذ نفسه لم يطلع اطلاعا واسعاً على تاريخ الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد فى سنة (١٨٧٦ م - ١٩٠٩ م) وإلا لما وقع فى مثل هذا الخطأ فى مسألتى قبرص ومصر والخلط بينهما . .

قبرص لم يحتلها الانجليز كما ذكر الأستاذ . بل إن السلطان عبد الحميد الثانى قدمها للانجليز بعد الحرب الروسية العثمانية سنة (١٨٧٦ - ١٨٧٧ م) لأن بريطانيا كانت بجانب السلطان ضد العدو المشترك الروسى . كى تجعل الهند فى عيص أشب من مطامع الروس وغيرهم من الدول . وقد وقع اتفاق بين بريطانيا والباب العالى بشأن قبرص ، استأجر الانجليز جزيرة قبرص بمقتضاه من الباب العالى . مقابل جزية سنوية تدفعها بريطانيا للباب . وظل الحال على هذا المنوال إلى أن خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب العظمى فى ٣٠ تشرين الأول (نوفمبر) سنة (١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ) . عندئذ أعلنت بريطانيا انضمام قبرص إلى حظيرة المستعمرات البريطانية . انتقاماً من الدولة العثمانية . وبعد ما وضعت الحرب العظمى أوزارها فى أكتوبر (١٩١٨ م) أرغمت بريطانيا حكومة السلطان (محمد وحيد الدين السادس) على أن تكون جزيرة قبرص من أملاك التاج البريطانى ، وإن كان القبرصيون لا يريدون أن تكون جزيرتهم تحت حكم بريطانيا أو غيرها من الدول حتى تركيا نفسها . بل غاية ما تريده الأغلبية الساحقة منهم أن ينضموا إلى اليونان . حيث أن جل سكان قبرص البالغ عددهم حوالى نصف مليون من اليونانيين . كما أن هناك فئة تريد الانضمام إلى تركيا .

أما مصر فلها مسألتها الخاصة واحتلال الانجليز لها سنة ١٨٨٢ م أشهر من نار على علم . وأما قوله إن الأتراك لم يحركوا ساكناً فليس بصحيح . ولم يزل الأتراك يعدون مصر من الممالك العثمانية . منذ الاحتلال إلى أن دخلوا الحرب العظمى ٣٠ نوفمبر ١٩١٤ م ووضع السلطان عبد الحميد قومسيراً عثمانياً سامياً يمثله فى مصر . وكانت سلطة الخديوى (محمد توفيق باشا) وإبنه الخديوى (عباس حلمى باشا الثانى) محدودة .

أعظم دليل على تمسك الأتراك بتبعية مصر لدولتهم أنه فى الحرب العظمى كانت بريطانيا وروسيا وفرنسان تريد أن تظل الدولة العثمانية على الحياد ليتمكنوا من دحر دولتى الوسط فى أقرب وقت ممكن . وكان بعض الاتحاديين وعلى رأسهم المغفور له الشهيد (أنور باشا) وزير الحربية ووكيل القائد الأعلى السلطان محمد رشاد خان الخامس - يريدون خوض غمار الحرب العظمى ضد الحلفاء . وعلى هذا قدمت بريطانيا وفرنسا عرضاً للباب العالى بأن يلزم الحياد التام . وبمقابل ذلك تتعهد الدول الحليفة بصيانة أملاك السلطان ومساعدته مدة ثلاثين سنة فقط . عندئذ قدمت حكومة الصدر الأعظم الأمير (سعيد حليم باشا) بعض المطالب الرئيسية منها النظر فى مسألة مصر

وإرجاعها إلى الدولة العثمانية . فاعتذرت بريطانيا عن ذلك بأن سوف تطرح المسألة المصرية على بساط البحث بعد ما تضع الحرب أوزارها . فلم يوافق أنور باشا ورفاقه على ذلك . وكان أن خاضوا معمعان الحرب جنب ألمانيا والنمسا .

قبيل دخول الدولة الحرب اجتمع السفير البريطانى السير (لويس ملت) بوزير الداخلية (طلعت باشا) محتجاً على دخول بعض عرب البادية إلى حدود مصر وإشتباكهم مع الجنود البريطانيين هناك . وكان الأعراب يحفرون الآبار للحملة العسكرية التى سيرسلها الترك لإنقاذ مصر من براثن الانجليز . فقال لى طلعت باشا : (إن الحكومة التركية لاتعترف بوجود حدود مصرية) . لأنهم يعدون مصر جزءاً من تركيا . فهذه مساعى الأتراك بشأن مصر . وما خبر الحملة التى تولى قيادتها (أحمد جمال باشا) سنة ١٩١٥ م لطرد الانجليز عن مصر ببعيد .

أما قول الأستاذ إن الأتراك لم يسعهم إلا السكوت عن الكويت ، فليس بصحيح . لأنهم كانوا يعدون الكويت قائمقامية عثمانية وحاكمها قائمقاماً عثمانياً تابعاً للدولة . وقد احتج الأتراك عندما وضعت بريطانيا الكولونيل نوكس معتمداً لها فى الكويت . لأن ذلك يمس بسيادتهم على الكويت . ولم يقتصر إدعاء الأتراك بتبعية الكويت لدولتهم بل شمل غيرها من بلاد الخليج العربى حتى عمان ومسقط . ولم يتنازل الأتراك عن حقوقهم ومدعياتهم فى الخليج وبلدانه ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر إلا فى معاهدة لندن ١٩١٣ .

وأخيراً لعل البعض يقول ما بال سيف فى رده وتعليقه الثانى قال : المرحوم أنور باشا . وفى هذه الملاحظات والتعليقات قال : المغفور له الشهيد أنور باشا ؟ والجواب على ذلك أن أنور باشا — فى نظرى — أحد أبطال الإسلام الأفذاذ . وكان أمله الوحيد تقوية الجامعة الإسلامية . وكان لا يفرق بين العناصر غير التركية بل ينظر إليها من ناحية إسلامية . قدم أسلحة ومعدات حربية لإمام اليمن ، وكذلك لابن سعود . وقد عارضه بعض غلاة الاتحاديين على هذا العمل فكان جوابه إذا هاجم تلك البلاد أحد الأعداء فكيف يدافع عنها أهلها وهم عزل ؟ وقبل الحرب العظمى أرادت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاستخلاص الأحساء من ابن سعود ولما كان وزيراً للحربية عارض تلك الفكرة . كذلك ساعد السيد (أحمد السنوسى) صاحب طرابلس الغرب وقدم له المال والأسلحة وقبيل الهدنة غادر الآستانة إلى برلين ومنها إلى روسيا ثم إلى تركستان حيث استقل بها فقاتله الروس وكان أن استشهد سنة ١٩٢١ م وعمره حوالى خمسة وأربعين سنة وكان يسمى (نابليون الصغير) . أرجو أن أوفق للكتابة عن هذا البطل المغمور ؟

سيف مرزوق الشملان

لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس التابعى : إن أردت أن يكون عملك خيرا كله ، فاستعمل أهل الخير .فقال عمر : كفى بها موعظة ! .

أدبيات فى سطور

جان كوكتو .. مريض

جاء مرض جان كوكتو تكذيباً لما قالت عنه جولييت جركو (المغنية الفرنسية المشهورة) من أن صحته من الحديد .

مرارة

ضعفت ثقة كوكتو فى الصحف وخصوصاً بعد آخر المهرجانات التى أقيمت فى « كان » ، فكان يقول :

— أنا أكذوبة تقول الحقيقة دائماً ، والصحف حقيقة تروى دائماً الأكاذيب .

لا أعرف

وسئل كوكتو منذ عهد قريب عن رأيه فى الشعر فقال :

— المسألة بسيطة : فأنا أعرف أنه ضرورى ، ولكننى لا أدرى لأى شىء .

غموض

أسر بول كلوديل إلى أحد أبنائه وهو يعيد قراءة أحد كتبه :

— لا أدرى بالمرة ما إذا كنت أقصد هذا !

وبعد برهة من الصمت أضاف :

— ولكن وماذا يهم ذلك إن كان الناس يفهموننى !

وهذا يذكرنا بأندريه جيد ، العدو الصديق السابق لبول كلوديل ، الذى كان يقول :

— انتظر من يفسر لى مؤلفاتى .

لقد أعذر من أنذر

تروى عن ب ج . تولت هذه العبارة الجميلة ، نلفت إليها نظر حكوماتنا :

— إذا دار الريح دارت دوارة الهواء (الكتويل)

الطيبة

سجلت إدويج فوبير فى ألبوم إحدى المعجبات بها الحكمة التالية :

إن الشر كالخير ، كلاهما متأصلان فى قلب الإنسان ؛ ولكن إذا كاد الشر ينجلى فيه الصدق فى كل الأحوال ، فقد يكون الخير زائفاً . ولذلك فالحكم على شخص ما من أحوال سخطه خير من الحكم عليه من أفعاله الخيرة .

جهالة الشعوب

قال نويل كوارد ، بعد أن خرج من « الحمام » للمثل الكوميدى ريشارد سون :

— إن من يردد المثل القائل بأن « الرجل ليس بردائه » ، لم يرقط فى حياته حماماً تركياً .

شتاينبك والشعراء

يقول شتاينبك : — الشعر كالمحار ؛ فإما أن يكون فى الدرجة الأولى من الجودة أولا .

حر ثورى

يقوم سالفادور دوما دارباجا ، هذه الأيام ، بنشر كتابه « من الكبت إلى الحرية » ، وقد حدد موقفه فى معركة الالتزام بقوله :

— إن السياسى هو رجل العمل ؛ ويلتزم جانب المفيد . أما الكاتب فهو رجل الفكر ؛ ويلتزم جانب الحقيقة .

دقة بدقة

قال جافارنى ، الرسام المشهور ، فى خطاب بعث به إلى بيتل الذى أعدم بالمقصلة بعد بضع سنين لقتله امرأته وخادمه .

— اصفح للامرأة عن مزاياها لكى تصفح لك عن عيوبك .

بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد الشيخ احمد الشرباصى

مدرس بالازهـــر الشريف

تحية طيبة وبعد فقد تسلمت بيد الامتنـان

النسخة التى اهديتموها الى من مؤلفكم "ايام الكويت" القيم

والتى اعتز بها كل الاعتزاز لما حوته من معلومات قيمـة

وعبارات سلسة ، وانى اذ اشكر لكم هذا الشـعور

الفياض ، ارجوان يوفقكم الله فيما تنهضون به مـن

عمـل –

يناير ١٩٥٤

لواء (اركان حرب)

رئيس مجلس الوزراء

ديوان رئيس الجمهورية

٧٠

السيد الشيخ احمد الشرباصى

١٩ شارع على مبارك – الحلمية الجديدة .

قدمت الى السيد الرئيس مؤلفكم القيم "ايام الكويت" الذى تضمن

ما فى هذه الامارة الشقيقة من نهضة وعمران وادب وشعر وصحافـة

ولغة وامثال

وقد سـر به السيد الرئيس غاية السرور . وامرنى بـأن

ابادر بارسـال خالص شكره مع اطيب تمنياته لكم بالصحـة والسعادة

وتفضلوا بقبـول وافـر الاحـترام

صاغ ا . ح

اسماعيل فريد

السكرتير العسكرى لرئيس الجمهوريـة

٢١ يناير ٥٤

نص الخطابين اللذين وردا من السيد رئيس مجلس الوزراء ومن ديوان رئاسة الجمهورية للسيد الشيخ أحمد الشرباصي بمناسبة إهدائه لهما نسخة من مؤلفه «أيام الكويت»

محتوى العدد السادس أغسطس ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربي بمصر

الدكتور على مرتضى

أجرى النطاسى الماهر الدكتور (على مرتضى) طبيب العيون المشهور بعيادته بشارع فؤاد بالقاهرة ، لصديق الأستاذ محمود محمد الشابورى المدرس بوزارة المعارف عملية جراحية فى عينه نجحت نجاحا باهرا ، فشكرته نيابة عنه بهذه الأبيات التى أسجلها فى صفحات « البعثة » تقديراً لفنه وجميل رعايته :

***

لِبِقْرَاطِ هَـذَا الْعَصْرِ يَسْتَبِقُ الشُّكْرُ
فَفِى قَلْبِهِ نُورٌ ، وَفِى كَفِّهِ جَبْرُ

إِذَا مَرَّ فِى الْعَيْنَيْنِ مِبْضَعُ طِبِّهِ
سَرَى مَعَهُ بُرْءٌ وَشَعَّ بِهِ فَجْرُ

« عَلِىٌّ » دَعَوْهُ « مُرْتَضًى » فَتَفَاءَلَتْ
طَوَائِفُ مَرْضَاهُ وَلَازَمَهَا الْبِشْرُ

جَرَى فِى مَجَالِ السَّبْقِ فِى الطِّبِّ فَانْثَنَى
وَفِى كَفِّهِ كَأْسٌ وَفِى ثَوْبِهِ فَخْرُ

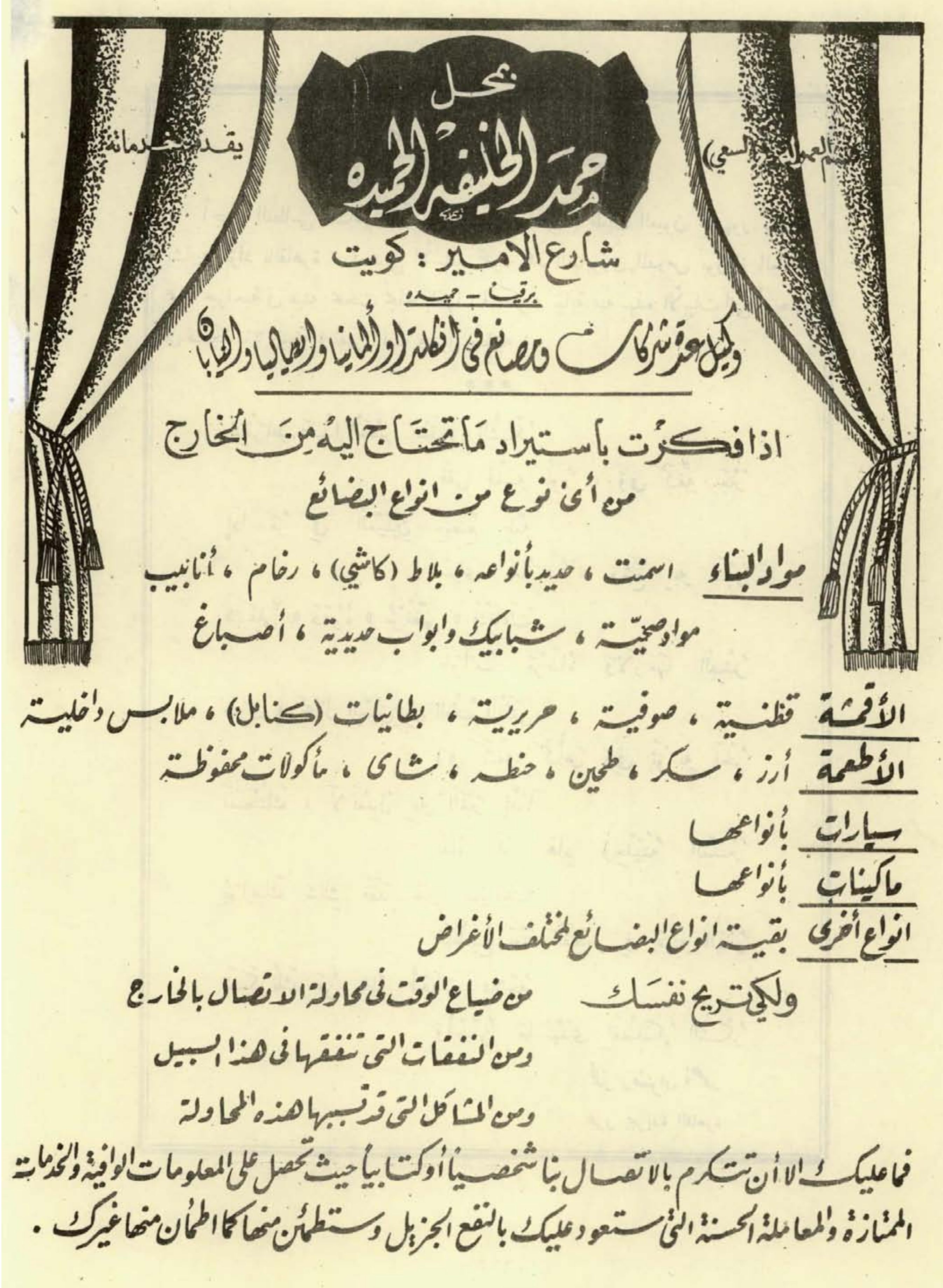
نَصَحْتُكَ ، لَا تَعْدِلْ بِهِ الْغَيْرَ إِنَّمَا
تُقَاهُ لَهُ هَادٍ وَحِلْيَتُهُ الصَّبْرُ

يُوَافِيكَ شَاكٍ فَقَدَ عَيْنٍ ضِيَاءَهَا
فَيَطْلُعُ بَعْدَ الْفَحْصِ فِى عَيْنِهِ الْبَدْرُ

شَكَرْتُكَ عَنْ خِلٍّ أَجَدْتَ عِلَاجَهُ
وَأَحْسَنُ مَا يُهْدَى لِفَضْلِكُمُ الشُّكْرُ

محمد رضوان أحمد

محرر بجريدة القاهرة


محل
محمد الخليفة الحميده
شارع الامير : كويت
برقيا – حميده
وكيل عدة شركات ومصانع في انكلترا والمانيا وايطاليا واليابان
اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج
من أي نوع من انواع البضائع
مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب
مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ
الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية
الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة
سيارات بأنواعها
ماكينات بأنواعها
انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض
ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل
ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة
فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصيا أو كتابيا حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات
الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .